الجزء الثاني عشر

آياته:170	118 من سورة هود + 52 من سورة يوسف	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	بداية الجزء الثاني عشر – تابع سورة هود	
	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
	11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء
	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله
	16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم
	23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم
	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر
مواقف من قصص الرسل	49-25	قصة نوح عليه السلام
	60-50	قصة هود عليه السلام
	68-61	قصة صالح عليه السلام
	76-69	قصة إبراهيم عليه السلام
	83-77	قصة لوط عليه السلام
	95-84	قصة شعيب عليه السلام
	99-96	قصة موسى عليه السلام
التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم
	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة
	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن
	115-112	أوامر للنبي والمؤمنين
	119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة
	123-120	من حكم القصص القرآني

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث

۞وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

مُّبِينٍ ۝٦ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ [1]

- قوله تعالى: **{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ}**، أي: ليس دابة، «من» صلة، والدابة: كل حيوان يدب على وجه الأرض. وقوله: **{إِلاَّ عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا}**، أي: هو المتكفل بذلك فضلاً، وهو إلى مشيئته إن شاء رزق وإن شاء لم يرزق. وقيل: "على" بمعنى: "من" أي: من الله رزقها. **وقيل:** ما جاءها من زرق فمن الله عزّ وجلّ، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً. **{وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا}**، **قيل:** مستقرها: المكان الذي تأوي إليه، وتستقر فيه ليلاً ونهاراً، ومستودعها: الموضع الذي تدفن فيه إذا ماتت. **وقيل:** المستقر أرحام الأمهات والمستودع المكان الذي تموت فيه، **وقيل:** المستقر أرحام الأمهات والمستودع أصلاب الآباء. **وقيل:** المستقر: الجنة أو النار، والمستودع القبر، لقوله تعالى في صفة الجنة والنار {حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً} [الفرقان: 76]. **{كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}**، أي: كل مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن خلقها. قوله تعالى: **{وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ}**، قيل أن خلق السماءَ والأرض وكان ذلك الماء على متن الريح. **قيل:** خلق الله عزّ وجلّ ياقوتةً خضراء، ثم نظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد، ثم خلق الريح، فجعل الماء على متنها، ثم وضع العرش على الماء. **قيل:** إن الله تعالى كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجّده ألف عام قبل أن يخلق شيئاً من خلقه. **{لِيَبْلُوَكُمْ}**، ليختبركم، وهو أعلم، **{أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}**، أَعْمَلُ بطاعة الله، وأَوْرَعُ عن محارم الله تعالى. **{وَلَئِن قُلْتَ}**، يا محمد، **{إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ}** أي: **{مِن بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ}**، يعنون القرآن. وقرأ: «ساحر» يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم.

إدارياً: إدارياً نعتمد أسس اختيار الكفاءات ثم يكون أحياناً غير ما نريد وتأتي الأمور بنتائج أفضل مما طمحنا، فهذا من التدبير الذي لا دخل لأحد فيه وإن ظهر لنا تداخل وتضارب صلاحيات أفرزت ذلك.

الأناة والحكمة صفات القرار الإداري الناظم للعمل، أي الذي يأتي بعد استيفاء المتطلبات

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

والأصول الإدارية اللازمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	8-11	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ [1]

- **{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ}**، إلى أجل محدود، وأصل الأُمة: الجماعة، فكأنه قال: إلى انقراض أمة ومجيء أمة أخرى، **{لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ}**، أيُّ شيء يحبسه؟ يقولونه استعجالاً للعذاب واستهزاءً، يعنون: أنه ليس بشيء. قال الله تعالى: **{أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ}**، يعني: العذاب، **{لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ}**، لا يكون مصروفاً عنهم، **{وَحَاقَ بِهِم}**، نزل بهم، **{مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ}**، أي: وبال استهزائهم. قوله تعالى: **{وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلإِنْسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً}**، نعمةً وسعة، **{ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ}**، أي: سلبناها منه، **{إِنَّهُ لَيَئُوسٌ}**، قنوط في الشدة، **{كَفُورٌ}** في النعمة. **{وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ}**، بعد بلاء أصابه، **{لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّئَاتُ عَنِّيَ}**، زالت الشدائد عني، **{إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ}**، أَشِرٌ بَطِرٌ، **والفرح** لذة في القلب بنيل المشتهى، **والفخر**: هو التطاول على الناس بتعديد المناقب، وذلك منهيٌّ عنه. **{إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ}**، قيل: هذا استثناء منقطع، معناه: لكنّ الذين صبرُوا **{وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَاتِ}**، فإنهم وإن نالتهم شدة صبروا، وإن نالوا نعمة شكروا، **{أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ}**، لذنوبهم، **{وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}**، وهو الجنة.

إدارياً: الإدارة الواعية التي تدخر حسن العلاقات مع زبائنها أوقات الرواج لأوقات الشدة، فتعبرها بأقل الأضرار، وتحسن التصرف أوقات الشدة، فتحترم أكثر.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ [1]

- **{فَلَعَلَّكَ}**، يامحمد، **{تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ}**، فلا تبلّغه إياهم. وذلك أن كفار مكة لما قالوا: {ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ} [يونس: 15] ليس فيه سب آلهتنا همَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَدَعَ آلهتَهم ظاهراً، فأنزل الله تعالى. {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ} يعني: سب الآلهة، **{وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ}**: أي: فلعلك يضيق صدرك **{أَن يَقُولُوا۟}**، أي: لأن يقولوا، **{لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ}** ينفقه **{أَوْ جَآءَ مَعَهُ مَلَكٌ}**، يصدقه. قال الله تعالى: **{إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ}**، ليس عليك إلاّ البلاغ، **{وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ}** حافظ.

إدارياً: الإدارة المتزنة مهما تراكمت عليها الخطوب تبقى واعية لواقعها وهدفها ولا تلبس نفسها غير لبوسها الواضح، فتبقى هيبتها وتزداد مكانتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	13-16	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٦ [1]

- **{أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَاهُ}**، بل يقولون اختلقه، **{فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ}**. فإن قيلَ: قد قال في سورة يونس: {فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ}، وقد عجزوا عنه فكيف قال: {فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ}، فهو كرجل يقول لآخر: أعطِني درهماً فيعجز، فيقول: أعطِني عشرة؟. **الجواب:** قد قيل سورة هود أولاً. **وقيل:** بل نزلت سورة يونس أولاً، وقيل: معنى قوله في سورة يونس: {فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ}، أي: مثله في الخبر عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد، فعجزوا فقال لهم في سورة هود: إن عجزتم على الإتيان بسورة مثله في الأخبار والأحكام والوعد والوعيد فأتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد، وإنما هي مجرد البلاغة، **{وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم}**، واستعينوا بمن استطعتم، **{مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ}**. **{فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ}**، يا أصحاب محمد. وقيل: لفظه جمع والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم وحده. **{فَٱعۡلَمُوٓاْ}**، قيل: هذا خطاب مع المؤمنين. وقيل: مع المشركين، **{أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ}**، يعني: القرآن. وقيل: أنزله وفيه علمه، **{وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}**، أي: فاعلموا أن لا إله إلا هو، **{فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ}**، لفظه استفهام ومعناه أمر، أي: أسلموا.
- قوله تعالى: **{مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا}**، أي: من كان يريد بعلمه الحياة الدنيا، **{وَزِينَتَهَا}**، نزلت في كل من عمل عملاً يريد به غير الله عزّ وجلّ **{نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا}**، أي: نُوَفِّ لهم أجور أعمالهم في الدنيا بسعة الرزق ودفع المكاره وما أشبهها. **{وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ}**، أي: في الدنيا لا ينقص حظهم. **{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا}** أي: في الدنيا، **{وَبَٰطِلٞ}**، **{مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}**. اختلفوا في معنى هذه الآية: فقيل: هم أهل الرياء. **وروي** أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "«إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ»، قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء»". قيل: هذا في الكفار، وأما المؤمن: فيريد الدنيا والآخرة، وإرادته الآخرة غالبة، فيجازى بحسناته في الدنيا، ويثاب عليها في الآخرة. **وروي** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله عزّ وجلّ لا يظلم المؤمنَ حسنةً، يثاب عليها الرزق في الدنيا ويُجزَى بها في الآخرة، وأما الكافر فيُطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكنْ له حسنة يُعطى بها خيراً".

إدارياً: تحدي ومنافسة الخصوم للفوز بالعقود أمر مقبول طالما اجتنب التلاعب والكيد والممنوع،

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وكل يحصد نتاج ما زرع سابقاً، من سمعة وخبرة وغيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	17-23	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ [1]

- **{أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ}**، بيان، **{مِّن رَّبِّهِ}**، قيل: في الآية حذف، ومعناه: أفمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها، أو مَنْ كان على بينة من ربّه كمن هو في الضلالة والجهالة، والمراد بالذي هو على بينة من ربه: النبيُّ صلى الله عليه وسلم. **{وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ}**، أي: يتبعه من يشهد له بصدقه. واختلفوا في هذا الشاهد: **فقيل:** إنه جبريل عليه السلام. **وقيل:** هو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. **وقيل:** هو ملك يحفظه ويسدده. **وقيل:** هو القرآن ونظمه وإعجازه. **وقيل:** هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال علي: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من القرآن، فقال له رجل: وأنت أيُّ شيءٍ نزل فيك؟ قال: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ}. **وقيل:** شاهد منه: هو الإنجيل. **{وَمِن قَبْلِهِ}**، أي: ومن قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم. **وقيل:** من قبل نزول

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

القرآن. **{كِتَابُ مُوسَىٰ}**، أي: كان كتاب موسى، **{إِمَاماً وَرَحْمَةً}**، لمن اتبعها، يعني: التوراة، وهي مصدقة للقرآن، شاهدة للنبي صلى الله عليه وسلم، **{أُوْلَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}**، يعني: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. **وقيل:** أراد الذين أسلموا من أهل الكتاب. **{وَمَن يَكْفُرْ بِهِ}**، أي: بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل: بالقرآن، **{مِنَ ٱلأَحْزَابِ}**، من الكفار من أهل الملل كلها، **{فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ}**. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة، ولا يهوديٌّ، ولا نصرانيٌّ، ثم يموتُ ولم يؤمنْ بالذي أُرسلتُ به إلاّ كان من أصحاب النار". قوله تعالى: **{فَلاَ تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ}**، أي: في شكَ منه، **{إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ}**.

- **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً}**، فزعم أنَّ له ولداً أو شريكاً، أي: لا أحد أظلم منه، **{أُوْلَـٰئِكَ}**، يعني: الكاذبين والمكذبين، **{يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ}**، فيسألهم عن أعمالهم. **{وَيَقُولُ ٱلأَشْهَادُ}**، يعني: الملائكة الذين كانوا يحفظون أعمالهم. وقيل: إنهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وققيل: الخلائق كلهم. **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله يدني المؤمن فيضع عليه كَنَفَهُ ويسترُه فيقول: أتعرفُ ذنبَ كذا؟ أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ، حتى إذا قرّرَهُ بذنوبِهِ ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: سترتُها عليكَ في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطَى كتابَ حسناته"، وأما الكفار والمنافقون [فينادى بهم على رؤوس الخلائق]، **{هَـٰؤُلآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ}**. **{ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ}**، يمنعون عن دين الله، **{وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِٱلأَخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ}**. **{أُولَـٰئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ}**، **قيل:** سابقين. **وقيل:** هاربين. **وقيل:** فائتين. **{فِى ٱلأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ}**، يعني أنصاراً وأعواناً يحفظونهم من عذابنا، **{يُضَـٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ}**، أي: يزاد لهم في عذابهم. قيل: يضاعف العذاب عليهم لإضلالهم الغير واقتداء الاتباع بهم. **{مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ}**، قيل: صُمٌّ عن سماع الحق فلا يسمعونه، وما كانوا يبصرون الهُدَى. قيل: أخبر الله عزّ وجلّ أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا قال: "**ما كانوا يستطيعون السمعَ**" وهو طاعتُه، وفي الآخرة قال: "**فلا يستطيعون**"، خاشعة أبصارهم. **{أُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوۤاْ أَنْفُسَهُمْ}**، غَبَنُوا أنفسهم، **{وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}**، يزعمون من شفاعة الملائكة والأصنام. **{لاَ جَرَمَ}**، أي: حقاً. وقيل: بلى. وقيل: لا محالة، **{أَنَّهُمْ فِى ٱلأَخِرَةِ هُمُ ٱلأَخْسَرُونَ}**، يعني: من غيرهم، وإن كان الكل في الخسار. **{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ وَأَخْبَتُوۤاْ}**، **قيل:** خافوا. **قيل:**

أنابوا. **قيل:** اطمأنوا. **وقيل:** خشعوا. وقوله: **{إِلَىٰ رَبِّهِمْ}**، أي: لربهم، **{أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ}**.

إدارياً: الادعاء والمبالغة في إمكان الإشهاد على الادعاء إسفاف في عالم الأعمال مفضوح مع أول فرصة، والمدعي ليس من الكبير والمستقر من الإدارات. وكل يحصد حصته السوقية على حسب موثوقيته عند الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر

۞مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

[1]

- **{مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ}**، المؤمن والكافر، **{كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا}**، قيل: لم يقل يستوون، لأن الأعمى والأصم في حيّزٍ كأنهما واحد؛ لأنهما من وصف الكافر، والبصير والسميع في حيز كأنهما واحد، لأنهما من وصف المؤمن، **{أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}**، أي: تتعظون.

إدارياً: التعامي والصمم عن المتغيرات في واقع الأسواق يخرجك منها، ليس ظلماً لك بل خيار اتخذته الإدارة وتدفع ثمنه.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	7-6	تابع: القرآن ومواقف المشركين منه ومن البعث
	11-8	مواقف المشركين والمؤمنين من النعيم والنقم والجزاء
	12	ضيق صدر الرسول من عناد المشركين وتوجيه الله
	16-13	تحدي الله للمشركين وإيثارهم الدنيا على الآخرة وجزاؤهم
	23-17	المؤمنين والكافرين جزاؤهم وبعض أوصافهم

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

	24	ضرب المثل للمؤمن والكافر

الدروس المستفادة من الآيات 6-24،

- تكفل الله برزق خلقه، فحاشاه أن يضيعهم، فهو العالم بهم واحتياجاتهم في الدنيا ومآلهم بالآخرة، وكله مضبوط باللوح المحفوظ.
- الله خالق المخلوقات جميعها، من السموات إلى الأرضين وما فيهما وما بينهما، وسائر مخلوقات الله لا يعزب عن علمه مثقال حبة من خردل، وخلق الإنسان ليختبره، بطاعته واجتناب محارمه، وكل في النهاية عائد إليه للحساب فإما محسن فجنة ورضوان وإما مسيء فنار وخسران.
- أكد الله الخالق، البعث ورد على منكريه ومكذبي الرسل فيه.
- إمهال الله البعض من تسريع العذاب، جرأ البعض على نكران أن العذاب قادم، وبظنه لو كان آت فمعاصينا توجبه علينا ولكان أتى فطمعوا، ويوم يأتيهم فلن يصرفه عنهم أحد وسيعلم المستهزئون ما كانوا يعملون.
- اعتياد الإنسان النعمة تجعل بعضهم يعتبرها كأنها تحصيل حاصل لا تزول ولا تبيد، ويوم يغير الله نعمته قليلاً ترى الإنسان اليؤوس في الشدة والكفور بالنعمة، أي الذي لا يحسن الشكر على النعم، المتطاول على الناس مع أول انفراج للشدة غير الصبور، يقابله الإنسان الصبور الشاكر المقبل على الصالحات، والأخير هو من ينال مغفرة الذنوب والأجر الكبير.
- دعوات أهل مكة للإتيان بقرآن غير هذا، ثقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجد في نفسه منها، وآذاه ما قيل لماذا لم ينزل معه كنز ينفق منه أو ملك يؤكد نبوته، فطمئنه الله وقال له ما أنت إلا مبلغ ولست ضامن هداية كل أحد منهم وإن كنت تحب ذلك.
- نهض المتعنتون باتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه هو من يفتري هذا القرآن وأنه ليس من عند الله، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله وإعطائهم فسحة الاستعانة بمن يريدون، فعجزوا. وكان خطاب الله للمؤمنين والمشركين، أن هذا القرآن نزل بعلم الله وأنه لا إله إلا الله، فأسلموا.
- من أردا الدنيا وزينتها فهذا خياره وسيوفى أجره فيها ولن يكون له في الآخرة إلا النار.
- أما مريد رضوان الله فليس كمن يريد الضلالة والجهالة.
- المؤمن بمحمد والقرآن هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كفر بمحمد والقرآن فالنار موعده، واصبر يا محمد فأكثر الناس لا يؤمنون.

- المكذبون على الله هم الأقصى ذنباً، وسينادى عليهم يوم القيامة على رؤوس الخلائق ليفضحوا بما سلفوا، وسيقال هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (أي الظالمين أنفسهم).
- الصادون عن دين الله، ولا يريدون الهداية للبشر، هم بالآخرة كافرون، وهم ليسوا بمعجزين لله، فالله أمهلهم فسحة لهم، ولكن سيضاعف عليهم العذاب يوم القيامة، لتعاميهم عن الحق ولصممهم عن سماعه، وسيعرفون ما زعموا من أن الملائكة والأصنام ستشفع لهم. وسيعلمون أنهم من أكبر الخاسرين يوم القيامة.
- المؤمنون المنيبون لله هم أصحاب الجنة وهم فيها خالدون.
- الفرق بين الفريقين كالفرق بين الأعمى والأصم والبصير والسميع، وهما ليسا سواء، فهنيئاً للمتعظ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المحاولات للنجاح لا ينبغي أن يوقفها أي سبب، وعلى الإدارة تحصين الداخل ومجابهة الخارج وتحقيق مرادها.

- السنن الكونية تستفيد منها الإدارة في تأمين احتياجاتها وفتح أسواقها وتحسين أحوالها، ومن السنن السعي للأفضل وعدم الركون للقائم بل لابد من البحث عن الجديد النافع.
- عواقب الأمور موجودة فلو أن إدارة تعلم أنها لن تحاسب على الخسائر لتهاونت واسترسلت في تنعم قياداتها بأموال الناس التي بين أيديها، ولا طمحت لزيادة الأرباح وتوسيع الأسواق.
- إتاحة الفرصة رفعة في التصرف، وفسحة لاستدراك ما فات، ولا يقدرها إلا الصادق في محاولة التحسين، والذي سيحاول استغلالها لتحقيق ما يصبو إليه، وإلغاء فشله السابق.
- من الحكم العقلية التي ذهبت مثلاً عند الناس عدم الاطمئنان للدهر، وأن الأرباح ليست مضمونة الاستمرار ولا الخسائر قدر محتوم لا يمكن الخروج منه، بل التغير والتغيير صفتان ملازمتان مسار الأعمال، والذكاء الإداري في تقصير إقامة الخسائر وتمديد إقامة الأرباح.
- رفض الدليل تلو الدليل تعنت يعود على الإدارة بالتخلف عن الأسواق وتراجع السمعة وضعف في الأعمال متزايد وتقهقر في ثقة من الجمهور.
- اتهام الآخر بيسر وسهولة عبر التشنيع والكذب وإلباسه ما ليس فيه، أجله قصير وتعرية كذبه قريبة، ليحصد المفتري الخيبات المتتالية وضياع المصداقية وعدم الاطمئنان له ثانية فمن كذب في الأولى لا شيء يمنعه من الثانية.

- من زرع التراخي في الإنتاج، وما راعى سمعته القادمة، حصد انفضاض الأسواق من حوله، والخسائر والخروج من النشاط، والحياة الاقتصادية في الغالب.
- المتقن عمله ليس كالمفلس مهنياً، وإن تأخر استقبال الأسواق له بما يليق.
- الاستمرار في النجاح والأسواق يلزمه الصبر والحكمة وتكرار المحاولة وعدم اليأس من الصعاب المتتالية.
- منكروا نور الشمس الاقتصادي (أي الإنتاج والإبداع)، يحتاجون علاج بصر وسمع وتحسين مدارك الإحساس والتعقل عندهم، ولا يصلحوا للقيادية الإدارية.
- صادوا ومانعوا الأرباح ومهدروا الأموال سيستبعدهم أصحاب الأموال من إدارة أموالهم، فهم مكنوهم منها لتنميتها لا إضاعتها، والمال عزيز على صاحبه، ومن لا يعرف ذلك من الإداريين عموماً والقياديين خصوصاً، فهو خارج الخدمة عقلياً.
- الناجحون المخطئون يعودون معتذرين مصممين على النجاح والفلاح ثانية، وكثيراً ما يمنحوا الفرصة الجديدة ما لم تكن مصداقيتهم المهنية والشخصية قد مست.
- الفرق بين المبدع المستفيد من كل فرصة متاحة وبين المهدر لإمكاناته وفرصه الميسرة، كالفرق بين الماء الزلال والماء المسموم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	25-49	قصة نوح عليه السلام

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ [1]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أني}** قرأ: «أني» بفتح الألف، **والتقدير**: أرسلناه بأني، وكأن الوجه بأنه لهم نذير، ولكنه على الرجوع من الإخبار عن الغائب إلى خطاب نوح قومه. وقرأ: «إني» بكسر الألف، فحملوه على القول المضمر، **والتقدير**: فقال لهم: إني لكم نذير. قوله تعالى: **{ما نراك إلا بشراً مثلنا}** أي: إنساناً مثلنا، لا فضل لك علينا. فأما الأراذل، قيل: هم السَّفَلة. وقيل: هم جمع «أرذل»، يقال: رجل رَذْل، وقد رَذُل رذالة ورُذُولة. **ومعنى** الأراذل: الشرار. قوله تعالى: {بادي الرأي} قرأ: «بادِيَ» بغير همز. وقرأ: بالهمز بعد الدال. وللعلماء في معنى «بادي» إذا لم يُهمز ثلاثة أقوال: **أحدها**: أن المعنى: ما نرى أتباعك إلا سفلتنا وأرذالنا في بادي الرأي لكل ناظر، يعنون أن ما وصفناهم به من النقص لا يخفى على أحد فيخالفنا. **والثاني**: أن المعنى أن هؤلاء القوم اتَّبعوك في ظاهر ما يُرى منهم، وطويَّتُهم على خلافك. **والثالث**: أن المعنى: اتبعوك في ظاهر رأيهم، ولم يتدبروا ما قلتَ، ولو رجعوا إلى التفكر لم يتبعوك. قيل: وهذه الثلاثة الأقوال على قراءة **من لم يهمز**، لأنه مِن بدا، يبدو: إذا ظهر. **فأما من همز** «بادئ» فمعناه: ابتداء الرأي، أي: اتَّبعوك أول ما ابتدؤوا ينظرون، ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا في تكذيبك. قوله تعالى: **{وما نرى لكم علينا من فضل}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها**: من فضل في الخلق. **والثاني**: في الملك والمال ونحو ذلك. **والثالث**: ما فُضِّلتم باتِّباعكم نوحاً، ومخالفتكم لنا بفضيلة نتبعكم طلبا لها. قوله تعالى: **{بل نظنكم كاذبين}** فيه قولان: **أحدهما**: نتيقنكم. **والثاني**: نحسبكم.
- قوله تعالى: **{أرأيتم إن كنت على بينة من ربي}** أي: على يقين وبصيرة. قيل: وقوله: «إن كنت» شرط لا يوجب شكّاً يلحقه، لكن الشك يلحق المخاطَبين من أهل الزيغ، فتقديره: إن كنتُ على بينة من ربي عندكم. **{وآتاني رحمة من عنده}** فيها قولان. **أحدهما**: أنها النبوَّة. **والثاني**: الهداية. قوله تعالى: **{فعُمِّيت عليكم} قرأ**: «فَعَمِيَتْ» بتخفيف الميم وفتح العين. قيل: والمعنى: عميتم عنها، يقال: عمي عليَّ هذا الأمر: إذا لم أفهمه، وعميت عنه بمعنى. قيل: وهذا مما حوَّلت العرب الفعل إليه، وهو في الأصل لغيره، كقولهم: دخل الخاتم في يدي، والخف في رجلي، وإنما الإصبع تدخل في الخاتم، والرجل في الخف، واستجازوا ذلك إذ كان المعنى معروفاً. **وقرأ**: «فعُمِّيَتْ» بضم العين وتشديد الميم. قيل: ومعنى ذلك: فعمّاها الله عليكم إذ كنتم ممن حُكم عليه بالشقاء. وكذلك قرأ: «فعمّاها عليكم» وفي المشار إليها قولان: **أحدهما**: البيِّنة. **والثاني**: الرحمة. قوله تعالى: **{أنلزمكموها}** أي: أنُلزمكم قبولها؟ وهذا استفهام معناه الإنكار، يقول: لا نقدر أن نُلزمكم من ذات أنفسنا. **قيل**: والله لو استطاع نبي الله صلى الله عليه وسلم لألزمها قومه، ولكن لم يملك ذلك. **وقيل**: كان مراد نوح عليه السلام ردَّ قولهم: {وما نرى لكم

علينا من فضل} فبيَّن فضله وفضل مَن آمن به بأنه على بيِّنة من ربه، وقد آتاه رحمةً من عنده، وسُلب المكذِّبون ذلك. قوله تعالى: **{لا أسألكم عليه}** أي: على نصحي ودعائي إياكم **{مالاً}** فتتهموني. وقيل: لما كانت الرحمة بمعنى الهدى والإيمان، جاز تذكيرها. قوله تعالى: **{وما أنا بطارد الذين آمنوا}** قيل: سألوه طردهم أنفة منهم، فقال: لا يجوز لي طردهم، إذ كانوا يلقون الله فيجزيهم بإيمانهم، ويأخذ لهم ممن ظلمهم وصغَّر شؤونهم. وفي قوله: **{ولكني أراكم قوما تجهلون}** قولان: **أحدهما:** تجهلون أن هذا الأمر من الله تعالى. **والثاني:** تجهلون لأمركم إياي بطرد المؤمنين.

إدارياً: المحاججة الفارغة التي لا غرض لها إلا رفض ما يدعى إليه، فالإدارات المتقنة لا تصرف الكثير من وقتها وجهدها على مثل هذا الكلام، وتستثمر بما هو أنفع.

وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَالَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ [1]

- قوله تعالى: **{ويا قوم من ينصرني}** أي: من يمنعني من عذاب الله إن طردتهم. قوله تعالى: **{ولا أقول لكم عندي خزائن الله}** قيل: أراد بالخزائن: عِلمَ الغيب المطوي عن الخلق، لأنهم قالوا له: إنما اتَّبعك هؤلاء في الظاهر وليسوا معك، فقال لهم: ليس عندي خزائن غيوب الله فأعلم ما تنطوي عليه الضمائر. وإنما قيل للغيوب: خزائن، لغموضها عن الناس واستتارها عنهم. قيل: إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلتَ خزانةً فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها. قوله تعالى: **{ولا أعلم الغيب}** قيل: إنما قال لهم هذا، لأن أرضهم أجدبت، فسألوه: متى يجيء المطر؟ وقيل: بل سألوه: متى يجيء العذاب؟ فقال: ولا أعلم الغيب. وقوله: **{ولا أقول إني ملَك}** جواب لقولهم: {ما نراك إلا بشراً مثلَنا} [هود: 27]. **{ولا أقول للذين تزدري أعينكم}** أي: تحتقر وتستصغر المؤمنين. قيل:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

«تزدري» تستقل وتستخِس، يقال: زريت على الرجل: إذا عبت عليه وخسست فعله، وأزريت به: إذا قصرت به. وأصل تزدري: تزتري، إلا أن هذه التاء تبدل بعد الزاي دالاً، لأن التاء من حروف الهمس، وحروف الهمس خفية، فالتاء بعد الزاي تخفى، فأبدلت منها الدال لجهرها. قوله تعالى: **{لن يؤتيهم الله خيراً}** قيل: إيمانا. ومعنى الكلام: ليس لي أن أطَّلِع على ما في نفوسهم فأقطع عليهم بشيء، وليس لاحتقاركم إياهم يبطل أجرهم. **{إني إذاً لمن الظالمين}** إن قلت هذا الذي تقدم ذكره، وقيل إن طردتهم.

- قوله تعالى: **{قد جادلتنا}** قيل: الجدال: هو المبالغة في الخصومة والمناظرة، وهو مأخوذ من الجَدْل، وهو شدة الفتل، ويقال للصقر: أجدل، لأنه من أشد الطير. ويُقرأ **{فأكثرت جَدْلنا}**. قوله تعالى: **{فائتنا بما تعدنا}** قيل: يعنون العذاب. **{إن كنت من الصادقين}** أنه يأتينا. قوله تعالى: **{إن أردت أن أنصح لكم}** أي: أنصحكم. وفي هذه الآية شرطان، **فجواب** الأول النصح، وجواب الثاني النفع. قوله تعالى: **{إن كان الله يريد أن يُغويكم}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** يُضلكم. **والثاني:** يُهلككم، وقيل: هو قول مرغوب عنه. **والثالث:** يضلكم ويهلككم. قوله تعالى: **{هو ربكم}** أي: هو أولى بكم، يتصرف في ملكه كما يشاء **{وإليه تُرجعون}** بعد الموت.

إدارياً: اشتراط شروط تمهيدية لاستهلال التعاون الإداري، لا تقبله الشركات إلا إذا كان صواباً ويصب في مصلحتها بأكثر مما يصب في مصلحة المشترط.

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ [1]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{أم يقولون}** قيل: المعنى: أيقولون: **{افتراه}؟** قيل: الافتراء: الاختلاق. **{فعليَّ إجرامي}** أي: جرم ذلك الاختلاق إن كنتُ فعلت. **{وأنا بريء مما تُجرمون}** في التكذيب. قوله تعالى: **{وأوحي إلى نوح أَنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن}** قيل: لما أوحي إليه هذا، استجاز الدعاء عليهم، فقال: {لا تذرْ على الأرض من الكافرين دياراً} [نوح 26]. قوله تعالى: **{فلا تبتئس} قيل:** لا تحزن. **وقيل:** لا تستكن ولا تحزن. وقيل: فلا تحزن إذا نزل بهم الغرق **{بما كانوا يفعلون}**. قوله تعالى: **{واصنع الفلك}** أي: واعمل السفينة. **{بأعيننا}** ثلاثة أقوال: **أحدها:** بمرأىً منا. **والثاني:** بحفظنا. **والثالث:** بعلمنا. قيل: إنما جمع على مذهب العرب في إيقاعها الجمع على الواحد، تقول: خرجنا إلى البصرة في السفن، وإنما جمع، لأن من عادة الملك أن يقول: أمرنا ونهينا. وفي قوله: **{ووحينا}** قولان. **أحدهما:** وأمرنا لك أن تصنعها. **والثاني:** وبتعليمنا إياك كيف تصنعها.
- قوله تعالى: **{ولا تخاطبني في الذين ظلموا}** فيه قولان: **أحدهما:** لا تسألني الصفح عنهم. والثاني: لا تخاطبني في إمهالهم. وإنما نهي عن الخطاب في ذلك صيانة له عن سؤال لا يجاب فيه. **قيل:** قال كان نوح يُضرب ثم يُلفُّ في لِبْدٍ فيُلقى في بيته، يُرَوْن أنه قد مات، ثم يخرج فيدعوهم. حتى إذا يئس من إيمان قومه، جاءه رجل ومعه ابنه وهو يتوكأ على عصاً، فقال: يا بني، انظر هذا الشيخ لا يغررك، قال: يا أبت أمكني من العصا، فأخذها فضربه ضربةً شجه مُوْضِحَةً، وسالت الدماء على وجهه، فقال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك، فان يكن لك فيهم حاجة فاهدهم، وإلا فصبِّرني إلى أن تحكم، فأوحى الله إليه **{أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن}** إلى قوله: **{واصنع الفلك}**، قال: يا رب، وما الفلك؟ قال: بيت من خشب يجري على وجه الماء أُنجّي فيه أهل طاعتي، وأُغْرِق أهل معصيتي، قال: يا رب، وأين الماء؟ قال: إني على ما أشاء قدير، قال: يا رب، وأين الخشب؟ قال: اغرس الشجر، فغرس الساج عشرين سنة، وكفّ عن دعائهم، وكفُّوا عنه، إلا أنهم يستهزئون به، فلما أدرك الشجر، أمره ربه، فقطعه وجفَّفَه ولفَّقَه، فقال: يا رب، كيف أتخذ هذا البيت؟ قال: أجعله على ثلاث صور، رأسه كرأس الطاووس، وجؤجؤه كجؤجؤ الطائر، وذنبه كذنب الديك، واجعلها مطبقة، وبعث الله إليه جبريل يعلمه، وأوحى الله إليه أن عجِّل عمل السفينة فقد اشتد غضبي على مَنْ عصاني، فاستأجر نجارين يعملون معه، وسام، وحام، ويافث، معه ينحتون السفينة، فجعل طولها ستمائة ذراع، وعرضها ثلاثمائة وثلاثين ذراعاً، وعلوها ثلاثاً وثلاثين، وفجَّرَ الله له عين القار تغلي غلياناً حتى طلاها. **وقيل:** جعل لها ثلاث بطون، فحمل في البطن الأول الوحوش والسباع والهوام، وفي الأوسط الدواب والأنعام، وركب هو ومن معه البطن الأعلى. **وقيل:** كانت سفينة نوح طولها ألف ذراع، ومائتا ذراع، وعرضها ستمائة ذراع.

وقيل: كانت فيما ذُكر لنا طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً. وقيل: كان طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين ومائة ذراع، وطولها في السماء ثلاثون ذراع، وكان في أعلاها الطير، وفي وسطها الناس، وفي أسفلها السباع. **وقيل:** أنه عمل السفينة في أربعمائة سنة.

- قوله تعالى: **{وكلمَّا مر عليه ملأ من قومه سخروا منه}** فيه قولان: أحدهما: أنهم رأوه يبني السفينة وما رأوا سفينة قط، فكانوا يسخرون ويقولون: صرت بعد النبوَّة نجاراً؟ **والثاني:** أنهم قالوا له: ما تصنع؟ فقال: أبني بيتا يمشي على الماء، فسخروا من قوله. وفي قوله: {إن تسخروا منا فانا نسخر منكم} خمسة أقوال. **أحدها:** إن تسخروا من قولنا فانا نسخر من غفلتكم. **والثاني:** إن تسخروا من فعلنا عند بناء السفينة، فانا نسخر منكم عند الغرق. **والثالث:** إن تسخروا منا في الدنيا، فانا نسخر منكم في الآخرة. **والرابع:** إن تستجهلونا، فانا نستجهلكم. **والخامس:** إن تسخروا منا، فانا نستنصر الله عليكم، فسمى هذا سخرية، ليتفق اللفظان كما بينا في قوله: {الله يستهزىء بهم} [البقرة: 15]. قوله تعالى: **{فسوف تعلمون}** هذا وعيد، ومعناه: فسوف تعلمون من هو أحق بالسخرية، ومن هو أحمد عاقبة. قوله تعالى: **{من يأتيه عذاب يخزيه}** أي: يُذلُّه، وهو الغرق. **{ويحل عليه}** أي: ويجب عليه **{عذاب مقيم}** في الآخرة. قوله تعالى: **{حتى إذا جاء أمرنا}** فيه قولان: **أحدهما:** جاء أمرنا بعذابهم وإهلاكهم. **والثاني:** جاء عذابنا و هو الماء، ابتدأ بجنبات الأرض فدار حولها كالإكليل، وجعل المطر ينزل من السماء كأفواه القرب، فجعلت الوحوش يطلبن وسط الأرض هربا من الماء حتى اجتمعن عند السفينة، فحينئذ حمل فيها من كل زوجين اثنين. قوله تعالى: **{وفار التَّنُّورُ}** الفور: الغليان؛ والفوَّارة: ما يفور من القِدْر. **وقيل:** التنور اسم فارسي معرَّب لا تعرف له العرب اسماً غير هذا، فلذلك جاء في التنزيل، لأنهم خوطبوا بما عرفوا. **وقيل:** التنور، بكل لسان عربي وعجمي. وفي المراد بهذا التنور ستة أقوال: **أحدها:** أنه اسم لوجه الأرض. وقيل: التنور: وجه الأرض، قال: قيل له: إذا رأيت الماءَ قد علا وجهَ الأرض، فاركب أنت وأصحابك. **والثاني:** أنه تنوير الصبح. وقيل: التنوير عند الصلاة. **والثالث:** أنه طلوع الفجر، قال: «وفار التنور» طلع الفجر. **والرابع:** أنه طلوع الشمس. **والخامس:** أنه تنُّور أهله، قيل: إذا رأيت تنُّور أهلك يخرج منه الماء، فانه هلاك قومك. وقيل: أنه تنُّور آدم عليه السلام، وهبه الله لنوح، وقيل له: إذا فار الماء منه، فاحمل ما أُمرتَ به. وقيل: كان تنوراً من حجارة. **والسادس:** أنه أعلى الأرض وأشرفها. قيل: شُبهت أعالي الأرض وأماكنها المرتفعة لعلوها، بالتنانير. واختلفوا في المكان الذي فار منه التنور على ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه فار من مسجد الكوفة. وقيل: فار التنور من زاوية مسجد الكوفة اليمنى. وقيل: نبع الماء من التنور،

فعلمت به امرأته فأخبرته، وكان ذلك بناحية الكوفة. **والثاني:** أنه فار بالهند. **والثالث:** أنه كان في أقصى دار نوح، وكانت بالشام في مكان يقال له: عين وردة.

- قوله تعالى: **{قلنا احمل فيها}** أي: في السفينة **{من كل زوجين اثنين}**. قيل: من كل صنف، ذكراً وأنثى. قوله تعالى: **{وأهلك}** أي: وأحمل أهلك. قيل: أراد بأهله: عياله وولده. **{إلا من سبق عليه القول}** أي: سبق عليه القول من الله بالإهلاك. قيل: وهم امرأته وابنه كنعان. قوله تعالى: {ومن آمن} معناه: واحمل من آمن. {وما آمن معه إلا قليل} وفي عددهم ثمانية أقوال: **أحدها:** أنهم كانوا ثمانين رجلاً معهم أهلوهم. **والثاني:** أن نوحاً حمل معه ثمانين إنساناً، وبنيه الثلاثة، وثلاث نسوة لبنيه، وامرأة نوح. **والثالث:** كانوا ثمانين إنساناً. وقيل كانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة. **والرابع:** كانوا أربعين. **والخامس:** كانوا ثلاثين رجلاً. **والسادس:** كانوا ثمانية، قيل: كان نوح وثلاثة بنيه وأربع كنائنه. قيل: ذُكر لنا أنه لم ينج في السفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنين له، ونساؤهم، فجماعتهم ثمانية. **والسابع:** كانوا سبعة، نوح، وثلاث كنائن له وثلاثة بنين. **والثامن:** كانوا عشرة سوى نسائهم. وقيل: الذين نَجَوْا مع نوح بنوه الثلاثة، ونساؤهم ثلاث، وستة ممن آمن به.

إدارياً: يعتد بالاكتشاف وإن تأخر ولا يقام للزمن قبله مقام، ودون الاكتشاف أعباء وأهوال تهون بعد الإنجاز، وإن مرت ثقال.

۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وقال}** يعني نوحاً للذين أمر بحملهم **{اركبوا}** السفينة. قيل: ركبوا فيها لعشر مضين من رجب، وخرجوا منها يوم عاشوراء. وقيل: رفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر مضين من رجب، فأتت موضع البيت فطافت به أسبوعاً، وكان البيت قد رُفع في ذلك الوقت، ورست بباقِرْدى على الجودي يوم عاشوراء. قيل: قرض الفأر حبال السفينة، فشكا نوح ذلك، فأوحى الله تعالى إليه، فمسح ذنب الأسد، فخرج سنَّوْرانِ، وكان في

[1]

السفينة عَذِرة، فشكا ذلك إلى ربه، فأوحى الله تعالى إليه، فمسح ذنب الفيل، فخرج خنزيران فأكلا ذلك. قوله تعالى: **{بسم الله مجراها ومرساها}** قرأ: «مُجراها» بضم الميم. وقرأ: «مَجراها» بفتح الميم، وكسر الراء. قيل: قوله: {بسم الله} أي: بالله، **والمعنى:** أنه أمرهم أن يسمُّوا في وقت جريها ووقت استقرارها. **وقيل:** كان إذا أراد أن تجري، قال: بسم الله، فجرت. وإذا أراد أن ترسي، قال: بسم الله، فرست. قوله تعالى: **{وهي تجري بهم في موج كالجبال}** شبهه بالجبال في عِظَمه وارتفاعه، ويقال: إن الماء أرتفع على أطول جبل في الأرض أربعين ذراعاً، ويروي خمس عشرة ذراعاً. وذكر أنه ارتفع نحو السماء سبعين فرسخاً من الأرض. قوله تعالى: **{ونادى نوح ابنه}** لا يختلفون أنه كان كافراً. وفي اسمه قولان: **أحدهما:** كنعان. **والثاني:** اسمه يام. قوله تعالى: **{وكان في مَعْزِلٍ}** المعزل: المكان المنقطع. ومعنى العزل: التنحية. وفي معنى الكلام وجهان. **أحدهما:** في معزل من السفينة. **والثاني:** في معزل من دين أبيه.

- قوله تعالى: **{يا بني اركب معنا}** قرأ: «يا بني اركب» مضافة، بكسر الياء. وروي: «يا بنيَ» مفتوحة الياء ها هنا، وباقي القرآن مكسورة. وقيل: إن المعنى: يا بني آمن واركب معنا. قوله تعالى: **{سآوي}** أي: سأصير وأرجع **{إلى جبل يعصمني}** أي: يمنعني **{من الماء}** أي: من تغريق الماء. **{قال لا عاصم اليوم}** فيه قولان: **أحدهما:** لا مانع اليوم من أمر الله. **والثاني:** لا معصوم، ومثله: ماء دافق، أي مدفوق، وسرٌّ كاتم، وليلٌ نائم. قوله تعالى: **{إلا من رحم}** قيل: هذا استثناء ليس من الأول، **والمعنى:** لكن من رحم الله فانه معصوم. قيل: إلا من رحم فركب السفينة. قوله تعالى: **{وحال بينهما الموج}** في المكني عنها قولان. **أحدهما:** أنهما ابن نوح والجبل الذي زعم أنه يعصمه. **والثاني:** نوح وابنه.

إدارياً: محاولات إنقاذ أكثر ما يمكن إنقاذه أمر إداري معهود ومطلوب، ولكن النتيجة النهائية لا تكون دائماً كما نحب.

وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾

قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ [1]

- قوله تعالى: **{وقيل يا أرض ابلعي ماءك}** وقف قوم على ظاهر الآية، وقالوا: إنما ابتلعت ما نبع منها، ولم تبتلع ماء السماء، فصار ذلك بحاراً وأنهاراً. وذهب آخرون إلى أن المراد: ابلعي ماءك الذي عليك، وهو ما نبع من الأرض ونزل من السماء، وذلك بعد أن غرق ما على وجه الأرض. قوله تعالى: **{ويا سماء أقلعي}** أي: أمسكي عن إنزال الماء. قوله تعالى: **{وغيض الماء}** أي: نقص. قيل: يقال: غاض الماء يغيض: إذا غاب في الأرض. قوله تعالى: **{وقضي الأمر}** قيل: غرق مَنْ غرق، ونجا مَنْ نجا. وقيل: قضي الأمر: هلاك قوم نوح. وقيل: «وقضي الأمر» أي: فرغ منه. قيل: والمعنى: أُحكمتْ هلكة قوم نوح، فلما دلت القصة على ما يبيّن هلكتهم، أغنى عن نعت الأمر. قوله تعالى: **{واستوت}** يعني السفينة **{على الجوديّ}** وهو اسم جبل. قيل: درات السفينة بالبيت أربعين يوماً، ثم وجهها الله إلى الجودي فاستقرت عليه. واختلفوا أين هذا الجبل على ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه بالموصل. **والثاني:** بالجزيرة. وقيل: هو بالجزيرة قريب من الموصل. **والثالث:** أنه بناحية آمِد. وفي **علة استوائها** عليه قولان: **أحدهما:** أنه لم يغرق، لأن الجبال تشامخت يومئذ وتطاولت، وتواضع هو فلم يغرق، فأرست عليه. **والثاني:** أنه لما قلَّ الماء أَرْسَتْ عليه، فكان استواؤها عليه دلالة على قلة الماء.
- قوله تعالى: **{وقيل بُعْدَاً للقوم الظالمين}** قيل: بُعداً من رحمة الله للقوم الكافرين. فان قيل: ما ذنب من أُغرق من البهائم والأطفال؟ **فالجواب:** أنَّ آجالهم حضرت، فأُميتوا بالغرق. قوله تعالى: **{رب إنَّ ابني من أهلي}** إنما قال نوح هذا، لأن الله تعالى وعده نجاة أهله، فقال: **{وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين}** قيل: أعدل العادلين. وقيل: فأنت أحكم الحاكمين بالحق. واختلفوا في هذا الذي سأل فيه نوح على قولين. **أحدهما:** أنه ابن نوح لصلبه. **والثاني:** قيل: لم يكن ابنَه، إن امرأته فجرت. وقيل: لم يكن ابنه، إن امرأته خانته. وقيل: ناداه نوح وهو يحسب أنه ابنه، وكان وُلد على فراشه. فعلى القول الأول، يكون في معنى قوله: {إنه ليس من أهلك} قولان: **أحدهما:** ليس من أهل دينك. **والثاني:** ليس من أهلك الذين وعدتك نجاتهم. **قال ابن عباس:** ما بغت امرأة نبي قط، وإنما المعنى: ليس من أهلك الذين وعدتك نجاتهم. وعلى القول الآخر: الكلام على

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ظاهره، والأول أصح، لموافقته ظاهر القرآن، ولاجتماع الأكثرين عليه، وهو أولى من رمي زوجة نبي بفاحشة. قوله تعالى: **{إِنه عملٌ غيرُ صالح}** قرأ: «إِنه عملٌ» رفع منون «غيرُ صالح» برفع الراء، وفيه قولان: **أحدهما:** أنه يرجع إِلى السؤال فيه، فالمعنى: سؤلك إِياي فيه عمل غير صالح، قيل: وهذا ظاهر، لأنه قد تقدم السؤال فيه في قوله: «رب إِن ابني من أهلي» فرجعت الكناية إِليه. **والثاني:** أنه يرجع إِلى المسؤول فيه. وفي هذا المعنى قولان. **أحدهما:** أنه لغير رِشدة. **والثاني:** أن المعنى: إِنه ذو عمل غير صالح.

- قوله تعالى: **{فلا تسألنِ ما ليس لك به علم}** في معنى الكلام ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه نسبته إِليه، وليس منه. **والثاني:** في إِدخاله إِياه في جملة أهله الذين وعده نجاتهم. **والثالث:** سؤاله في إِنجاء كافر من العذاب. قوله تعالى: **{إِني أعظك أن تكون من الجاهلين}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** أن تكون من الجاهلين في سؤالك مَنْ ليس مِنْ حزبك. **والثاني:** من الجاهلين بوعدي، لأني وعدت بإِنجاء المؤمنين. **والثالث:** من الجاهلين بنسبك، لأنه ليس من أهلك. قوله تعالى: **{يا نوح اهبط}** قيل: يريد: من السفينة إِلى الأرض. **{بسلام منا}** أي: بسلامه. قوله تعالى: {وبركات عليك} قيل: البركات عليه: أنه صار أباً للبشر جميعاً، لأن جميع الخلق من نسله. **{وعلى أُمم ممن معك}** قيل: يريد: من ولدك. قيل: المعنى: من ذراري من معك، والمراد: المؤمنون من ذريته. ثم ذكر الكفار، فقال: **{وأُممٌ}** أي: من الذرية أيضاً، والمعنى: وفيمن نَصِفُ لك أُمم، وفيمن نقصُّ عليك أمره أُمم. **{سنمتِّعهم}** أي: في الدنيا **{ثم يمسهم منا عذاب أليم}** في الآخرة. قيل: لم يبق مؤمن ولا مؤمنة في أصلاب الرجال وأرحام النساء يومئذ إِلى أن تقوم الساعة إِلا وقد دخل في ذلك السلام والبركات، ولم يبق كافر إِلا دخل في ذلك المتاع والعذاب. قوله تعالى: **{تلك من أنباء الغيب}** في المشار إِليه بـ «تلك» قولان: **أحدهما:** قصة نوح. **والثاني:** آيات القرآن، والمعنى: تلك من أخبار ما غاب عنك وعن قومك. قوله تعالى: **{من قبل هذا}** يعني: القرآن. **{فاصبر}** كما صبر نوح على أذى قومه **{إِن العاقبة}** أي: آخر الأمر بالظفر والتمكين **{للمتقين}** أي: لك ولقومك كما كان لمؤمني قوم نوح.

إدارياً: إعادة التنظيم وبناء استقرار المؤسسة بعد خضة أو تغيير هائل أمر يلزمه كثير من التركيز والحكمة في التصرف للبناء بما يتلافى عيوب السابق وبطموح هضم مزايا القادم والمستقبل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	50-60	قصة هود عليه السلام

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وَإِلَىٰ عَادٍ}** أي: وأرسلنا إلى عاد، **{أَخَاهُمْ هُوداً}**، في النسب لا في الدين، **{قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ}**، وحّدُوا الله **{مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ}**، ما أنتم [في إشراككم] إلاّ كاذبون. **{يَٰقَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ}**، أي: على تبليغ الرسالة، **{أَجْرًا}**، جَعْلاً، **{إِنْ أَجْرِىَ}**، ما ثوابي، **{إِلاَّ عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى}**، خلقني، **{أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}**. **{وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ}**، أي: آمنوا به، والإستغفار هاهنا بمعنى الإيمان، **{ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ}**، من عبادة غيره ومن سالف ذنوبكم، **{يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً}**، أي: يرسل المطر متتابعاً، مرة بعد أخرى في أوقات الحاجة، **{وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ}**، أي: شدة مع شدتكم. وذلك أن الله عزّ وجلّ حبس عنهم القطر ثلاث سنين، وأعقم أرحام نسائهم فلم يلدن، فقال لهم هود عليه السلام: إن آمنتم أرسل الله عليكم المطر، فتزدادون مالاً، ويعيد أرحام الأمهات إلى ما كانت، فيلدن فتزدادون قوة بالأموال والأولاد. وقيل: تزدادون قوة في الدين إلى قوة في البدن. **{وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ}**، أي: لا تدبروا مشركين.

إدارياً: النصح والتناصح في العمل الإداري مرغوب فيه، وحتى مع المخالفين والخصوم، فهو أبقى للود والأعمال، وأقل كلفة من ضده.

قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ [1]

- **{قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ}**، أي: ببرهان وحجة واضحة على ما تقول، **{وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ}**، أي: بقولك، **{وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}**، بمصدقين. **{إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا}** أي: أصابك **{بِسُوٓءٍ}** يعني: لست تتعاطى ما نتعاطاه من مخالفتنا وسبِّ آلهتنا إلاّ أن بعض آلهتنا، اعتراك، أي: أصابك بسُوء بخبل وجنون، وذلك أنك سببت آلهتنا فانتقموا منك بالتخبيل لا نحمل أمرك إلا على هذا، **{قَالَ}**، لهم هود، **{إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ}**، على نفسي، **{وَٱشْهَدُوٓاْ}**، يا قوم **{أَنِّى بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ}**. **{مِن دُونِهِۦ}**، يعني: الأوثان، **{فَكِيدُونِى جَمِيعاً}**، فاحتالوا في مكركم وضري أنتم وأوثانكم، **{ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ}**، [لا تؤخرون ولا تمهلون].
- **{إِنِّى تَوَكَّلْتُ}**، أي: اعتمدت **{عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ} قيل:** يحييها ويميتها. **قيل:** مالكها والقادر عليها. **وقيل:** يقهرها، لأن من أخذت بناصيته فقد قهرته. **وقيل:** إنما خصّ الناصية بالذكر لأن العرب تستعمل ذلك إذا وصفت إنساناً بالذلة، فتقول: ناصية فلان بيد فلان، وكانوا إذا أسروا إنساناً وأرادوا إطلاقه والمَنَّ عليه جزوا ناصيته ليعتدّوا بذلك فخراً عليه، فخاطبهم الله بما يعرفون. **{إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}**، يعني: إن ربي وإن كان قادراً عليهم فإنه لا يظلمهم ولا يعمل إلاّ بالإحسان والعدل، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بعصيانه. **وقيل:** معناه إن دين ربي إلى صراط مستقيم. **وقيل:** فيه إضمار، أي: إن ربي يحثكم ويحملكم على صراط مستقيم.

إدارياً: فتح الأسواق الجديدة عملية صعبة وفيها الكثير من الجهد والوقت لاكتساب ثقة الجمهور وقد تأتي النتائج في مرات أضعف من المرجو لذا لابد من الصبر وتلوين البدائل لغاية تحقيق الهدف.

فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ [2]

- **{فَإِن تَوَلَّوْاْ}**، أي: تتولوا، يعني: تعرضوا عمّا دعوتُكم إليه، **{فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ}، أي: إن أعرضتم يهلككم الله عزّ وجلّ ويستبدل بكم قوماً غيركم أطوع منكم يوحّدُونه ويعبدونه، **{وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئاً}**، بتوليكم وإعراضكم، إنما تضرون أنفسكم. وقيل: لا تنقصونه شيئاً إذا أهْلككم لأن وجودكم وعدمكم عنده سواء، **{إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}**، أي: لكل شيء حافظ، يحفظني من أن تنالوني بسوء. قوله تعالى: **{وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا}**، عذابنا، **{نَجَّيْنَا هُوداً وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ}**، وكانوا أربعة آلاف. **{بِرَحْمَةٍ}** بنعمة **{مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}**، وهو الريح التي أهلك بها عاداً، وقيل: العذاب الغليظ: عذاب يوم القيامة، أي: كما نجيناهم في الدنيا من العذاب كذلك نجيناهم في الآخرة.

- **{وَتِلْكَ عَادٌ}**، رده إلى القبيلة، **{جَحَدُواْ بِآيَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ}**، يعني: هوداً وَحْدَهُ، وذكره بلفظ الجمع لأن من كّذب رسولاً كان كمن كذب الرسل، **{وَٱتَّبَعُوۤاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}** أي: واتبع السفلة والسقاط أهل التكبر والعناد، **والجبار**: المتكبر، **والعنيد**: الذي لا يقبل الحق، يقال: عَنَدَ الرجلُ يعند عنوداً إذا أبى أن يقبل الشيء وإن عرفه. وقيل: العنيد والعاند والعنود والمعاند: المعارض لك بالخلاف. **{وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً}**، أي: أُرْدِفُوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم، واللعنة: هي الإبعاد والطَّرد عن الرحمة، **{وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ}**، أي: وفي يوم القيامة أيضاً لعنوا كما لعنوا في الدنيا والآخرة، **{أَلاۤ إِنَّ عَاداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ}**، أي: بربهم، يقال: كفرته وكفرت به، كما يقال: شكرتُه وشكرتُ له ونصحتُه ونصحتُ له. **{أَلاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ}**، قيل: بعداً من رحمة الله. وقيل: هلاكاً. ولِلبُعْد معنيان: **أحدهما** ضد القرب، يقال منه: بَعُدَ يبعُدُ بُعْداً، **والآخر**: بمعنى الهلاك، يقال: منه بَعِدَ يبعِدُ بُعْداً وبَعُداً.

إدارياً: الهجمة المرتدة وإعادة عرض الأمر بسياقه قد ينقذ بعض المفقود، إلا أنه يعيد التوازن للمنظومة السليمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	61-68	قصة صالح عليه السلام

۞وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُواْ

يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ٦٣ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ [1]

- **{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ}** لم ينشئكم منها إلا هو وإنشاؤهم منها خلق آدم من التراب ثم خلقهم من آدم **{وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}** وجعلكم عمارها وأراد منكم عمارتها، أو استعمركم من العمر أي أطال أعماركم فيها وكانت أعمارهم من ثلاثمائة إلى ألف، وكان ملوك فارس قد أكثروا من حفر الأنهار وغرس الأشجار وعمروا الأعمار الطوال مع ما فيهم من الظلم فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم، فأوحى الله إليه أنهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي **{فَٱسْتَغْفِرُوهُ}** فاسألوا مغفرته بالإيمان **{ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ}** داني الرحمة **{مُّجِيبٌ}** لمن دعاه. **{قَالُواْ يَا صَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا}** فيما بيننا **{مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ}** للسيادة والمشاورة في الأمور أو كنا نرجو أن تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه **{أَتَنْهَانَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا}** حكاية حال ماضية **{وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ}** من التوحيد **{مُرِيبٍ}** موقع في الريبة من أرابه إذا أوقعه في الريبة وهي قلق النفس وانتفاء الطمأنينة **{قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً}** نبوة، أتى بحرف الشك مع أنه على يقين أنه على بينة لأن خطابه للجاحدين فكأنه قال قدروا أني على بينة من ربي، وأنني نبي على الحقيقة وانظروا إن تابعتكم وعصيت ربي في أوامره **{فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ}** فمن يمنعني من عذاب الله **{إِنْ عَصَيْتُهُۥ}** في تبليغ رسالته ومنعكم عن عبادة الأوثان **{فَمَا تَزِيدُونَنِى}** بقولكم: {أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا} **{غَيْرَ تَخْسِيرٍ}** بنسبتكم إياي إلى الخسار أو بنسبتي إياكم إلى الخسران.

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

- **{يٰقَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءايَةً}** نصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل و **{لكم}** متعلق **{بآية}** حالاً منها متقدمة، لأنها لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال **{فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ ٱللَّهِ}** أي ليس عليكم رزقها مع أن لكم نفعها **{وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ}** عقر أو نحر **{فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}** عاجل **{فَعَقَرُوهَا}** يوم الأربعاء **{فَقَالَ}** صالح **{تَمَتَّعُواْ}** استمتعوا بالعيش **{فِى دَارِكُمْ}** في بلدكم وتسمى البلاد الديار لأنه يدار فيها أي يتصرف أو في دار الدنيا **{ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ}** ثم تهلكون فهلكوا يوم السبت **{ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ}** أي غير مكذوب فيه. **{فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا}** بالعذاب أو عذابنا **{نَجَّيْنَا صَٰلِحاً وَٱلَّذِينَ ءامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا}** قيل: هذا يدل على أن من نجى إنما نجى برحمة الله تعالى لا بعمله كما قال عليه السلام: "لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله" **{وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ}** بإضافة الخزي إلى اليوم وانجرار اليوم بالإضافة. والواو للعطف وتقديره: ونجيناهم من خزي يومئذ أي من ذله وفضيحته، ولا خزي أعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه. وجاز أن يريد بـ {يومئذ} يوم القيامة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة **{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ}** القادر على تنجية أوليائه **{ٱلْعَزِيزُ}** الغالب بإهلاك أعدائه **{وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ}** أي صيحة جبريل عليه السلام **{فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَارِهِمْ}** منازلهم **{جَٰثِمِينَ}** ميتين **{كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا}** لم يقيموا فيها **{ألا إن ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ} {أَلاَ بُعْدًا لّثَمُودَ}.**

إدارياً: تجارب الآخرين تدل على الجهد والوقت والإقناع واستخدام سياسة البدائل والترغيب والترهيب، كلها سياسات طبقت، والإدارة المعاصرة لا يسعها أن تستخدم من السياسات ما هو أقل من ذلك، ولا يقبل منها تحقيق نفس نتائج السابقين، بل عليها العمل على إنجازات أعمق وأكبر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	69-76	قصة إبراهيم عليه السلام

وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ

﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ}**، أراد بالرسل الملائكة. واختلفوا في عددهم، **فقيل:** كانوا ثلاثة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل. **وقيل:** كانوا تسعة. **وقيل:** كانوا اثنى عشر مَلَكاً. **وقيل:** كان جبريل ومعه سبعة. **وقيل:** كانوا أحد عشر مَلَكاً على صورة الغلمان الوضاء وجوههم. **{بِٱلْبُشْرَىٰ}** بالبشارة بإسحاق ويعقوب. وقيل: بإهلاك قوم لوط. **{قَالُواْ سَلَـٰماً}**، أي: سلّمُوا سلاماً، **{قَالَ}** إبراهيم **{سَلَـٰمٌ}**، أي عليكم سلام: وقيل: هو رفع على الحكاية، كقوله تعالى: {وَقُولُواْ حِطَّةٌ} [البقرة:85 والأعراف:161]، وقرأ: «سِلْم» هاهنا وفي سورة الذاريات بكسر السين بلا ألف. **قيل:** هو بمعنى السلام. كما يقال: حِل وحَلال، وحِرم وحَرام. **وقيل:** هو بمعنى الصلح، أي: نحن سلم أي صلح لكم غير حرب. **{فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ}**، والحنيذ والمحنوذ: هو المشوي على الحجارة في خَدٍّ من الأرض، وكان سميناً يسيل دسماً، كما قال في موضع آخر: {فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26]: قيل: كان عامة مال إبراهيم البقر. **{فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ}**، أي: إلى العجل، **{نَكِرَهُمْ}**، أنكرهم، **{وَأَوْجَسَ}**، أضمر، **{مِنْهُمْ خِيفَةً}**، خوفاً. قيل: وقع في قلبه، وأصل الوجوس: الدخول، كان الخوف دخل قلبه. قيل: وذلك أنهم كانوا إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأتِ بخيرٍ وإنما جاء بشَرٍّ.
- **{قَالُواْ لاَ تَخَفْ}**، يا إبراهيم **{إنا رسل ربك}**. يعني: **{إِنَّا}** ملائكة الله **{أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ}**. **{وَٱمْرَأَتُهُ}**، سارة بنت هاران ابن أحور وهي ابنة عم إبراهيم، **{قَآئِمَةٌ}** من وراء الستر تسمع كلامهم. وقيل: كانت قائمة تخدم الرسل، وإبراهيم جالس معهم. **{فَضَحِكَتْ}**، قيل: ضحكتْ أي: حاضت في الوقت، تقول العرب: ضحكت الأرنب، أي: حاضت. والأكثرون على أن المراد منه الضحك المعروف. **واختلفوا** في سبب ضحكها، **فقيل:** ضحكت لزوال الخوف عنها وعن إبراهيم حين قَالُوا لا تخف. **وقيل:** لما قرّب إبراهيم الطعام إليهم فلم يأكلوا خاف إبراهيم وظنهم لصوصاً فقال لهم: ألا تأكلون؟ قالوا: إنّا لا

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

نأكل طعاماً إلاّ بثمن، قال إبراهيم: فإن له ثمناً، قالوا: وما ثمنه؟ قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره، فنظر جبريل إلى ميكائيل وقال: حقّ لهذا أن يتخذه ربُّه خليلاً، فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه ضحكت سارة، وقالت: يا عجباً لأضيافنا إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمةً لهم وهم لا يأكلون طعامنا. **وقيل:** ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم. وقيل: ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة [في بيته] وهو فيما بين خدمه وحشمه. **وقيل:** ضحكت سروراً بالبشارة. وقيل: ضحكت تعجباً من أن يكون لها ولد على كبر سنّها وسنّ زوجها. وعلى هذا القول تكون الآية على التقديم والتأخير، تقديره: وامرأتُه قائمةٌ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فضحكتْ، وقالت: يا ويلتي أَأَلِدُ وأنا عجوزٌ.

- قوله تعالى: **{فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ}**، أي: من بعد إسحاق، **{يَعْقُوبَ}**، أراد به والد الولد فبشرت أنها تعيش حتى ترى ولد ولدها، قيل لما بشرت بالولد ضحكت فصكت وجهها، أي: ضربت وجهها تعجباً. **{قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰ}**، نداء ندبة وهي كلمة يقولها الإنسان عند رؤية ما يتعجب منه، أي: يا عجباً. والأصل يا ويلتاه. **{ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ}**، وكانت ابنة تسعين سنة في قول. وقيل: تسعاً وتسعين سنة. **{وَهَـٰذَا بَعْلِى}**، زوجي، سمي بذلك لأنَّه قيّم أمرها، **{شَيْخاً}**؛ نصب على الحال، وكان سنُّ إبراهيم مائة وعشرين سنة في قول. وقيل: مائة سنة، وكان بين البشارة والولادة سنة، **{إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ}**. **{قَالُوا۟}**، يعني الملائكة، **{أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ}**، معناه: لا تعجبي من أمر الله، فإنَّ اللّهَ عزّ وجلّ إذا أراد شيئاً كان. **{رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ}**، أي: بيت إبراهيم عليه السلام. قيل: هذا على معنى الدعاء من الملائكة، وقيل: معنى الخير والرحمة والنعمة. **والبركاتُ** جمع البركة، وهي ثبوت الخير. وفيه دليل على أن الأزواج من أهل البيت. {إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ}، **فالحميد:** المحمود في أفعاله، **والمجيد:** الكريم، وأصل المجد الرفعة. **{فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ}**، الخوف، **{وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ}**، بإسحاق ويعقوب، **{يُجَـٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ}**، فيه إضمار، أي: أخذ وظل يجادلنا. **قيل:** معناه يكلمنا لأن إبراهيم عليه السلام لا يجادل ربَّه عزّ وجلّ إنما يسأله ويطلب إليه. وقيل: معناه يجادل رسلنا، وكانت مجادلته أنه قال للملائكة: أرأيتم لو كان في مدائن لوط خمسون من المؤمنين أتهلكونهم؟ قالوا: لا، قال: أو أربعون؟ قالوا: لا، قال: أو ثلاثون؟ قالوا: لا، حتى بلغ خمسةً، قالوا: لا، قال: أرأيتُم إن كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا، قال لهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك: إن فيها لوطاً، قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين. **{إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ}**، قيل: وكان في قرى قوم لوط أربعة آلاف ألف، فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم. **{يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ}**، أي:

أعرض عن هذا المقال ودعْ عنك الجدال، **{إِنَّهُ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ}**، أي، عذاب ربّك وحكم ربّك، **{وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ}**، نازل بهم، **{عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ}**، أي: غير مصروف عنهم.

إدارياً: عند مواجهة المشكلة والتي قد لا تكون متضحة المعالم لا بد من بعض الاختبارات للتحقق من حجمها، وتقدير الموقف الإداري ثم محاولة الحل، ولكن قد تكون مستعصية على الحل فننتقل لسياسة الحد من الخسائر ما أمكن لذلك سبيل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	77-83	قصة لوط عليه السلام

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{ولما جاءَت رُسُلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذراعاً} قيل:** ساء ظنه بقومه وضاق ذرعاً بأضيافه. ويحتمل وجهاً آخر أنه ساء ظنه برسل ربه، وضاق ذراعاً بخلاص نفسه لأنه نكرهم قبل معرفتهم. **{وقال هذا يومٌ عصيب}** أي شديد لأنه خاف على الرسل من قومه أن يفضحوهم، وعلى الاحتمال الذي ذكرته خافهم على نفسه فوصف يومه بالعصيب وهو الشديد. **قيل:** وإنما قيل له عصيب لأنه يعصب الناس بالشر، قيل: كان بين قرية إبراهيم وقف لوط أربعة فراسخ. قوله عز وجل: **{وجاءه قومُه يهرعون إليه}** أي يسرعون، والإهراع بين الهرولة والحجزى. قيل: لا يكون الإهراع إلا

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

سراعاً مع رعدة. وكان سبب إسراعهم إليه أن امرأه لوط أعلمتهم بأضيافه وجَمالهم فأسرعوا إليه طلباً للفاحشة منهم.{ومن قبل كانوا يعملون السيئات} فيه وجهان: **أحدهما:** من قبل إسراعهم إليه كان ينكحون الذكور. **الثاني:** أنه كانت اللوطية في قوم لوط في النساء قبل الرجال بأربعين سنة.

- **{قال يا قوم هؤلاء بناتي هُنَّ أطهر لكم}** قال لهم لوط ذلك ليفتدي أضيافه منهم. **{هؤلاء بناتي}** فيهن قولان: **أحدهما:** أنه أراد نساء أمته ولم يرد بنات نفسه. قيل: وكل نبي أبو أمّته وهم أولاده. **وقيل:** كان في بعض القرآن: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم. **الثاني:** أنه أراد بنات نفسه وأولاد صلبه لأن أمره فيهن أنفذ من أمره في غيرهن. **فإن قيل:** كيف يزوجهم ببناته مع كفر قومه وإيمان بناته؟ قيل عن هذا ثلاثة أجوبة: **أحدها:** أنه كان في شريعة لوط يجوز تزويج الكافر بالمؤمنة، وكان هذا في صدر الإسلام جائزاً حتى نسخ. **الثاني:** أنه يزوجهم على شرط الإيمان كما هو مشروط بعقد النكاح. **الثالث:** أنه قال ذلك ترغيباً في الحلال وتنبيهاً على المباح ودفعاً للبادرة من غير بذل نكاحهن ولا بخطبتهن. **{هن أطهر لكم}** أي أحل لكم بالنكاح الصحيح. **{فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** لا تذلوني بعار الفضيحة، ويكون الخزي بمعنى الذل. **الثاني:** لا تهلكوني بعواقب فسادكم، ويكون الخزي بمعنى الهلاك. **الثالث:** أن معنى الخزي ها هنا الاستحياء، يقال خزي الرجل إذا استحى. **{أليس منكم رجلٌ رشيد}** فيه وجهان: **أحدهما:** أي مؤمن. **الثاني:** آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر. **ويعني:** رجل رشيد ليدفع عن أضيافه، وقال ذلك تعجباً من اجتماعهم على المنكر.
- قوله عز وجل: **{قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق}** فيه وجهان: **أحدهما:** ما لنا فيهن حاجة. **الثاني:** ليس لنا بأزواج. **{وإنك لتعلم ما نريد}** فيه وجهان: **أحدهما:** تعلم أننا لا نتزوج إلا بامرأة واحدة وليس منا رجل إلا له امرأة. **الثاني:** أننا نريد الرجال. قوله عز وجل: **{قال لو أن لي بكم قوة}** يعني أنصاراً. وقيل: أراد الولد. **{أو آوي إلى رُكنٍ شديد}** يعني إلى عشيرة مانعة. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد". يعني الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فما بعث الله بعده نبياً إلا في ثروة من قومه". قيل: لقد وجدت الرسل على لوط وقالوا: إن ركنك لشديد. قوله عز وجل: **{قالوا يا لوط إنا رُسُل ربّك لن يصلوا إليك}** وفي اسمه وجهان: **أحدهما:** أنه اسم أعجمي وهو قول الأكثيرين. **الثاني:** أنه اسم عربي مأخوذ من قولهم: لطتُ الحوض إذا ملسته بالطين. وقيل إن لوطاً كان قائماً على بابه يمنع قومه من أضيافه، فلما أعلموه أنهم رسل ربه مكّن قومه من الدخول فطمس جبريل عليه السلام

على أعينهم فعميت، وعلى أيديهم فجفت. **{فأسْرِ بأهلك}** أي فسِرْ بأهلك ليلاً، والسُري سير الليل، يقال وأسرى وفيها وجهان: **أحدهما:** أن معناهما في سير الليل واحد. **الثاني:** أن معناهما مختلف، فأسرى إذا سار من أول الليل، وسرى إذا سار في آخره، ولا يقال في النهار إلا سار. **{بقطعٍ من الليل}** فيه أربعة تأويلات: **أحدها:** معناه سواد الليل. **الثاني:** أنه نصف الليل مأخوذ من قطعه نصفين. **الثالث:** أنه الفجر الأول. **الرابع:** أنه قطعة من الليل. **{ولا يلتفت منك أحد}** فيه ثلاثة تأويلات: **أحدها:** لا ينظر وراءه منكم أحد. **الثاني:** يعني لا يتخلف منك أحد. **الثالث:** يعني لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو امتناع. **{إلا امرأتك إنّه مُصيبها ما أصابهم}** فيه وجهان: **أحدهما:** أن قوله {إلا امرأتك} استثناء من قوله {فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك} وهذا قول من قرأ {إلا امرأتك} بالنصب. **الثاني:** أنه استثناء من قوله {ولا يلتفت منك أحد إلا امرأتك} وهو على معنى البدل إذا قرئ بالرفع. **{إنه مصيبها ما أصابهم}** قيل: أنها خرجت مع لوط من القرية فسمعت الصوت فالتفتت، فأرسل الله عليهم حجراً فأهلكها. **{إنّ موعدهم الصبح أليْسَ الصُّبحُ بقريبٍ}** فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن لوطاً لما علم أنهم رسل ربه قال: فالآن إذن فقال له جبريل عليه السلام "إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب" ويجوز أن يكون قد جعل الصبح ميقاتاً لهلاكهم لأن النفوس فيه أودع والناس فيه أجمع.

- قوله عز وجل: **{فلمّا جاء أمرُنا}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنه أمر الله تعالى للملائكة. **الثاني:** أنه وقوع العذاب بهم. **الثالث:** أنه القضاء بعذابهم. **{جعلنا عاليَها سافلَها}** قيل: إن الله تعالى بعث جبريل إلى مؤتفكات قوم لوط فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى إن أهل السماء يسمعون نباح كلابهم وأصوات دجاجهم، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وأتبعها بحجارة من سجّيل حتى أهلكها وما حولها، وكن خمساً: صبغة ومقرة وعمرة ودوما وسدوم وهي القرية العظمى. وقيل: كانوا في ثلاث قرى يقال لها سدوم بين المدينة والشام وكان فيها أربعة آلاف ألف. **{وأمطرنا عليها حجارة من سجّيل}** فيه ثمانية تأويلات: **أحدها:** أنه فارسي معرب وهو "سنك وكيل" فالسنك: الحجر، والكيل الطين. **الثاني:** أنه طين قد طبخ حتى صار كالأرحاء. **الثالث:** أنه الحجارة الصلبة الشديدة. **الرابع:** من سجيل يعني من سماء اسمها سجيل. **الخامس:** من سجيل من جهنم واسمها سجين فقلبت النون لاماً. **السادس:** أن السجيل من السجل وهو الكتاب وتقديره من مكتوب الحجارة التي كتب الله تعالى أن يعذب بها أو كتب عليها، وفي التنزيل {كلا إن كتاب الفجار لفي سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم} [المطففين: 7-9] **السابع:** أنه فِعّيل من السجل وهو الإرسال، يقال أسجلته أي أرسلته، ومنه سمي الدلو سجلاً لإرساله فكان السجل هو

المرسل عليهم. **الثامن:** أنه مأخوذ من السجل الذي هو العطاء، يقال سجلت له سجلاً من العطاء، فكأنه قال سُجلوا البلاء أي أعطوه. **{منضود}** فيه تأويلان: **أحدهما:** قد نُضَّد بعضه على بعض. **الثاني:** مصفوف.

- قوله عز وجل: **{مسومة عند ربك}** والمسومة: المعلّمة، مأخوذ من السيماء وهي العلامة، وفي علامها قولان: **أحدهما:** أنها كانت مختمة، على كل حجر منها اسم صاحبه. **الثاني:** معلمة ببياض في حمرة، وقيل: مطوقة بسواد في حمرة. {عند ربك} فيه وجهان: **أحدهما:** في علم ربك. **الثاني:** في خزائن ربك لا يملكها غيره ولا يتصرف فيها أحد إلا بأمره. **{وما هي من الظالمين ببعيد}** فيه أربعة أوجه: **أحدها:** أنه ذكر ذلك وعيداً لظالمي قريش. **الثاني:** وعيد لظالمي العرب. **الثالث:** وعيد لظالمي هذه الأمة. **الرابع:** وعيد لكل ظالم. وفي **الحجارة** التي أمطرت قولان: **أحدهما:** أنه أمطرت على المدن حين رفعها. **الثاني:** أنها أمطرت على من لم يكن في المدن من أهلها وكان خارجاً عنها.

إدارياً: عندما تحيط مشكلة بالإدارة تسعى ما استطاعت لتلافيها أو التخفيف من حدتها إلى أن يدهمنا الوقت فيتم إنقاذ الممكن والمتاح، دون إضاعة مزيد وقت بالتحسر أو التأسف على ما ضاع، فالقليل المنقذ خير من ذهاب الجميع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	84-95	قصة شعيب عليه السلام

۞وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ [1]

- قوله تعالى: **{ولا تنقصوا المكيال والميزان}** أي: لا تطفِّفوا؛ وكانوا يطفِّفون مع كفرهم. {إني أراكم بخير} فيه قولان: **أحدهما:** أنه رُخْص الأسعار. **والثاني:** سَعَةُ المال. وقيل: أموالكم كثيرة، وأسعاركم رخيصة، فأي حاجة بكم إلى سوء الوزن والكيل؟! قوله تعالى:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

{وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط} فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه غلاء السعر. وقيل: القحط والجدب والغلاء. **والثاني:** العذاب في الدنيا، وهو الذي أصابهم. **والثالث:** عذاب النار في الآخرة. قوله تعالى: **{أوفوا المكيال والميزان بالقسط}** أي: أتمُّوا ذلك بالعدل. **والإيفاء:** الإتمام. **{ولا تَعْثَوْا في الأرض مفسدين}** بنقص المكيال والميزان.

إدارياً: الغش التجاري آفة مدمرة للاقتصاد وأهله.

بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ٨٦ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ٨٩ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٩٢ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥[1]

- قوله تعالى: **{بقيَّةُ الله خير لكم}** فيه ثمانية أقوال: **أحدها:** ما أبقي الله لكم الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن، خير من البخس. **والثاني:** رزق الله خير لكم. **والثالث:** طاعة الله خير لكم. **والرابع:** حظُّكم من الله خير لكم. **والخامس:** رحمة الله خير لكم. **والسادس:** وصية الله خير لكم. **والسابع:** ثواب الله في الآخرة خير لكم. **والثامن:** مراقبة الله خير لكم. وقرأ:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

«تقية الله خير لكم» بالتاء. قوله تعالى: **{إن كنتم مؤمنين}** شرطَ الإيمان في كونه خيراً لهم، لأنهم إن كانوا مؤمنين بالله عز وجل، عرفوا صحة ما يقول. وفي قوله: **{وما أنا عليكم بحفيظ}** ثلاثة أقوال: **أحدها:** ما أُمِرْتُ بقتالكم وإكراهكم على الإيمان. **والثاني:** ما أُمرتُ بمراقبتكم عند كيلكم لئلا تبخسوا. **والثالث:** ما أحفظكم من عذاب الله إن نالكم.

- قوله تعالى: **{أصلواتك تأمرك}** وقرأ: «أصلاتك» على التوحيد. وفي المراد بصلواته ثلاثة أقوال: **أحدها:** دينة. **والثاني:** قراءته. **والثالث:** أنها الصلوات المعروفة. وكان شعيب كثيرَ الصلاة. قوله تعالى: **{أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء}** قيل: معنى الآية: أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا، أو أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء؟ وفي معنى الكلام على قراءة من قرأ بالنون قولان. **أحدهما:** أن فعلهم في أموالهم هو البخس والتطفيف، فالمعنى: قد تراضينا فيما بيننا بذلك. **والثاني:** أنهم كانوا يقطعون الدراهم والدنانير، فنهاهم عن ذلك. وقيل: عُذِّبوا في قطعهم الدراهم. قيل: وقرأ: «ما تشاء» بالتاء، ونسق «أن تفعل» على «أن تترك»، واستغنى عن الإضمار. قيل: في معنى هذه القراءة أنه أمرهم بالزكاة فامتنعوا. وقرأ: «أو أن تفعل في أموالنا ما تشاء» بالتاء فيهما؛ ومعنى هذه القراءة كالسابقة.
- وفي قوله: **{إنك لأنت الحليم الرشيد}** أربعة أقوال: **أحدها:** أنهم قالوه استهزاءً به. **والثاني:** أنهم قالوا له: إنك لأنت السفيه الجاهل، فكنى بهذا عن ذلك. **والثالث:** أنهم سبّوه بأنه ليس بحليم ولا رشيد، فأثنى الله عز وجل عليه فقال: بل إنك لأنت الحليم الرشيد، لا كما قال لك الكافرون. **والرابع:** أنهم اعترفوا له بالحلم والرشد حقيقة، وقالوا: أنت حليم رشيد، فَلِمَ تنهانا أن نفعل في أموالنا ما نشاء؟. قوله تعالى: **{إن كنتُ على بيّنةٍ من ربي}** قد تقدم تفسيره [هود 28 و 63]. وفي قوله: **{ورزقني منه رزقاً حسناً}** ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه الحلال؛ قيل: وكان شعيب كثيرَ المال. **والثاني:** النبوَّة. **والثالث:** العلم والمعرفة. قوله تعالى: **{وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه}** قيل: لم أكن لأنهاكم عن أمر ثم أرتكبه. وقيل: ما أقصد بخلافكم القصد إلى ارتكابه. قوله تعالى: **{إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت}** أي: ما أريد بما آمركم به إلا إصلاح أموركم بقدر طاقتي. وقدر طاقتي: إبلاغكم لا إجباركم. قوله تعالى: **{وما توفيقي إلا بالله}** فتح تاء «توفيقي» ومعنى الكلام: ما اصابتي الحق في محاولة صلاحكم إلا بالله. **{عليه توكلت}** أي: فوضت أمري، وذلك أنهم تواعدوه بقولهم: **{لنخرجنَّك يا شعيب}** [الأعراف 88]. **{وإليه أنيب}** أي: أرجع. قوله تعالى: **{لا يجرمنَّكم شِقاقيَ}** قيل: لا تكسبنَّكم عداوتكم إيايَ أن تعذَّبوا. قوله تعالى: **{وما قوم لوط منكم ببعيد}** فيه قولان: **أحدهما:** أنهم كانوا قريباً من مساكنهم. **والثاني:** أنهم كانوا حديثي عهد بعذاب قوم لوط. قيل: كان إهلاك قوم لوط

أقرب الإهلاكات التي عرفوها. قيل: إنما وحَّد بعيداً، لأنه أزاله عن صفة القوم، وجعله نعتاً مكان محذوف، تقديره: وما قوم لوط منكم بمكان بعيد. قوله تعالى: **{إن ربي رحيم ودود}** قد سبق معنى الرحيم. فأما **الودود**: فقيل: معناه: المحب لعباده، من قولهم: وَدِدت الرجل أوَدُّه وُدّاً ووِدّاً، ويقال: وَدِدت الرجل وِداداً وَ ودادة ووِدادة. وقيل: هو اسم مأخوذ من الوُدِّ؛ وفيه وجهان: **أحدهما**: أن يكون فعولاً في محل مفعول، كما قيل: رجل هيوب، بمعنى مهيب، وفرس رَكوب، بمعنى مركوب، فالله سبحانه مودود في قلوب أوليائه لما يتعرَّفونه من إحسانه إليهم. **والوجه الآخر**: أن يكون بمعنى الوادّ، أي: أنه يودّ عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم بِتَقَبُّلِ أعمالهم؛ ويكون معناه: أن يودِّدهم إلى خلقه كقوله: **{سيجعل لهم الرحمن وُدّاً}** [مريم 96].

- قوله تعالى: **{ما نفقه كثيراً مما تقول}** قيل: معناه: ما نفقه صحة كثير مما تقول، لأنهم كانوا يتديَّنون بغيره، ويجوز أن يكونوا لاستثقالهم ذلك كأنهم لا يفقهونه. قوله تعالى: {وإنَّا لنراك فينا ضعيفاً} وفيه أربعة أقوال: **أحدها**: ضريراً؛ قيل: كان أعمى، قيل: ويقال: إن حِمير تسمي المكفوف: ضعيفاً. **والثاني**: ذليلاً. وقيل أن الله لم يبعث نبياً أعمى، ولا نبياً به زمانة. **والثالث**: ضعيف البصر. **والرابع**: عاجزاً عن التصرف في المكاسب. قوله تعالى: **{ولولا رهطك لرجمناك}** قيل: لولا عشيرتك لقتلناك بالرجم، والرجم من سيء القتلات، وكان رهطه من أهل ملَّتهم، فلذلك أظهروا الميل إليهم والإكرام لهم. وذكر بعضهم أن الرجم هاهنا بمعنى الشتم والأذى. قوله تعالى: **{وما أنت علينا بعزيز}** فيه قولان: **أحدهما**: بكريم. **والثاني**: بممتنع أن نقتلك. قوله تعالى: **{أرهطيَ أعزَّ عليكم من الله}** وبتسكن ياء «رهطي» يكون المعنى: أتراعون رهطي فيَّ، ولا تراعون الله فيَّ؟ قوله تعالى: **{واتخذتموه وراءكم}** في هاء الكناية قولان: **أحدهما**: أنها ترجع إلى الله تعالى. قيل: المعنى: رميتم بأمر الله وراء ظهوركم. قيل: والعرب تقول لكل من لا يعبأ بأمر: قد جعل فلان هذا الأمر بظهر. **والثاني**: أنها كناية عما جاء به شعيب. قوله تعالى: **{إن ربي بما تعملون محيط}** أي: عالم بأعمالكم، فهو يجازيكم بها. قوله تعالى: **{وارتقبوا إني معكم رقيب}** قيل: ارتقبوا العذاب، فإني أرتقب الثواب. قوله تعالى: **{وأخذت الذين ظلموا الصيحةُ}** قيل: صاح بهم جبريل فماتوا في أمكنتهم. قيل: عُذِّب أهل مدين بثلاثة أصناف من العذاب، أخذتهم رجفة في ديارهم، حتى خافوا أن تسقط عليهم، فخرجوا منها فأصابهم حرٌّ شديد، فبعث الله الظُّلَّةَ، فتنادَوا: هلم إلى الظل؛ فدخلوا جميعاً في الظُّلَّة، فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم. قيل: لم تعذَّب أمتان قط بعذاب واحد، إلا قوم شعيب وصالح، فأما قوم صالح، فأخذتهم الصيحة من تحتهم، وأما قوم شعيب، فأخذتهم من فوقهم، نشأت لهم سحابة كهيئة الظُّلَّة فيها ريح بعد أن امتنعت الريح عنهم، فَأَتَوْها يستظلُّون تحتها

فأحرقتهم. قوله تعالى: **{كما بَعِدت ثمود}** أي: كما هلكت ثمود. قيل: يقال: بَعِدَ يَبْعَدُ: إذا كان بُعْده هلكة؛ وبَعُدَ يبعُد: إذا نأى.

إدارياً: التلاعب بالعملة وقيمتها مفسدة عظيمة في المجتمع والاقتصاد ومؤذنة بالخراب لاهتزاز الثقة، والمستفيدون لفترة قصيرة سيدفعون الكثير لاحقاً فضلاً عن كونهم السبب في تعميم الخراب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
إبراز حقائق العقيدة وتنزيه الله	96-99	قصة موسى عليه السلام

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِۦهِ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩ [1]

- قوله تعالى: **{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا}** قيل: بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته. **{وسلطان مبين}** أي: حجة بيّنة. قوله تعالى: **{فاتَّبَعوا أمر فرعون}** وهو ما أمرهم به من عبادته واتخاذه إلهاً. **{وما أمر فرعون برشيد}** أي: مرشد إلى خير. قوله تعالى: **{يَقْدُمُ قومَه يوم القيامة}** قيل: يقال: قَدَمْت القوم أقدُمهم، قَدْماً وقُدوما: إذا تقدمتهم؛ والمعنى: يقدمهم إلى النار؛ ويدل عليه قوله: **{فأوردهم النار}** قيل: أوردهم بمعنى أدخلهم. وقيل: يمضي بين أيديهم حتى يهجم بهم على النار. قوله تعالى: **{وبئس الورد المورود}** قيل: الوِرد: الموضع الذي ترِده. وقيل: الوِرد: مصدر معناه: الورود، تجعله العرب بمعنى الموضع المورود؛ فتلخيص الحرف: وبئس المدخل المدخول النار. قوله تعالى: **{وأُتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة}**. في هذه اللعنة قولان: **أحدهما:** أنها في الدنيا الغرق، وفي الآخرة عذاب النار. **والثاني:** أنها اللعنة في الدنيا من المؤمنين، وفي الآخرة من الملائكة. قوله تعالى: **{بئس الرفد المرفود}** قيل: الرفد: العطية؛ يقول: اللعنة بئس العطية؛ يقال: رفَدته أرفِده: إذا أعطيته وأعنته. والمرفود: المعطى.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إدارياً: القائد غير الحكيم قد يورد شركته وفريق عمله المهالك، والأصل في القيادة أن تحقق مصلحة المجموع.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواقف من قصص الرسل	25-49	قصة نوح عليه السلام
	50-60	قصة هود عليه السلام
	61-68	قصة صالح عليه السلام
	69-76	قصة إبراهيم عليه السلام
	77-83	قصة لوط عليه السلام
	84-95	قصة شعيب عليه السلام
	96-99	قصة موسى عليه السلام

الدروس المستفادة من الآيات 25-99،

- تسلية وتخفيفاً عن رسوله صلى الله عليه وسلم وتثبيتاً وتعليماً للمؤمنين، وتوضيحاً وإرشاداً للكافرين، اعتمد القرآن الأسلوب القصصي في الإخبار عن الأقوام السابقين.
- جاء في قصة نوح أنه دعا قومه وأخبرهم أنه نذير لهم من الله ليهتدوا، فسفهوه وكذبوه، وتفاخروا عليه في الملك والمال، فأخبرهم أنه على بينة ويقين من ربه واتباعه رحمة، فكيف لا ترون ما أدعوكم له، كما أني لا أملك أن ألزمكم، وأيقنوا أني لا أريد على نصحي ودعوتي مالاً، لتتهموني بغرض أو هوى.
- كان في قصة نوح سلوى لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن طالبي طرد المؤمنين جاهلون.
- أنا إن جاريتكم بطردهم من يمنعني من عذاب الله.
- أكد رسول الله لقومه، أنه لا يعلم الغيب وليس بملك، وأنه ليس مطلع على نفوس من تزدرون من المؤمنين، علماً أن ازدراؤكم لن يبطل أجرهم عند الله.
- وتأفف المشركون من مجادلة نوح لهم وإلحاحه على هدايتهم، فتجاسروا وقالوا له إئتنا بالعذاب الموعود إن كنت من الصادقين، فأخبرهم أنه أراد النصح، ولكنكم عباد لله وسترجعون إليه بعد الموت.
- أوحى الله لنوح أنه لن يؤمن معك، غير من آمن، فلا تحزن.

- أمر الله نبيه نوح عليه السلام أن يصنع الفلك، وأمره أن يتوقف عن طلب الصفح عنهم.
- تعرض نبي الله نوح خلال صنع السفينة للكثير من الإستهزاء والسخرية من قومه، فصبر وكان يعظهم بأن تنبهوا للعذاب الذي ينتظركم.
- أمر الله، بعد تمام بناء السفينة وإركاب من أراد الله أن يكون فيها، الأرض بأن تنبع ماءها وأن تنزل السماء من ماءها.
- أمر نوح من ركبوا معه من المؤمنين، أن يسموا الله لتجري ويسموه لتقف، ثم كان الموج كالجبال، فنادى نوح ابنه أن آمن وأركب معنى فلم يستجيب وظن أن الجبل سيمنع عنه عذاب الله، وحال بينهما الموج.
- ثم أمر الله أن تبلع ماءها، والسماء أن تتوقف عن إنزال الماء، فنقص الماء ورست السفينة على جبل اسمه الجودي، وقضي أمر الله، فنجا المؤمنون وهلك الكافرون.
- سأل نوح العبد لله، والذي لا يعلم الغيب إنه من أهلي، فأجابه الله أنه ليس من أهلك الناجين، ونهاه الله أن يسأل عما ليس له به علم.
- وكان بعد قصة نوح دعوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبر نوح، ويوقن أن العاقبة للمتقين المؤمنين.
- أرسل الله نبيه هود لقوم عاد ليدعوهم لتوحيد الله، وترك الشرك والتكذيب، وما أسألكم على نصحي وهدايتي أجر، إنما أرجو الثواب من الله عز وجل.
- وأمر قومه بالتوبة والاستغفار كي تنزل السماء مطرها، وتحمل نساؤكم ثانية، ولا تعرضوا مشركين.
- فكان رد عاد على هود أنك لم تأتينا ببينة على ما تقول، ولن نترك آلهتنا التي نحن عليها، ولن نؤمن بما تدعونا إليه، ونحن نظن أن بعض آلهتنا أصابك بضر فأصبحت تقول ما تقول.
- فأشهد الله أنه بريء مما يشركون، وأنا لا أخافكم ولا مكركم ولن تضروني أنتم ولا أصنامكم، وإن استطعتم شيء فلا تؤخروه، إني متوكل على ربي الهادي إلى الصراط المستقيم.
- أخبر هود المعرضون من قوم عاد، أني قد أبلغتكم ما أرسلت به، وإن أعرضتم فسيستبدلكم الله بقوم آخرين يطيعونه ويوحدونه، وأنتم لن تضروا الله شيئاً.
- فلما جاء أمر الله بعذاب عاد، نجا هوداً والذين آمنوا معه، ثم أرسل عليهم الريح التي أهلكتهم.
- أصبحت عاد المعاندة المكابرة والمكذبة للرسل، أثر بعد عين.

- أرسل الله نبيه صالح عليه السلام إلى ثمود يدعوهم لتوحيد الله وترك الشرك، وذكرهم بنعم الله عليهم بطول العمر وملككم على الأرض وتنعمكم بعمارتها، فاستغفروه وتوبوا إليه.
- كان رد ثمود على نبيهم أنك كنت محترماً فينا ونشاورك، وكنا نرجو أن تدخل في ديننا، أتنهانا الآن عن عبادة ما عبد آباؤنا، ونحن مرتابون مما تدعونا إليه من التوحيد، فأعلمهم أنه على هداية من ربه وأنه نبي لله، وأنا إن تابعتكم على الشرك وتركت دعوته فمن ينقذني من عذاب الله، وأنتم بهذا تنسبونني للخسار وبالحقيقة أنتم الخاسرون.
- أعلمهم صالح أن هذه ناقة الله آية لكم فلا تمسوها بسوء، وإن فعلتم فلن يتأخر عنكم العذاب. فعقروها فأخبرهم نبي الله صالح، أن تمتعوا في داركم ثلاث أيام، وأيقنوا أن هذا الوعد غير مكذوب.
- وكان أمر الله بعذاب ثمود فنجا الله صالحاً ومن آمن معه، وأخذت الظالمين الصيحة فتحولوا جثثاً هامدة في دورهم، بكفرهم بربهم.
- أرسل الله ملائكته لنبيه إبراهيم بالبشرى، بأنه سيرزقه بإسحاق ومن بعده إسماعيل، وكانوا دخلوا عليه بطريقة لم يرتح لها نبي الله إبراهيم عليه السلام فقدم لهم العجل كطعام، وكانت العادة إذا قدم الطعام وأكل الضيف كانت هذه علامة على أنه جاء بخير، فلما لم تمد الملائكة يدها استنكر وأضمر في نفسه خيفه، فطمأنته الملائكة، وأخبرته أنهم جاؤوا لإنزال العذاب في قوم لوط.
- فسرت امرأة إبراهيم بأنها سترزق الولد ولكنها تعجبت كيف يكون ذلك؟! وأنا عجوز وزوجي شيخ طاعن في السن، فطمأنتها الملائكة وقالت لها لا تعجبي من أمر الله.
- نبي الله إبراهيم الرحوم العطوف حاول المجادلة في حالة قوم لوط، علهم يتوبوا إذا تأخر عنهم العذاب، فنصحته الملائكة بترك هذا، فقد جاء أمر الله ونافذ فيهم العذاب.
- استقبل نبي الله لوط عليه السلام الضيوف (ملائكة الله) واستنكرهم قبل أن يعرف من هم، وهو المتضجر في وقتها من إعراض قومه عن الهداية وترك الفسوق، فاجتمع عليه في ذلك اليوم ما جعل يومه عصيباً، ولما علم قومه بوجود ضيوف أردوا الفاحشة بهم، فنهاهم نبي الله لوط ودعاهم للفطرة السوية من إتيان النساء ولكنهم اعرضوا، واستعمل معهم منطق أنهم ضيوفي ولا تخذلوني أمامهم ومعهم، واتقوا الله في أنفسكم أليس فيكم رشيد يعلم حق الضيف.
- فقالت الملائكة للوط نحن رسل ربك فلا تخف فلن يصلوا إليك، وأمروه أن يخرج هو وأهله في الليل ولا يتخلف منكم أحد إلا امرأتك فمصيبها ما أصابهم.

- وكان الصبح موعد عذاب قوم لوط، قلبت الملائكة قرى قوم لوط رأساً على عقب وأتبعوا بحجارة من سجيل فهلكوا جميعاً.
- أرسل الله نبيه شعيب عليه السلام لأهل مدين، يدعوهم للتوحيد وترك الشرك وعبادة ما سواه، وذكرهم بنعم الله عليهم من رخص الأسعار وسعة الأموال بينهم، وأنه لا حاجة بهم إلى الغش والتلاعب بالمكيال والميزان، وأعلمهم أني أخاف عليكم عذاب النار في الآخرة.
- دعاهم شعيب للكسب الحلال، ونبههم أنه لا يستطيع أن يمنع عنهم عذاب الله إن جاء، بإصرارهم على ما هم عليه.
- فردوا عليه، وكان كثير الصلاة، أصلاتك تنهانا عما نحن عليه من عبادة ما كان يعبد آباؤنا، أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء، وقالوا مستهزئين أأنت حليم رشيد وقد كان اشتهر بينهم بذلك.
- يا من تثقون بكلامي إني على هدى وبينه من الله، وما كنت لأنهاكم عما أنتم عليه إلا رغبتي بالصلاح والإصلاح، وما توفيقي إلا بالله وعليه توكلت وإليه أنيب.
- فهددوا شعيب بالإخراج، فنصح لهم رغم ذلك لا تجعلوا عداوتكم لي سبباً في عذابكم، فاعتبروا بما حل بقوم لوط القريبين منكم مكاناً وزماناً، وتوبوا فالله محب لعباده رحيم بهم.
- فأخذتهم العزة بالإثم وأنكروا أنهم يفهمون ما يقول شعيب، وتمادوا بالطغيان وقال لولا عشيرتك لقتلناك رجماً، فتعجب منهم وقال تقيمون القدر لعشيرتي ولا تقيمونها لخالقكم باعثي ومرسلي لكم بالهداية.
- وأخبرهم لعتوهم أنكم استجلبتم عذاب الله فانتظروا، وإني معكم من المنتظرين. وأخذت الظالمين أنفسهم أصناف العذاب الثلاث، أولاً الرجفة في ديارهم حتى خافوا أن تسقط عليهم فخرجوا، فأصابهم حر شديد كثاني عذاب، فبعث الله ظله فتظللوها جميعاً من الحر، فصيح بهم فماتوا كلهم كثالث عذاب، فكانوا وثمود اشتركوا في عذاب الصيحة ولم تعذب قط أمتان بعذاب واحد إلا هما.
- أرسل الله موسى بالآيات الدالة على صحة نبوته، ولكن القوم اتبعوا أمر فرعون غير الرشيد، أي أهلكهم فرعون في النار بكفره ومن معه، فبئس القائد.

هذه الدروس تترجم إدارياً، استقراء التاريخ المهني والتجارب السابقة ثقافة فكرية وتحصين عملي ضد زيادة الكلف أو الخسائر، وحتى إضاعة الفرص.

- اعتماد الترويح عن فرق العمل لزيادة إنتاجيتهم من الأساليب المتبعة في العديد من كبريات الشركات ضمن عناوين أكبر أو عناوين مباشرة أو تفصيلية.
- طول زمن المحاولة لا يعني فشلها، فمن الزرع ما يستلزم أسابيع لجني ثماره ومن الشجر ما يحتاج سنوات لبدء إنتاجه الموسمي، فلا الأول صح ولا الثاني خطأ، فكلاهما إنتاج تحتاجه البشرية.
- استسهال الحلول، كإيقاف التجارب البحثية لتلافي توتر انتظار نتائج الأبحاث، لن يحل المشكلة بل سيصعب الحياة على الإدارة والآخرين، فمن ينتظرون اكتشاف علاج لمرضهم أو المستثمرون في هذا المجال، لن يروقهم قرار إيقاف التجارب البحثية.
- مراجعة التجارب المسجلة سابقاً يفتح الآفاق النفسية والعلمية أمام استمرار المحاولة للنجاح، ويترفع عن سفاسف الحلول غير المنضبطة.
- الصدق مع الجمهور وإثبات المحاولة للحل، يرفع مصداقية المؤسسة ولو تأخرت النتيجة، فالجمهور يثق بالراغب بالنجاح بحق.
- تأخر النتائج لا يبطل ثمرة وجهود السابقين أو صغار المكتشفين والباحثين، بل هؤلاء هم قادة الغد المسلحين بخبراتهم وخبرات السابقين.
- التأفف الفارغ من المتراخين من الإداريين لا يغير بالواقع للأحسن بل يأخذ الجميع للتخلف والتقاعس وانتظار الدور من جديد.
- إذا أثمرت الجهود عن بعض النتائج،لا نهمل ذلك بحجة أننا لم نحصل على كل شيء، بل نبدأ بالمتحصل ونبني عليه لمزيد نجاح في المستقبل.
- بذيء الكلام أو الاستهزاء في حق المحاولين النجاح لن يحولهم لفاشلين وإن أحدث بعض الضوضاء حولهم، فالإداري الناجح يعتبر ذلك محطة في طريقه يسعى لمحو آثارها، السلبية ويستفيد منها إيجابياً بتحويلها لدافع إضافي له لنجاح.
- جمع الجهود القليلة الصادقة قوة، ولو في مواجهة الكثيرين غير المجتمعين على هدف محدد، وستريهم الأيام اختراقهم الصفوف حتى بلوغ العلا، هذه العقلية الإدارية التي تأخذ بالشركات المتعثرة أو الفاشلة للنجاح.
- مهما تلاطمت النتائج وتأخرت ففي النهاية سترسو على شاطئ الإنجاز والإضافة والإبداع.
- التمثل بالمنجزين السابقين وخاصة من حوربوا حتى حققوا ما أرادوا تعتبر بمثابة ضوء الطريق المتبع للوصول لنهايته.
- بعض الصغائر والتوافه من الأمور تعيق بعض عظيمها، فكثير من الناس مفتاحهم

كلمات أو شكل خدمة أو طبيعة رد، فالشركة المراعية لتغيير أذواق الجمهور تستطيع المواكبة والموائمة مع كل جديد بعكس من لا تتقن ذلك.

- بعض المتعالين والناظرين بغير عين مصلحة المؤسسة قد يستصغرون فعل أو خدمة يطلبها الجمهور، هؤلاء إداريين غير متميزين يشاركون بتأخر الشركة بلا كلف.
- يوم تنقطع السبل في إقناع طرف بعملية أو عقد ما، فجميل التخارج من المواقف الإيجابية في عرض ما انتهى له اللقاء ليكون أساس وبداية قادمة في المستقبل، لا قطيعة وتناحر كأن لن يكون تعاون يوماً ما.
- تكرار الفوز ببعض مناقصات جهة من الجهات إن أحسن توظيفه سيراكم معرفة وسمعة طيبة ومصداقية في التعاطي ستحمل إلى عقود جديدة في المستقبل، فما أفلح به الآخرون اليوم سنفلح به نحن غداً، فالمنافسة تفرض أحكامها.
- الرد غير اللائق على تصرف عادي من قبلنا ينبغي الخروج منه بمهنية واعتبار دون إسفاف أو خصام.
- قد ترد طلبات للشركة على شيء ليس من منتجاتها أو خدماتها، وقد يأتيك عارض الفكر راغباً بك وبسمعتك وبتراكم الخبرة لديك لتنجز له ما يقترح، وهنا حسن الاستماع وتفهم المطلوب، قد تستطيع الإدارة بتحويل بسيط في نشاطها أو قدراتها أن تدخل منتج أو نشاط أو خدمة جديدة في منظومة عملها، ليكون العميل صاحب الاقتراح متفضلاً بفكرة تفيد في التحول المستقبلي للأعمال فليس كل مقترح مرفوض، وليس كل عرض مقبول.
- المساهمين أو الملاك أو عموم المنتفعين من الشركة سيغبطهم زيادة العقود ولو لمجالات مستحدثة لم تكن سابقاً.
- المصر من فرق العمل على السيء من الممارسة، يدرب ويناقش في الصالح العام أما من أصر منهم على غير صالح المؤسسة فهذا خياره وندعو له بالتوفيق في عمله الجديد بعيد عن الشركة.
- ليست سعة القدرات المالية والإدارية ضامناً للفوز بالعقود، بل تفهم الجهات المخاطبة وواقعية رغباتها التي قد تكون بمقاييس مهنية مقبولة ولكن غير معتمدة حالياً في الشركة، في صالح العمل والأعمال، وعموم الانفتاح على الأفكار الجديدة والتطوير في القائم نافع ومفيد ومصلحة لمختلف الأطراف.
- عدم الخوض في المنهيات القانونية والإدارية أمر لا فصال فيه في كل إدارة متميزة.
- قد يكون الخلاف اليوم مع بعض شركاء الأمس أو بعض فرق عملنا فالمصلحة تدعو لتقليص الفجوة بين الطرفين بأسرع ما يمكن لآثار ما قد يخلفه هذا الأمر من كشف ما

نسميه أسرار داخلية.

- غير المنصف في الخلاف والمتكبر ممن أخذته العزة بالإثم والمشهر سيف المشاكل في وجه الإدارة، هذا لابد من البت والبتر معه إن كان لا بد من ذلك، خاصة إذا كان الأمر منشطه ومآله معلناً للجمهور، أي هناك خطر سمعة قائم أو قادم فحسن الإخراج وصلابة الموقف المنصف هما جناحي الإدارة لاستمرار تحليقها بين جمهورها وبيئتها الحاضنة.
- المعتدي المفتري في بيئة الأعمال قد ينجو مرة أو مرات لكن سقوطه سيكون مدوي لا محالة، والتعامل الإداري حتى تلك اللحظة ينصح أن يكون الحسنى وأقل الأضرار.
- أقسى ما قد تواجه فرق العمل القائد الأرعن، المهلك للطاقات والإمكانات، والإدارة إن كانت غائبة عن متابعة فرق عملها ستخسر المهرة من فرق عملها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم

ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢ [1]

- **{ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ مِنۡهَا قَآئِمٞ}**، عامر، **{وَحَصِيدٞ}**، خراب. وقيل: منها قائم بقيت الحيطان وسقطت السقوف. وحصيد، أي: انمحي أثره. وقيل: قائم يرى له أثر وحصيد لا يُرى له أثر، وحصيد بمعنى محصود. **{وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ}**، بالعذاب والهلاك، **{وَلَٰكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمۡ}**، بالكفر والمعصية. **{فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ}**، عذاب ربك، **{وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ}**، أي: غير تخسير، وقيل: تدمير. **{وَكَذَٰلِكَ}**، وهكذا، **{أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٞ}**، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله لَيُملي للظالِمِ حتى إذا أخذه لم يفلتْهُ"، قال: ثم قرأ: **{وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ} الآية.

إدارياً: العمران والخراب في المدن والقرى يكون بأيدي الناس، وأكثره بانتشار الفساد والظلم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{إن في ذلك لآية}** يعني: ما ذُكر من عذاب الأمم وأخْذِهم. والآية: العبرة والعظة. **{ذلك يوم مجموع له الناس}** لأن الخلق يُحشرون فيه، ويَشهده البَرُّ والفاجر، وأهل السماء والأرض.. **{وما نؤخره}** وروي «وما يؤخره بالياء» والمعنى: وما نؤخر ذلك اليوم إلا لوقت معلوم لا يعلمه إلا الله. قوله تعالى: **{يوم يأت}** قرأ: «يوم يأتي» بياء في الوصل، وحذفوها في الوقف؛ **قيل:** {يوم يأتي} يعني: يأتي ذلك اليوم، لا تكلَّم نفس إلا بإذن الله، فكل الخلائق ساكتون، إلا من أذن الله له في الكلام. **وقيل:** المراد بهذا الكلام الشفاعة. قوله تعالى: **{فمنهم شقي}** قيل: منهم من كُتبت عليه الشقاوة، ومنهم من كُتبت له السعادة. قوله تعالى: **{لهم فيها زفير وشهيق}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أن الزفير كزفير الحمار في الصدر، وهو أول ما ينهق، والشهيق كشهيق الحمار في الحلق، وهو آخر ما يفرغ من نهيقه. وقيل: الزفير: شديد الأنين وقبيحه، والشهيق: الأنين الشديد المرتفع جداً، وهما من أصوات المكروبين. وزعم بعض أهل اللغة أن الزفير بمنزلة ابتداء

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

صوت الحمار في النهيق، والشهيق بمنزلة آخر صوته في النهيق. **والثاني:** أن الزفير في الحلق، والشهيق في الصدور. وقيل: الزفير: الصوت الشديد، والشهيق: الصوت الضعيف. وقيل: الشهيق ضد الزفير، لأن الشهيق ردُّ النَّفَس، والزفير إخراج النَّفَس. وقيل غيره: الزفير: الشديد، مأخوذ من الزَّفْر، وهو الحَمل على الظهر لشدته؛ والشهيق: النَّفَس الطويل الممتد، مأخوذ من قولهم: جبل شاهق، أي: طويل. **والثالث:** أن الزفير زفير الحمار، والشهيق شهيق البغال.

- قوله تعالى: **{خالدين فيها ما دامت السموات والأرض}** المعروف فيه قولان. **أحدهما:** أنها السموات المعروفة عندنا، والأرض المعروفة؛ قيل: للعرب في معنى الأبد الفاظ؛ تقول: لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار، وما دامت السموات والأرض، وما اختلفت الجِرَّة والدِرَّة، وما أطّت الإبل، في أشباه لهذا كثيرة، ظناً منهم أن هذه الأشياء لا تتغير، فخاطبهم الله بما يستعملون في كلامهم. قوله تعالى: **{فلا تك في مرية}** أي: فلا تك يا محمد في شك **{مما يعبد هؤلاء}** المشركون من الأصنام، أنه باطل وضلال، إنما يقلّدون آباءهم، **{وإنا لموفُّوهم نصيبهم}** وفيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** ما قدِّر لهم من خير وشر. **والثاني:** نصيبهم من الرزق. **والثالث:** نصيبهم من العذاب. وقيل: لا ينقصهم من عذاب آبائهم.

إدارياً: السعادة والشقاوة هما طريقا الحياة، فالإدارة والأفراد لهما الدور الأكبر في سلوك أيهما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ [1]

- قوله تعالى: **{ولقد آتينا موسى الكتاب}** يعني التوراة **{فاختُلف فيه}** فمن مصدِّق به ومكذِّب كما فعل قومك بالقرآن. قيل: وهذه تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

{ولولا كلمة سبقت من ربك} قيل: يريد: إني أخَّرت أمتك إلى يوم القيامة، ولولا ذلك لعجَّلت عقاب من كذبك. وقيل: لولا نَظِرةٌ لهم إلى يوم الدين لقُضي بينهم في الدنيا. وقيل: سبقت من ربك أنه لا يعجِّل على خلقه بالعذاب، لقضي بين المصدِّق منهم والمكذِّب باهلاك المكذب وإنجاء المصدق. قوله تعالى: **{وإنهم لفي شك منه}** أي: من القرآن **{مريب}** أي: موقع للريب. قوله تعالى: **{وإن كُلاًّ}** يشير إلى جميع من قصَّ قصته في هذه السورة. وقيل: يعني به كفار هذه الأمة. وقيل: المعنى: وإن كلاً لخلق أو بشر **{ليوفينَّهم}**. ومعنى الكلام: ليوفينَّهم جزاء أعمالهم.

إدارياً: المشوشون والمكذبون عامتهم إما غير مهنين أو متآمرين، يستهدفون الصواب من أن ينتشر. والحالات المضادة لها أساليبها النمطية وغير النمطية ومهارة الإدارة باختيار الرد الأقرب والأنفع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	112-115	أوامر للنبي والمؤمنين

فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ [1]

- قوله تعالى: **{فاستقم كما أُمرت}** قيل: استقم على القرآن. وقيل: امض على ما أمرت به. قوله تعالى: **{ومن تاب معك}** قيل: من تاب معك من الشرك. قوله تعالى: **{ولا تَطْغَواْ}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** لا تطغوا في القرآن، فتُحلّوا وتحرِّموا مالم آمركم به. **والثاني:** لا تعصوا ربكم ولا تخالفوه. **والثالث:** لا تخلطوا التوحيد بشك. قوله تعالى: **{ولا تركنوا إلى الذين ظلموا}** وفي المراد بهذا الركون أربعة أقوال: **أحدها:** لا تميلوا إلى المشركين. **والثاني:** لا تَرضوا أعمالهم. **والثالث:** لا تلحقوا بالمشركين. **والرابع:** لا تُداهنوا الظلمة. وفي قوله: **{فتمسكم النار}** وجهان. **أحدهما:** فتصيبكم النار. **والثاني:** فيتعدَّى

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

إليكم ظلمهم كما تتعدَّى النار إلى إحراق ما جاورها. قوله تعالى: **{وما لكم من دون الله من أولياء}** أي: ليس لكم أعوان يمنعونكم من العذاب.

- قوله تعالى: **{وأقم الصلاة طرفي النهار}** أما سبب نزولها، فروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أخذت امرأة في البستان فقبَّلتها، وضممتُها، إليَّ وباشرتُها، وفعلتُ بها كل شيء، غير أني لم أجامعها، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى {وأقم الصلاة طرفي النهار...} الآية، فدعا الرجل فقرأها عليه، فقال عمر: أهي له خاصَّة، أم للناس كافَّة؟ قال: «لا، بل للناس كافة». وذُكر في الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم، أله خاصة؟ ثلاثة أقوال: **أحدها**: أنه أبو اليسر صاحب القصة. **والثاني**: معاذ بن جبل. **والثالث**: عمر بن الخطاب. فأما التفسير، فقوله: {وأقم الصلاة} أي: أتم ركوعها وسجودها. فأما طرفا النهار، ففي الطرف الأول قولان: **أحدهما**: أنه صلاة الفجر. **والثاني**: أنه الظهر. وفي الطرف الثاني ثلاثة أقوال: **أحدها**: أنه صلاة المغرب. **والثاني**: العصر. **والثالث**: الظهر، والعصر. قوله تعالى: **{وزُلَفاً من الليل}** وقرأ: «و زُلُفاً» بضم اللام. قيل: الزُلَف: الساعات، واحدها: زُلْفَة، أي: ساعة ومنزلة وقربة، ومنه سميت المزدلفة. قيل: ومنه يقال: أزلفني كذا عندك، أي: أدناني؛ والمزالف: المنازل والدَّرَج، وكذلك الزُّلَف. قوله تعالى: **{واصبر}** فيما أُمر بالصبر عليه قولان: **أحدهما**: لما يلقاه من أذى قومه. **والثاني**: الصلاة. وفي المراد **بالمحسنين** ثلاثة أقوال: **أحدها**: المصلُّون. **والثاني**: المخلصون. **والثالث**: أنهم المحسنون في أعمالهم.

إدارياً: العمل السليم دون خداع وتدليس أنفع للشركات والأسواق وأبقى لثقة الزبائن، وترك التعامل مع من اشتهر كذبه وفساد بضاعته أولى، حرصاً على الشركة أو المؤسسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	116-119	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ [1]

- قوله سبحانه وتعالى: **{فلولا كان من القرون}** يعني فهلا كان من القرون التي أهلكناهم **{من قبلكم}** يعني يا أمة محمد **{أولو بقية}** يعني أولوا تمييز وطاعة وخير يقال فلان ذو بقية إذا كان فيه خير **وقيل** معناه أولوا بقية من خير يقال فلان على بقية من الخير إذا كان على خصلة محمودة **{ينهون عن الفساد في الأرض}** يعني يقومون بالنهي عن الفساد في الأرض والآية للتقريع والتوبيخ يعني لم يكن فيهم من فيه خير ينهى عن الفساد عن الأرض فلذلك أهلكناهم **{إلا قليلاً}** هذا استثناء منقطع معناه لكن قليلاً **{ممن أنجينا منهم}** يعني من آمن الأمم الماضية وهم أتباع الأنبياء كانوا ينهون عن الفساد في الأرض **{واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه}** يعني واتبع الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي ما تنعموا فيه والترف التنعم والمعنى أنهم اتبعوا ما تعودوا به من النعم وإيثار اللذات على الآخرة ونعيمها **{وكانوا مجرمين}** يعني كافرين. **{وما كان ربك}** يعني وما كان ربك يا محمد **{ليهلك القرى بظلم}** يعني لا يهلكهم بظلم منه **{وأهلها مصلحون}** يعني: في أعمالهم ولكن يهلكهم بكفرهم وركوبهم السيئات، **وقيل:** في معنى الآية وما كان ربك ليهلك القرى بمجرد شركهم إذا كانوا مصلحين يعني يعامل بعضهم بعضاً بالصلاح والسداد والمراد من الهلاك عذاب الاستئصال في الدنيا أما عذاب الآخرة فهو لازم لهم ولهذا قال بعض الفقهاء **إن حقوق الله** مبناها على المسامحة والمساهلة **وحقوق العباد** مبناها على التضييق والتشديد.
- قوله عز وجل: **{ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة}** يعني كلهم على دين واحد وشريعة واحدة **{ولا يزالون مختلفين}** يعني على أديان شتى ما بين يهودي ونصراني ومجوسي ومشرك ومسلم فكل أهل دين من هذه الأديان قد اختلفوا في دينهم أيضاً اختلافاً كثيراً لا ينضبط. قيل قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة" قيل: قوله صلى الله عليه وسلم "وستفترق أمتي" فيه دلالة على أن هذه الفرق غير خارجة من الملة والدين إذ جعلهم من أمته وقال غيره المراد بهذه الفرق أهل البدع والأهواء الذين تفرقوا واختلفوا وظهروا بعده كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة وغيرهم من أهل البدع والأهواء والمراد بالواحدة هي فرقة السنة والجماعة الذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله. وقوله

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

سبحانه وتعالى: **{إلا من رحم ربك}** يعني لكن من رحم ربك فمنّ عليه بالهداية والتوفيق إلى الحق، وهداه إلى الدين القويم والصراط المستقيم فهم لا يختلفون **{ولذلك خلقهم}** قيل وللاختلاف خلقهم. فحاصل الآية أن الله خلق أهل الباطل وجعلهم مختلفين، وخلق أهل الحق وجعلهم متفقين فحكم على بعضهم بالاختلاف ومصيرهم إلى النار وحكم على بعضهم بالرحمة وهم أهل الاتفاق ومصيرهم إلى الجنة ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله تبارك وتعالى: **{وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين}** وهذا صريح بأن الله سبحانه وتعالى خلق أقواماً للجنة وللرحمة فهداهم ووفقهم لأعمال أهل الجنة وخلق أقواماً للضلالة والنار فخذلهم ومنعهم من الهداية.

إدارياً: الفساد والإضرار لا بد أن ينهى عنه، حفظاً للمصالح والاقتصاد والمجتمعات، فانتشارها مؤذنٌ بالخراب. والله جعل البشر مختلفين منهم من يدرك المصالح فيتوافق والآخر يتوسع تشظياً واختلافاً، وآثاره مؤذية إذا اتسعت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعقيب على القصص	123-120	من حكم القصص القرآني

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ [1]

- قوله سبحانه وتعالى: **{وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك}** لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة قصص الأمم الماضية والقرون الحالية وما جرى لهم مع أنبيائهم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وكلاً نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل يعني من أخبار الرسل وما جرى لهم مع قومهم ما نثبت به فؤادك، يعني ما نقوي به قلبك لتصبر على أذى قومك وتتأسى بالرسل الذين خلوا من قبلك وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع هذه القصص وعلم أن حال جميع الأنبياء مع

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

أتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه **{وجاءك}** يا محمد **{في هذه الحق}** اختلفوا في هذا الضمير إلى ماذا يعود **فقيل معناه** وجاءك في هذه الدنيا الحق وفيه بعد لأنه لم يجر للدنيا ذكر حتى يعود الضمير إليها وقيل في هذه الآية **وقيل** في هذه السورة وهو الأقرب وهو قول الأكثرين فإن قلت جاءه الحق في سورة القرآن فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يلزم من تخصيص هذه السورة بالذكر أن لا يكون قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القرآن كله حق وصدق وإنما خصها بالذكر تشريفاً لها **{وموعظة وذكرى للمؤمنين}** أي وهذه السورة موعظة يتعظ بها المؤمنون إذا تذكروا أحوال الأمم الماضية وما نزل بهم.

- **{وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم}** فيه وعيد وتهديد يعني اعملوا ما أنتم عاملون فستعلمون عاقبة ذلك العمل فهو كقوله: إعملوا ما شئتم **{إنا عاملون}** يعني ما أمرنا به ربنا. **{وانتظروا}** يعني ما يعدكم به الشيطان **{إنا منتظرون}** يعني ما يحل بكم من نقمة الله وعذابه إما في الدنيا وإما في الآخرة. **{ولله غيب السموات والأرض}** يعني يعلم ما غاب عن العباد فيهما يعني أن علمه سبحانه وتعالى نافذ في جميع الأشياء خفيها وجليها وحاضرها ومعدومها لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء **{إليه يرجع الأمر كله}** يعني إلى الله يرجع أمر الخلق كلهم في الدنيا والآخرة **{فاعبده}** يعني أن من كان كذلك كان مستحقاً للعبادة لا غيره فاعبده ولا تستغل بعبادة غيره **{وتوكل عليه}** يعني وثق به في جميع أمورك فإنه يكفيك **{وما ربك بغافل عما تعملون}** قيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم والمعنى أنه سبحانه وتعالى يحفظ على العباد أعمالهم لا يخفى عليه منها شيء فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. **قيل:** خاتمة التوراة خاتمة سورة هود.

إدارياً: الاعتبار بتجارب من سبق علم ومعرفة وتدريب، ثم اتخاذ قرار سليم وتوفير كلف التكرار، وزيادة في الأرباح بمقدار الكلف الموفرة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
تتمة قصص الأنبياء	102-100	سنة الله في إهلاك العباد بظلمهم
	109-103	بعض مشاهد يوم القيامة
	111-110	تحذير من الاختلاف في القرآن

	115-112	أوامر للنبي والمؤمنين
	119-116	سنة الله في إهلاك الأمم السابقة
	123-120	من حكم القصص القرآني

الدروس المستفادة من الآيات 100-123،

- أخبر الله عن القرى التي انمحى أثرها بظلم أهلها أنفسهم، فما أغنت عنهم آلهتهم المزعومة وما زادتهم إلا طغيان، فأخذهم الله أخذاً أليماً.
- ما سبق في السورة من ذكر عذاب الأمم وأخذهم، كان للعبرة والعظة، ولتأكيد أن يوم القيامة حق وسيحشر فيه جميع البشر، ولن يتخلف ميعاده.
- أصحاب الشقاوة سيكون حالهم محزن وسيسمع من عذابهم أصوات كزفير الحمير وشهيق البغال، وتيقن أنهم سينالون ما يستحقون يوم القيامة.
- يطلع الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن المكذبون بالقرآن هم كمكذبي موسى في التوراة، ولولا رحمة الله بتأخير العذاب لنزل بهم مباشرة ليهلك المكذب وينجو الصادق.
- يا محمد استقم على كتاب الله أنت ومن آمن معك، ولا تميلوا للمشركين الشاكين بتوحيد الله أو تداهنوهم فتمسكم النار، وعندها لا أعوان لكم يمنعونكم من العذاب.
- وأمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أيضاً، أن يقيم الصلاة بالمواعيد المضروبة، وأن يصبر فالله لا يضيع أجر المحسنين.
- لو أبقى الله بعض الأمم الباقية لتنصح المشركين والمكذبين بما كان من أممهم وكيف آل مآلهم، لأوقن المعرضون أن ربك لا يهلك القرى إلا بظلم أهلها. وشاء الله أن يكون الناس مختلفين ليختار كل منهم مصيره في الآخرة، فبعض الخلق للنار وبعضهم الآخر للجنة.
- أخبر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه أطلعه على قصص بعض الأمم السابقة ليثبت فؤاده ولا ينخلع على من لا يؤمنون رحمة بهم وبآخرتهم، ولتعلم أن هذا قائم كائن في البشر، وكذلك ليتعظ قومك عامة والمؤمنون خاصة، وأعلم غير المؤمنين أن إعملوا ما أنتم عاملون، وانتظروا ما يعدكم الشيطان، وإني منتظر ما يحل بكم من نقم الله وعذابه في الدنيا والآخرة.
- أيقنوا أن الأمر كله لله، وأن له غيب السموات والأرض، ولا يغفل عن شيء مما تعملون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بمحاولة تحصين القائم من الأعمال واستجلاب الجديد منها وفق سياسة حسن التواصل والتغاضي عن بعض المشاكل، والنية الصادقة في اقتحام أسواق جديدة.

- ضرب الأمثلة للعبرة والاتعاظ فيه تنشيط للطاقات الإيجابية لتجاوز الأخطاء السابقة، وفيه أيضاً قراءة أفكار طارحي الأمثلة فهم سيعرضونها من زوايا تخوفهم وليس من زوايا قراءتنا العامة أو المتخذة زاوية جانبية غير المشار إليها من قبلهم.
- طمأنة العملاء وقراءة رغباتهم ومحاصرة تخوفاتهم بالحلول والمخارج يكسب الإدارة فرصة متزايدة لكسب مزيد من العقود والأعمال.
- المتدخلون بقصد الإضرار موجودون مع وبجانب وبعد كل تعاقد ليحذر منهم، فبعضهم ضره أكبر مما نتخيل، ومع انتشار الفساد تتزايد سلطات هؤلاء، فالعلاج لا بد أن يكون بما يليق وعراقة المؤسسات وخبرتها.
- مآل البعض ممن نختلف أو نتفق معهم، لابد أن يكون بعيد من الإضرار بالمؤسسة وعقودها وتعاملاتها، فالمكسب الجهة وليس بعض أفراد الجهة، فالأفراد متغيرون والجهات باقية.
- الصبر والتحمل من بعض المشوشين والمكذبين ضمن الحدود المتعارف عليها، يفوت عليهم الكثير من فرص الإضرار.
- على الشركات أن تتبع المنهج القويم في تعاملاتها وخاصة الدولية دون اعتبار أفراد أو خصوصيات ضيقة، فالتعامل والالتزام نتيجة تعاقد مستقر ينتج آثاره للإدارة والعميل.
- لو أنطقت الحالات السابقة الفاشلة أو الناجحة من الأعمال، لأخبرت بالكثير ولدعت لتلافي الكثير مما نعظم من تفاصيل، فعدم وضوح الأهداف أو مسارات الوصول إليها، في مراحل التفاوض يرتب الكثير من العقبات دون داعي.
- الإدارة بالأهداف ومساراتها المباشرة متميزة، إلا أنه يرغب في توسيع الشق الإنساني في جنباتها.

سورة يوسف

البند (1): في أسمائها

- الاسم الأول:[1] سورة يوسف
- الاسم الثاني:[2] السورة التي يذكر فيها يوسف.

إدارياً: البيئة المحيطة إدارياً واجتماعياً تشكلان الدافع والحافز كما قد تشكلان ضدهما، وتخبط

[1] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، [معاني القرآن:31/2].

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:5/13]

الأحوال الاقتصادية وما فيها من الدروس المفيدة، كلها مجتمعة تبني الكوادر الإدارية المتميزة الخبيرة والواعدة، وتسجل الدرس الأساس: "أن مواجهة المشكلات واقتراح الحلول وإتقان العمل"، هو سبيل الفلاح والنجاح وتحقيق الأرباح.

البند (2): في مقاصدها[1]

- بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وما لقيه في حياته، وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، وتحاسد القرابة بينهم.
- إثبات أن بعض المرائي قد تكون إنباء بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوءات، وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده.
- لطف الله بمن يصطفيه من عباده.
- العبرة بحسن العواقب، والوفاء، والأمانة، والصدق، والتوبة.
- سكنى إسرائيل وبنيه بأرض مصر.
- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من الهم والأذى، وفيها العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف عليهما السلام على البلوى، وكيف كانت لهم العاقبة.
- وفيها العبرة بهجرة قوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البلد الذي حل به كما فعل يعقوب عليه السلام وآله، وذلك إيماء إلى أن قريشاً ينتقلون إلى المدينة مهاجرين تبعاً لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم.
- وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها وعقوباتها وتجارتها واسترقاق الصبي اللقيط واسترقاق السارق وأحوال المساجين ومراقبة المكاييل.
- وما تخلل ذلك من الحكمة في أقوال الصالحين كقوله: عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، وقوله: إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.
- وإن في هذه السورة أسلوبا خاصا من أساليب إعجاز القرآن وهو الإعجاز في أسلوب القصص الذي كان خاصة أهل مكة يعجبون مما يتلقونه منه من بين أقاصيص العجم والروم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 13/ 198-201]، بتصرف.

الثقة بتدبير الله، والصبر وترك اليأس	الثقة بتدبير الله	3-1	من صفات القرآن
		6-4	رؤيا يوسف ورأي أبيه
		20-7	حادثة إلقائه في الجب
		35-21	فتنة امرأة العزيز
		52-36	يوسف والسجن، ورؤيا الملك
		بداية الجزء الثالث عشر	
		53	تابع يوسف والسجن، ورؤيا الملك
		82-54	مكافأة الملك، وحضور إخوته، وتدبيره لأخذ أخيه
		101-83	استبصار أبيه، واجتماع يوسف بأسرته
		104-102	قصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
		110-105	إعراض المشركين والرد عليهم
		111	من حِكم القصص القرآني

البند (4): بين يدي سورة يوسف

إدارياً: سورة يوسف مزجت بين الاجتماعي والاقتصادي والإداري ونظام الحكم وبيئته، وخصائص المجتمع، والتعثرات الأخلاقية والأسرية، وابتلاء الأنبياء والصبر للنهوض بالنبوة.
وإدارياً بعض المشاكل تقع ولكن الحلول لابد أن تكون بالمرصاد، والمخرج لأزمة ما قد لا يكون سريع ولكنه آت وإن تأخر فمهارة القائد والمدير الصمود حتى تحين اللحظة المناسبة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	3-1	من صفات القرآن

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ [2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.
[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{الٓر تِلْكَ}** وذلك أن اليهود والنصارى قالوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا صاحبكم عن انتقال يعقوب وأولاده من كنعان إلى مصر ومبدأ أمرهم. فنزل {الٓر} يقول أنا الله أرى وأسمع سؤالهم إياك يا محمد عن هذه القصة، ويقال **معناه** أنا الله أرى صنيع إخوة يوسف ومعاملتهم معه. ويقال أنا الله أرى (ما يرى الخلق وما لا يرى) **{تِلْكَ ءايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ}** يعني حججه وبراهينه. ويقال هذه الآيات التي وعدتكم في التوراة أن أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم، وعدهم بأن ينزل عليه كتاباً في كثير من أوائل سوره حروف الهجاء **{ٱلْمُبِينِ}** يعني مبين حلاله وحرامه. ويقال بين فيه خبر يوسف وإخوته. وقيل: بين الله رشده وهداه.
- قوله تعالى: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً}** يقول إنا أنزلنا جبريل ليقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بلسان العرب **{لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}** يعني لعلكم تفهمون ما فيه. ثم قال تعالى **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ}** وذلك أن المسلمين قالوا لسلمان أخبرنا عن التوراة فإن فيها العجائب. فأنزل الله تعالى {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ} في هذا القرآن. ويقال: لا يصح هذا لأن سلمان أسلم بالمدينة وهذه السورة مكية ولكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تمنوا نزول سورة لا يكون فيها أمر ونهي وأحكام فنزلت هذه السورة. ويقال كانت اليهود تفاخروا بأن لهم قصة يوسف مذكورة في التوراة. فنزلت هذه السورة أفصح من لغة اليهود لذهاب افتخارهم على المسلمين فقال {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ} سماه الله في ابتدائه أحسن القصص وفي آخره عبرة فقال {لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأوْلِى ٱلأَلْبَـٰبِ} [يوسف: 111]. ويقال ينزل عليك جبريل بأحكم الخبر **{بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ}** يقول بالذي أوحينا إليك. ويقال بوحينا إليك **{هَـٰذَا ٱلْقُرْءانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ}** يعني وقد كنت من قبل أن ينزل عليك القرآن {لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ} عن خبر يوسف لم تعلمه.

إدارياً: الرغبة في التغيير والتنويع فطرة نفسية مقبولة، ومطلب العاملين ببعض التغيير لا يكون النظر إليه فقط من زاوية الكلف، بل ممكن بقليل الكلف إتاحة بيئة عمل أكثر راحة وجذباً وإنتاجية للعاملين، ويمكن التوظيف بها وعليها ومعها في تطوير وتحسين الأداء والإنتاجية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	4-6	رؤيا يوسف ورأي أبيه

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يٰأَبتِ}** قرأ: "يا ابتَ" بنصب التاء في جميع القرآن لأن أصله يا أبتاه. وقرأ: بالكسر لأجل الإضافة **{إِنّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ}** يعني رأيت في المنام كأن أحد عشر كوكباً نزل من السماء، والشمس والقمر (نزلا من السماء)، يسجدون لي. وقيل: الكواكب إخوته. والشمس والقمر أبواه. وقيل: أبوه وخالته، وقيل: رؤياه كانت ليلة القدر في ليلة الجمعة. قال تعالى **{قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُءيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ}** فلما قصها على أبيه إنتهره وزجره. وقال ليوسف في السر: إذا رأيت رؤيا بعد هذا فلا تقصها على إخوتك **{فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً}** يعني يعملوا بك عملاً ويحتالوا بك حيلة في هلاكك. فإن قيل: قوله "رأيتهم" هذا اللفظ يستعمل في العقلاء. وفي غير العقلاء يقال رأيتها ورأيتهن فكيف قال ها هنا رأيتهم؟ قيل له لأنه حكى عنها الفعل الذي يكون من العقلاء وهي السجدة. فذكر باللفظ الذي يوصف به العقلاء **{إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلإِنْسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** ظاهر العداوة.
- ثم قال **{وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ}** يقول يصطفيك ويختارك بالنبوة. قال بالحسن والجمال والمحبة في القلوب **{وَيُعَلّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ}** يعني من تعبير الرؤيا. ويقال: يعني: هي الكتب المنزلة. ويقال عواقب الأمور. يعني يفهمك حتى تكون عالماً بعواقبها. **{وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ}** يعني يثبتك على الإسلام. ويقال: بالنبوة والإسلام **{وَعَلَىٰ ءالِ يَعْقُوبَ}** يعني: إخوة يوسف **{كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ}** وأكرمهما بالنبوة وثبتهما على الإسلام. ثم قال **{إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** يعني عليم بما صنع به إخوته، حكيم بما حكم من إتمام النعمة عليه.

إدارياً: التنبه لبعض الإشارات المرجعية أو الأضعف منها قد ينبئ بالكثير، وقد يوفر على الإدارة الكثير من المشاكل قبل وقوعها.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	7-20	حادثة إلقائه في الجب

۞لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩[1]

- قوله تعالى: **{لقد كان في يوسف وإخوته}** أي: في خبر يوسف وقصة إخوته **{آيات}** أي: عِبَر لمن سأل عنهم، فكل حال من أحواله آية. وقرأ: «آيةٌ». **قيل:** وكان اليهود قد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف، فأخبرهم بها كما في التوراة، فعجبوا من ذلك. وفي وجه هذه الآيات خمسة أقوال: **أحدها:** الدلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم حين أخبر أخبار قوم لم يشاهدهم، ولا نظر في الكتب. **والثاني** ما أظهر الله في قصة يوسف من عواقب البغي عليه. **والثالث:** صدق رؤياه وصحة تأويله. **والرابع:** ضبط نفسه وقهر شهوته حتى قام بحق الأمانة. **والخامس:** حدوث السرور بعد اليأس. فإن قيل: لم خص السائلين، ولغيرهم فيها آيات أيضاً؟ فعنه جوابان: **أحدهما:** أن المعنى: للسائلين وغيرهم، فاكتفى بذكر السائلين من غيرهم، كما اكتفى بذكر الحر من البرد في قوله: {تقيكم الحر} [النحل: 81]. **والثاني:** أنه إذا كان للسائلين عن خبر يوسف آية، كان لغيرهم آية أيضاً؛ وإنما خص السائلين، لأن سؤالهم نتج الأعجوبة وكشف الخبر. قوله تعالى: **{إذ قالوا}** يعني إخوة يوسف. **{ليُوسُفُ وأخوه}** يعنون ابن يامين. وإنما قيل له: ابن يامين، لأن أمه ماتت نفساء. ويامين بمعنى الوجع، وكان أخاه لأمه وأبيه. والباقون إخوته لأبيه دون أمه. فأما **العصبة**، فقيل: هي في اللغة الجماعة الذين أمرهم واحد يتابع بعضهم بعضاً في الفعل، ويتعصب بعضهم لبعض. وفي العصبة ستة أقوال: **أحدها:** أنها ما كان أكثر من عشرة. **والثاني:** أنها ما بين العشرة إلى الأربعين. **والثالث:** أنها ستة أو سبعة. **والرابع:** أنها من عشرة إلى خمسة عشر. **والخامس:** الجماعة. **والسادس:** عشرة. **وقيل:** العصبة عشرة فما زاد.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{إن أبانا لفي ضلال مبين}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** لفي خَطَأٍ من رأيه. **والثاني:** في شَقَاءٍ، والمراد به عناء الدنيا. **والثالث:** لفي ضلال عن طريق الصواب الذي يقتضي تعديل المحبة بيننا، لأن نفعنا له أعم. قيل: ولو نسبوه إلى الضلال في الدين كانوا كفاراً، إنما أرادوا: إنه قدَّم ابنين صغيرين علينا في المحبة ونحن جماعة نفعنا أكثر. قوله تعالى: **{اقتلوا يوسف}** قيل: قرأ: «**مبينٌ اقتلوا**» بضم التنوين، لأن تحريكه يلزم لالتقاء السكانين، فحركوه بالضم ليُتبعوا الضمة الضمة، كما قالوا: «مدٌ» و«ظُلُمات». وقرأ: بكسر التنوين، فلم يتبعوا الضمة كما قالوا. «مدَّ» «ظُلُمات». **قيل:** وهذا قولهم بينهم **{أو اطرحوه أرضاً}** المعنى: أو اطرحوه أرضاً يبعد بها عن أبيه. وقيل: أرضاً تأكله فيها السباع. قوله تعالى: **{يخلُ لكم وجه أبيكم}** أي: يفرغ لكم من الشغل بيوسف. **{وتكونوا من بعده}** أي: من بعد يوسف. **{قوماً صالحين}** فيه قولان: **أحدهما:** صالحين بالتوبة من بعد قتله. **والثاني:** يصلح حالكم عند أبيكم. وفي قصتهم نكتة عجيبة، وهو أنهم عزموا على التوبة قبل الذنب، وكذلك المؤمن لا ينسى التوبة وإن كان مرتكباً للخطايا.

إدارياً: التنافس قد يخرج أحياناً عن الإطار المألوف أو المعهود، وهنا لابد من التوقف وإعادة النظر بعموم الموقف تلافياً من الأسوأ.

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قال قائل منهم}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه يهوذا. **والثاني:** أنه شمعون. **والثالث:** روبيل. فأما **غيابة الجب**، فقيل: كل شيء غيَّب عنك شيئاً فهو غيابة، والجب: الرَّكية التي لم تطو. وقيل: **الغيابة:** كل ما غاب عنك، أو غيَّب شيئاً عنك، **والجب:** البئر التي لم تطو؛ سميت جباً من أجل أنها قُطعت قطْعاً، ولم يحدث فيها غير القطع من طي وما أشبهه. **وقيل:** «في غيابة الجب» أي: في ظلماته. **وقيل:** في قعره. وأين كان هذا الجب، فيه قولان: **أحدهما:** بأرض الأردن. وقيل: هو بأرض الأردن على ثلاث

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فراسخ من منزل يعقوب. **والثاني:** ببيت المقدس. قوله تعالى: **{يلتقطه بعض السيارة}** قيل: يأخذه بعض من يسير. **{إن كنتم فاعلين}** أي: إن أضمرتم له ما تريدون. **قيل:** فلما عزم القوم على كيد يوسف، قالوا لأبيه: **{مالك لا تأمنّا}** والمعنى: مالك لا تأمنا على يوسف فترسله معنا، فانه قد كبر ولا يعلم شيئاً من أمر المعاش **{وإنا له لناصحون}** فيما أشرنا به عليك؛ **{أرسله معنا غداً}** إلى الصحراء. وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، وذلك أنهم قالوا له: أرسله معنا، فقال إني لَيَحْزُنُني أن تذهبوا به، فقالوا: مالك لا تأمنا. قوله تعالى: **{نرتع ونلعب}** وفي معنى «**نرتع**» ثلاثة أقوال: **أحدها:** نَلْهُ. **والثاني:** نَسْعَ. **والثالث:** نأكل؛ يقال: رتعت الإبل: إذا رعت، وأرتعتها: إذا تركتها ترعى. قيل: ومعناها: نتحارس، ويرعى بعضنا بعضاً، أي: يحفظ؛ ومنه يقال: رعاك الله، أي: حفظك. فأما قوله: {ونلعب} فقيل: نلهو. فإن قيل: كيف لم ينكر عليهم يعقوب ذِكر اللعب؟ فالجواب: من وجهين. **أحدهما:** أنهم لم يكونوا حينئذ أنبياء. **والثاني:** أنهم عَنَوْا مباح اللعب.

- قوله تعالى: **{إني ليحزنني أن تذهبوا به}** أي: يحزنني ذهابكم به، لأنه يفارقني فلا أراه. **{وأخاف أن يأكلَهُ الذئب}** وفي علة تخصيص الذئب بالذكر ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه رأى في منامة أن الذئب شد على يوسف. **والثاني:** أن أرضهم كانت كثيرة الذئاب. **والثالث:** أنه خافهم عليه فكنى بذكر الذئب. قوله تعالى: **{وأنتم عنه غافلون}** فيه قولان: **أحدهما:** غافلون في اللعب. **والثاني:** مشتغلون برعيتكم. قوله تعالى: **{لئن أكله الذئب ونحن عُصْبَةٌ}** أي: جماعة نرى الذئب قد قصده ولا نرد عنه **{إنا إذاً لخاسرون}** أي: عاجزون.

إدارياً: إذا استحكمت حلقات الكيد قد تقع الإدارة بالخطأ ولكن الإصرار على استعادة الأمر لطبيعته لا بد أن يكون دأب الشركة والمؤسسة.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ

وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ [1]

- قوله تعالى: **{فلما ذهبوا به}** في الكلام اختصار وإضمار، تقديره: فأرسله معهم فلما ذهبوا. **{وأجمعوا}** أي: عزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب. وفي **مقدار سنِّة** حين أُلقي في الجب أربعة أقوال: **أحدها:** اثنتا عشرة سنة. **والثاني:** ست سنين. **والثالث:** سبع عشرة. **والرابع:** ثمان عشرة. قوله تعالى: **{وأوحينا إليه}** فيه قولان: **أحدهما:** أنه إلهام. **والثاني:** أنه وحي حقيقة. **قيل:** أُوحي إليه لتخبرنّ إخوتك بأمرهم، أي: بما صنعوا بك وأنت عالٍ عليهم. وفي قوله: **{وهم لا يشعرون}** قولان: **أحدهما:** لا يشعرون أنك يوسف وقت إخبارك لهم. **والثاني:** لا يشعرون بالوحي. فعلى الأول يكون الكلام من صلة «لتنبئنهم»؛ وعلى الثاني من صلة «وأوحينا إليه». قال حميد: قلت للحسن: أيحسد المؤمنُ المؤمنَ؟ قال: لا أبالك، ما نسّاك بني يعقوب؟ قوله تعالى: **{وجاؤوا أباهم عشاء يبكون} قيل:** جاؤوا وقت العتمة ليكونوا أجرأ في الظلمة على الاعتذار بالكذب، فلما سمع صوتهم فزع، وقال: مالكم يا بَنِيَّ، هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا: لا، قال: فما أصابكم؟ وأين يوسف؟ **{قالوا: يا أبانا إنا ذهبنا نستبق}** وفيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** ننتضل، والمعنى، يسابق بعضنا بعضاً في الرمي، **والثاني:** نشتد. **والثالث:** نتصيد. فيكون المعنى على الأول: نستبق في الرمي لننظر أينا أسبق سهماً؛ وعلى الثاني: نستبق على الأقدام؛ وعلى الثالث: للصيد. قوله تعالى: **{وتركنا يوسف عند متاعنا}** أي: ثيابنا. **{وما أنت بمؤمن لنا}** أي: بمصدِّق. وفي قوله: **{ولو كنا صادقين}** قولان: **أحدهما:** أن المعنى: وإن كنا قد صدقنا. **والثاني:** لو كنا عندك من أهل الصدق لا تهمتنا في يوسف لمحبتك إياه، وظننت أنا قد كذبناك. قوله تعالى: **{وجاؤوا على قميصه بدم كذب}** قيل: **معناه:** بدم مكذوب فيه، والعرب تجعل المصدر في كثير من الكلام مفعولاً، فيقولون للكذب مكذوب، وللعقل معقول، وللجلد مجلود. قيل: أخذوا جدياً فذبحوه، ثم غمسوا قميص يوسف في دمه، وأتوه به وليس فيه خرق، فقال: كذبتم، لو كان أكله الذئب لخرّق القميص. **وقيل:** كان دم ظبية. وقرأ: «بدمٍ كذباً» بالنصب. وقرأ: «بدم كدب» بالدال غير معجمة، أي: بدم طريّ.
- قوله تعالى: **{بل سَوَّلَتْ}** أي: زَيَّنَتْ **{لكم أنفسكم أمراً}** غير ما تصفون **{فصبر جميل}** قيل: المعنى: فصبري صبر جميل. وقيل: والصبر الجميل، لا جزع فيه، ولا شكوى إلى

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الناس. قوله تعالى: **{والله المستعان على ما تصفون}** فيه قولان. **أحدهما:** على ما تصفون من الكذب. **والثاني:** على احتمال ما تصفون. قوله تعالى: **{وجاءت سيارة}** أي: قوم يسيرون **{فأرسلوا واردهم}** قيل: أنّث السيارة وذكّر الوارد، لأن السيارة في المعنى للرجال. وقيل: الوارد: الذي يَرِدُ الماء ليستقي للقوم. قوله تعالى: **{فأدلى دَلْوَهُ}** أي: أرسلها. قيل: يقال: أدليت الدلو: إذا أرسلتها لتملأها ودلوتها: إذا أخرجتها. **{قال يا بشراي}** قيل: لما أدلى دَلْوَه؛ تعلق يوسف بالحبل فنظر إليه فإذا غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقال لأصحابه: البشرى، فقالوا: ما وراءك؟ قال: هذا غلام في البئر، فأقبلوا يسألونه الشركة فيه، واستخرجوه من الجُبِّ، فقال بعضهم لبعض: اكتموه عن أصحابكم لئلا يسألونكم الشركة فيه، فإن قالوا: ما هذا؟ فقولوا: استبضعنَاه أهل الماء لنبيعه لهم بمصر. قوله تعالى: **{وأسرُّوه بضاعة}** قيل: «بضاعةً» منصوب على الحال، كأنه قال: وأسرّوه جاعليه بضاعة. وقيل: أسرّوا في أنفسهم أنه بضاعة وتجارة. في الفاعلين لذاك قولان: **أحدهما:** أنهم واردو الجب. أسرّوا ابتياعه عن باقي أصحابهم، وتواصَوا أنه بضاعة استبضعهم إياها أهل الماء. **والثاني:** أنهم إخوته، أسروّا أمره، وباعوه، وقالوا: هو بضاعة لنا. قوله تعالى: **{والله عليم بما يعملون}** يعمّ الباعة والمشترين. قوله تعالى: **{وشروه}** هذا حرف من حروف الأضداد، تقول: شريت الشيء، بمعنى بعته؛ وشريته؛ بمعنى اشتريته. فإن كان بمعنى باعوه، ففيهم قولان. **أحدهما:** أنهم إخوته. **والثاني:** أنهم السيارة، ولم يبعه إخوته. وإن كان بمعنى اشتروه، فإنهم السيارة.

- قوله تعالى: **{بثمن بَخْسٍ}** فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه الحرام. **والثاني:** أنه القليل، قيل: **البخس:** الخسيس الذي بُخس به البائع. **والثالث:** الناقص، وكانت الدراهم عشرين درهماً في العدد، وهي تنقص عن عشرين في الميزان. قوله تعالى: **{دراهم معدودة}** قيل: إنما قيل: «معدودة» ليُستدَل بها على القلَّة. وقيل: أي: يسيرة، سهل عددها لقلَّتها، فلو كانت كثيرة لثقل عددها. وقيل: كانوا في ذلك الزمان لا يَزِنُون أقل من أربعين درهماً، وقيل: إنما لم يَزِنُوها لزهدهم فيه. وفي عدد تلك الدراهم خمسة أقوال: **أحدها:** عشرون درهماً. **والثاني:** عشرون درهماً وحُلَّة، ونعلان. **والثالث:** اثنان وعشرون درهماً. **والرابع:** أربعون درهماً. **والخامس:** ثلاثون درهماً، ونعلان، وحُلَّة، وكانوا قالوا له بالعبرانية: إما أن تُقرَّ لنا بالعبودية، وإما أن نأخذَك منهم فنقتلَك، قال: بل أُقرُّ لكم بالعبودية. **قيل:** اقتسموا ثمنه، فاشترَوا به نعالاً وخفافاً. قوله تعالى: **{وكانوا فيه من الزاهدين}** الزهد: قلَّة الرغبة في الشيء. وفي المشار إليهم قولان: **أحدهما:** أنهم إخوته، في هاء «فيه» قولان: **أحدهما:** أنها ترجع إلى يوسف، لأنهم لم يعلموا مكانه من الله تعالى. **والثاني:** أنها ترجع إلى الثمن. وفي علَّة زهدهم قولان: **أحدهما:** رداءته. **والثاني:** أنهم قصدوا بُعد يوسف، لا

الثمن. **والثاني:** أنهم السيارة الذين اشترَوه. وفي علَّة زهدهم ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنهم ارتابوا لقلة ثمنه. **والثاني:** أن إِخوته وصفوه عندهم بالخيانة والإِباق. **والثالث:** لأنهم علموا أنه حر.

إدارياً: إذا أطبقت الظروف على الإدارة وكان لها أدنى فسحة تصرف، فليكن همها الأول تخفيف الأضرار، وإعطاء الأمر فرصة التصويب ولو بعد حين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	21-35	فتنة امرأة العزيز

وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وقال الذي اشتراه من مصر}** قيل: لما ذهبت به السيارة إِلى مصر، وقفوه في سوقها يعرضونه للبيع، فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنَه مسكاً، ووزنه ورِقاً، ووزنه حريراً، فاشتراه بذلك الثمن رجل يقال له: قطفير، وكان أمين فرعون وخازنه، وكان مؤمناً. وقيل:إِنما اشتراه قطفير من مالك بن ذعر بعشرين ديناراً، وزوجَيْ نعل، وثوبَيْن أبيضين، فلما رجع إِلى منزله قال لامرأته: أكرمي مثواه. وقال قوم: اسمه أُطفير. وفي **اسم المرأة** قولان: **أحدهما:** راعيل بنت رعاييل. **والثاني:** أزليخا بنت تمليخا. قيل: «**أكرمي مثواه**» يعني أكرمي منزله ومقامه عندك، من قولك: ثويت بالمكان: إِذا أقمت به. وقيل: أحسني إِليه في طول مُقامه عندنا. قيل: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرَّس في يوسف، فقال لامرأته: «أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا» وابنة شعيب حين قالت: {يا أبت استأجره} [القصص 26]، وأبو بكر حين استخلف عمر. وفي قوله: **{عسى أن ينفعَنَا}** قولان: **أحدهما:** يكفيَنَا إِذا بلغ أمورنا. **والثاني:** بالربح في ثمنه. قوله تعالى: **{أو نتخذه ولداً}** قيل: نتبنَّاه. وقيل: لم يكن لهما ولد، وكان العزيز لا يأتي النساء.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{وكذلك مكنَّا ليوسف}** أي: وكما أنجيناه من إخوته وأخرجناه من ظلمة الجُبِّ، مكنَّا له في الأرض، أي: ملَّكناه في أرض مصر فجعلناه على خزائنها. **{ولنعلِّمه}** قيل: إنما دخلت الواو في «ولنعلِّمه» لفعل مضمر هو المجتلب للام، والمعنى: مكنَّا ليوسف في الأرض، واختصصناه بذلك لكي نعلِّمه من تأويل الأحاديث. **{والله غالب على أمره}** في هاء الكناية قولان: **أحدهما:** أنها ترجع إلى الله، فالمعنى: أنه غالب على ما أراد من قضائه. **والثاني:** أنها ترجع إلى يوسف، **فالمعنى:** غالب على أمر يوسف حتى يبلِّغه ما أراده له. **وقيل:** والله غالب على أمره حيث أمر يعقوبُ يوسفَ أن لا يقصَّ رؤياه على إخوته، فعلموا بها، ثم أراد يعقوب أن لا يكيدوه، فكادوه، ثم أراد إخوة يوسف قَتْلَه، فلم يقدَّر لهم، ثم أرادوا أن يلتقطه بعض السيارة فيندرس أمره، فعلا أمره، ثم باعوه ليكون مملوكاً، فغلب أمره حتى ملك، وأرادوا أن يعطفوا أباهم، فأباهم، ثم أرادوا أن يغرّوا يعقوب بالبكاء والدم الذي ألقَوْه على القميص، فلم يَخْفَ عليه، ثم أرادوا أن يكونوا من بعده قوماً صالحين، فنسوا ذنبهم إلى أن أقرُّوا به بعد سنين. فقالوا: {إنا كنا خاطئين} [يوسف 97]، ثم أرادوا أن يمحوا محبَّته من قلب أبيه، فازدادت، ثم أرادت أزليخا أن تلقي عليه التهمة بقولها: {ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً} [يوسف 25]، فغلب أمره، حتى شهد شاهد من أهلها، وأراد يوسف أن يتخلص من السجن بذكر الساقي، فنسي الساقي حتى لبث في السجن بضع سنين.
- قوله تعالى: **{ولما بلغ أشده}**، واختلف العلماء في المراد بالأشد هاهنا على ثمانية أقوال: **أحدها:** أنه ثلاث وثلاثون سنة. **والثاني:** ثماني عشرة سنة. **والثالث:** أربعون سنة. **والرابع:** بلوغ الحلم. **والخامس:** عشرون سنة. **والسادس:** أنه من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين. **والسابع:** أنه بلوغ ثمان وثلاثين سنة. **والثامن:** ثلاثون سنة. قوله تعالى: **{آتيناه حكماً}** فيه أربعة أقوال: **أحدها:** أنه الفقه والعقل. **والثاني:** النبوَّة. **والثالث:** أنه جُعل حكيماً، قيل: وليس كل عالم حكيماً، إنما الحكيم: العالم المستعمِل علمه، الممتنع به من استعمال ما يجهَّل فيه. **والرابع:** أنه الإصابة في القول. قيل: الحكم عند العرب ما يصرف عن الجهل والخطأ، ويمنع منهما، ويردُّ النفس عما يشينها ويعود عليها بالضرر، ومنه: حكمَة الدابة. وأصل أحكمت في اللغة: منعت، وسمي الحاكم حاكماً، لأنه يمنع من الظلم والزيغ. وفي المراد بالعلم هاهنا قولان. **أحدهما:** الفقه. **والثاني** علم الرؤيا. قوله تعالى: **{وكذلك نجزي المحسنين}** أي: ومثل ما وصفنا من تعليم يوسف وحراسته، نثيب من أحسن عمله، واجتنب المعاصي، فننجّيه من الهلكة، ونستنفذه من الضلالة فنجعله من أهل العلم والحكمة كما فعلنا بيوسف. وفي المراد **بالمحسنين** هاهنا ثلاثة أقوال: **أحدها:** الصابرون على النوائب. **والثاني:** المهتدون. **والثالث:** المؤمنون.

قيل: هذا، وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن، فالمراد به محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى: كما فعلتُ بيوسف بعد مالقي من البلاء فمكَّنته في الأرض وآتيته العلم، كذلك أفعل بك وأنجيك من مشركي قومك.

إدارياً: ليس كل مشكلة تمر بها المؤسسة هي نهاية الدنيا بل بالحكمة تكون بداية جديدة وأقوى، كما أن حسن التبضع، قد يضع بين يديك ثروة المستقبل بأقل الأثمان.

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وراودته التي هو في بيتها عن نفسه}** أي: طلبت منه المواقعة، وقد سبق اسمها. قيل: المعنى: راودته عما أرادته مما يريد النساء من الرجال. **{وقالت هيت لك}** قيل: هو من الهيئة، كأنها قالت: تهيأت لك. قرأ: «هُيِّئتُ لك» برفع الهاء والتاء وبياء مشددة مكسورة بعدها همزة ساكنة. وقرأ: «ها أنا لك». وقرأ: بفتح الهاء والتاء بغير همز. قيل: وهو أجود اللغات، وأكثرها في كلام العرب، ومعناها: هلم لك، أي: أقبل على ما أدعوك إليه، واختلف العلماء في قوله: «هيت لك» بأي لغة هي، على أربعة أقوال: **أحدها:** أنها عربية. وقيل: وقد قيل: إنها من كلام قريش، إلا أنها مما درس وقلَّ في أفواههم آخراً، فأتى الله به، لأن أصله من كلامهم، وهذه الكلمة لا مصدر لها، ولا تصرُّف، ولا تثنية، ولا جمع، ولا تأنيث، يقال للاثنين: هيت لكما، وللجميع: هيت لكم،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وللنسوة: هيت لَكُنَّ. **والثاني:** أنها بالسريانية. **والثالث:** بالحورانية. وقيل: يقال: إنها لغة لأهل حوران، سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها. **والرابع:** أنها بالقبطية. قوله تعالى: {قال معاذ الله} قيل: هو مصدر، والمعنى: أعوذ بالله أن أفعل هذا، يقال: عذت عياذاً ومعاذاً ومعاذة. **{إنه ربي}**. أي: إن العزيز صاحبي **{أحسن مثواي}**، قال: ويجوز أن يكون «إنه ربي» يعني الله عز وجل «أحسن مثواي» أي: تولّاني في طول مُقامي. قوله تعالى: **{إنه لا يفلح الظالمون}** أي: إن فعلت هذا فخنته في أهله بعدما أكرمني فأنا ظالم. وقيل: الظالمون هاهنا: الزناة.

- قوله تعالى: **{ولقد همَّت به}** الهم بالشيء في كلام العرب: حديث المرء نفسه بمواقعته مالم يواقع. فأما همّ أزليخا، **فقيل:** دعته إلى نفسها واستلقت له. واختلفوا في همِّه بها على خمسة أقوال: **أحدها:** أنه كان من جنس همِّها، فلولا أن الله تعالى عصمه لفعل. وقيل: لا يجوز في اللغة: هممت بفلان، وهمّ بي، وأنت تريد: اختلاف الهمَّين. واحتجَ منْ نصر هذا القول، قالوا: ورجوعه عما همّ به من ذلك خوفاً من الله تعالى يمحو عنه سيء الهمِّ، ويوجب له علوَّ المنازل، ويدل على هذا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ثلاثة خرجوا فلجؤوا إلى غار، فانطبقت عليهم صخرة،...الحديث، فعلى هذا نقول: إنما همت، فترقَّت همَّتها إلى العزيمة، فصارت مصرَّة على الزنا. فأما هو، فعارضه ما يعارض البشر من خَطَرَاتِ القلب، وحديث النفس، من غير عزم، فلم يلزمه هذا الهمُّ ذنباً، فإن الرجل الصالح قد يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد، فإذا لم يشرب لم يؤاخذ بما هجس في نفسه، وقد قال صلى الله عليه وسلم "عفي لأمتي عما حدثت به أنفسها مالم تتكلم أو تعمل" وقال صلى الله عليه وسلم "هلك المصرّون"، وليس الإصرار إلا عزم القلب، فقد فرَّق بين حديث النفس وعزم القلب. وسئل سفيان الثوري: أيؤاخذ العبد بالهمة؟ فقال: إذا كانت عزماً، ويؤيده الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يقول الله تعالى: إذا همّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة" واحتج القاضي أبو يعلى على أن همته لم تكن من جهة العزيمة، وإنما كانت من جهة دواعي الشهوة بقوله: «**قال معاذ الله إنه ربي**» وقولِه: «**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**» وكل ذلك إخبار ببراءة ساحته من العزيمة على المعصية.
- قوله تعالى: **{لولا أن رأى برهان ربه}** جواب «لولا» محذوف. قيل: المعنى: لولا أن رأى برهان ربه لأمضى ما همّ به. قيل: لزنا، فلما رأى البرهان كان سبب انصراف الزنا عنه. وفي البرهان ستة أقوال: **أحدها:** أنه مُثّل له يعقوب. **والثاني:** أنه جبريل عليه السلام. **والثالث:** أنها قامت إلى صنم في زاوية البيت فسترته بثوب، فقال لها يوسف: أي شيء

تصنعين؟ قالت: أستحي من إلهي هذا أن يراني على هذه السوأة، فقال: أتستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع، ولا أستحي من إلهي القائم على كل نفس بما كسبت؟ فهو البرهان الذي رأى. **والرابع:** أن الله بعث إليه ملكاً، فكتب في وجه المرأة بالدم: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا} [الإسراء: 32]. **الخامس:** أنه سيّدُه العزيز دنا من الباب. وقيل: يقال: إن البرهان خيال سيّده، رآه عند الباب فهرب. **والسادس:** أن البرهان أنه علِم ما أحل الله مما حرّم الله، فرأى تحريم الزنا، قيل: رأى حجة الله عليه، وهي البرهان، وهذا هو القول الصحيح، وما تقدَّمه فليس بشيء، وإنما هي أحاديث من أعمال القصاص، وقد أشرت إلى فسادها في كتاب «المغني في التفسير». وكيف يُظن بنبيٍّ لله كريمٍ أنه يخوَّف ويرعَّب ويُضطر إلى ترك هذه المعصية وهو مصرّ؟! هذا غاية القبح. قوله تعالى: **{كذلك}** أي: كذلك أريناه البرهان **{لنصرف عنه السوء}** وهو خيانة صاحبه **{والفحشاءَ}** ركوبَ الفاحشة **{إنه من عبادنا المخلصين}** قرأ بكسر اللام، والمعنى: إنه من عبادنا الذين أخلصوا دينهم. وقرأ بفتح اللام، أرادوا: من الذين أخلصهم الله من الأسواء والفواحش. وبعض المفسرين يقول: السوء: الزنى، والفحشاء: المعاصي.

- قوله تعالى: **{واستبقا الباب}** يعني يوسف والمرأة، تبادرا إلى الباب يجتهد كل واحد منهما أن يسبق صاحبه، وأراد يوسف أن يسبق ليفتح الباب ويخرج، وأرادت هي إن سبقت إمساك الباب لئلا يخرج، فأدركته فتعلقت بقميصه من خلفه، فجذبته إليها، فقدَّت قميصه من دبر، أي: قطعته من خلفه، لأنه كان هو الهارب وهي الطالبة له. **قيل:** قطعت قميصه نصفين، فلما خرجا، ألفيا سيدها، أي: صادفا زوجها عند الباب، فحضرها في ذلك الوقت كيد، فقالت سابقةً بالقول مبرِّئةً لنفسها من الأمر **{ما جزاءُ من أراد بأهلك سوءاً}** قيل: تريد الزنا **{إلا أن يسجن}** أي: ما جزاؤه إلا السجن **{أو عذاب أليم}** تعني الضرب بالسياط، فغضب يوسف حينئذ وقال: **{هي راودتني}**. قيل: قال له العزيز حينئذ: أخنتني يا يوسف في أهلي، وغدرتَ بي، وغررتني بما كنت أرى من صلاحك؟ فقال حينئذ: **{هي راودتني عن نفسي}**. قوله تعالى: **{وشهد شاهد من أهلها}** وذلك أنه لما تعارض قولاهما، احتاجا إلى شاهد يُعلَم به قول الصادق. وفي ذلك **الشاهد** ثلاثة أقوال: أحدها: أنه كان صبياً في المهد. **والثاني:** أنه كان من خاصة الملك. وقيل: كان ابن عم لها، وكان رجلاً حكيماً، فقال: قد سمعنا الاشتداد والجلبة من وراء الباب، فإن كان شقُّ القميص من قدَّامه فأنتِ صادقة وهو كاذب، وإن كان من خلفه فهو صادق وأنت كاذبة، **وقيل:** كان ابن خالة المرأة. **والثالث:** أنه شقُّ القميص، وفيه ضعف، لقوله: «من أهلها».
- قوله تعالى: **{فلما رأى قميصه}** في هذا الرائي والقائل: **{إنه من كيدكن}** قولان: **أحدهما:** أنه الزوج. **والثاني:** الشاهد. وفي هاء الكناية في قوله: «إنه من كيدكن» ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها ترجع إلى تمزيق القميص. **والثاني:** إلى قولها: «ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً» فالمعنى: قولكِ هذا من كيدكن. **والثالث:** إلى السوء الذي دعته إليه،. قيل: «إن كيدكن» أي: عملكن «عظيم» تخلطن البريء والسقيم. قوله تعالى: **{يوسف أعرض عن هذا}** المعنى: يا يوسف أعرض. وفي القائل له هذا قولان: **أحدهما:** أنه ابن عمها وهو الشاهد. والثاني: أنه الزوج. قيل: أَعرضْ عن هذا الأمر فلا تذكره لأحد، واكتمه عليها. قوله تعالى: **{واستغفري لذنبك}** فيه قولان: **أحدهما:** استعفي زوجك لئلا يعاقبَكِ. **والثاني:** توبي من ذنبكِ فإنكِ قد أثمتِ. وفي القائل لهذا قولان. **أحدهما:** ابن عمها. **والثاني:** الزوج. قوله تعالى: **{إنكِ كنتِ من الخاطئين}** يعني: من المذنبين.

إدارياً: تصرفات بعض مبتعثي الشركة أو المؤسسة وإن كانت خاصة قد تفسر في مواضع ما، على أنه إهانة عامة ومساس وغير ذلك، فيأخذ الأمر أبعاد بعيدة جداً عن الشخصية، وتدارك هذا الأمر من قبل الإدارة له التأثير الكبير فكلما كان سريعاً وحاسماً كلما أمكن حصر الأضرار، وإلا اتسع الضرر وعم الخراب، بأكثر مما قد يتخيل.

۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۦۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ [1]

- قيل: ثم شاع ذلك الحديث في مصر حتى تحدَّث بذلك النساء، وهو قوله: **{وقال نسوة في المدينة}**، وفي عددهن قولان: أحدهما: أنهن كن أربعاً: امرأة ساقي الملك، وامرأة صاحب دواته، وامرأة خبَّازه، وامرأة صاحب سجنه. **والثاني:** أنهن خمس، امرأة الخبَّاز،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وامرأة الساقي، وامرأة السجَّان، وامرأة صاحب الدواة، وامرأة الآذن. فأما العزيز، فهو بلغتهم الملك، والفتى بمعنى العبد. قيل: كانوا يسمون المملوك فتى. وإنما تكلم النسوة في حقها، طعناً فيها، وتحقيقاً لبراءة يوسف. قوله تعالى: **{قد شغفها حباً}** أي: بلغ حبُّه شَغاف قلبها. وفي الشَّغاف أربعة أقوال: **أحدها:** أنه جلدةٌ بين القلب الفؤاد. **والثاني:** أنه غلاف القلب. قيل: ولم يُرِدِ الغلاف، إنما أراد القلب، يقال: شغفت فلاناً: إذا أصبت شغافه، كما يقال: كبدته: إذا أصبت كبده، وبطنته: إذا أصبت بطنه. **والثالث:** أنه حَبَّة القلب وسويداؤه. **والرابع:** أنه داءٌ يكون في الجوف في الشراسيف، قيل: الشَّغاف عند العرب: داءٌ يكون تحت الشراسيف في الجانب الأيمن من البطن، والشَّراسيف: مقاطّ رؤوس الأضلاع، واحدها: شُرسوف. وقرأ: «قد شعفها» بالعين. قيل: كأنه ذهب بها كل مذهب، والشَّعَف: رؤوس الجبال. قوله تعالى: **{إنا لنراها في ضلال مبين}** أي: عن طريق الرشد، لحبها إياه. والمبين: الظاهر.

- قوله تعالى: **{فلما سمعت}** يعني: امرأة العزيز، **{بمكرهن}** وفيه قولان. **أحدهما:** أنه قولهن وعيبهن لها، قيل: وإنما سمي هذا القول مكراً، لأنها كانت أطلعتهن على أمرها، واستكتمتهن، فمكرن وأفشين سرها. **والثاني:** أنه مكر حقيقة، وإنما قلن ذلك مكراً بها لتريَهنّ يوسف. قوله تعالى: **{وأعتدت}** قيل: أفعلت من العتاد، وكل ما اتخذته عُدَّةً لشيء فهو عتاد، والعتاد: الشيء الثابت اللازم. وقيل: أعتدت بمعنى أعدَّت. فأما المتكأ، ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه المجلس، فالمعنى: هيأت لهن مجلساً. **والثاني:** أنه الوسائد اللائي يتكئن عليها. وقيل: المتكأ: ما يُتَّكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث. **والثالث:** أنه الطعام. قيل: إنما قيل للطعام: متكأ، لأن القوم إذا قعدوا على الطعام اتكؤوا، ونُهيت هذه الأمة عن ذلك. وفيه أربعة أقوال: **أحدها:** أنه الأُتْرُجّ. **والثاني:** أنه الطعام أيضاً. **الثالث:** أنه كل شيء يُحَزُّ بالسكاكين. والرابع: أنه الزُّماورد. قوله تعالى: **{وآتت كلَّ واحدة منهن سكيناً}** إنما فعلت ذلك، لأن الطعام الذي قدمتْ لهن يحتاج إلى السكاكين. وقيل: كان مقصودها افتضاحهن بتقطيع أيديهن كما فضحنها. قيل: ناولت كل واحدة منهن أُتْرُجَّةً وسكيناً، وقالت لهن: لا تقطعن ولا تأكلن حتى أُعلمكن، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن. وفي قوله: **{أَكْبَرْنَهُ}** قولان: **أحدهما:** أَعْظَمْنَهُ. **والثاني:** حِضْنَ. قيل: حضن من الفَرَح. قوله تعالى: **{وقطَّعن أيدَيهن}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** حَزَزْنَ أيديَهن، وكن يحسبن أنهن يقطّعن طعاماً. **والثاني:** قطّعن أيدَيهن حتى ألقينها. **والثالث:** كلَمن الأكُفَّ وأبنَّ الأنامل. قوله تعالى: **{وقلن حاشا لله}** وهذه الكلمة تستعمل في موضعين. **أحدهما:** الاستثناء، **والثاني:** التبرئة من الشر. والأصل «حاشا» وهي مشتقة من قولك: كنت في حشا فلان، أي: في ناحيته. والحشا: الناحية، والمعنى: صار يوسف في حشاً من أن يكون بشراً،

لفرط جماله. وقيل: صار في حشاً مما قرفته به امرأة العزيز. قيل: «حاش لله» بمعنى: معاذ الله. قوله تعالى: **{إِنْ هذا إلا مَلَكٌ}** قرأ: «ملِك» بكسر اللام.

- قوله تعالى: **{فذلكن الذي لمتنّني فيه}** قيل: لما ذهلت عقولهن فقطَّعن أيدَيهن، قالت لهن ذلك. فإن قيل: كيف أشارت إليه وهو حاضر بقولها: «فذلكن»؟ فعنه جوابان: **أحدهما:** أنها أشارت بـ «ذلكن» إلى يوسف بعد انصرافه من المجلس. **والثاني:** أن في الكلام إضمار «هذا» تقديره: فهذا ذلكن. ومعنى «لمتنّني فيه» أي: في حبه. ثم أقرت عندهن، فقالت: **{ولقد راودته عن نفسه فاستعصم}** أي: امتنع. قوله تعالى: **{وليكونن من الصاغرين}**، الصاغرون: المذَلُّون. قوله تعالى: **{قال رب السجن أحب إِلي}** قيل: لما قالت: «فذلكن الذي لمتنّني فيه» قلن: لا لوم عليكِ، قالت: فاطلبن إلى يوسف أن يسعفني بحاجتي، فقلن: يا يوسف افعل، فقالت: لئن لم يفعل لأخلدنَّه السجن، فعند ذلك قال. {رب السجن أحب إلي}. وقرأ: «السَّجن» بفتح السين هاهنا فحسب. وقيل: من كسر سين «السجن» فعلى اسم المكان، فيكون المعنى: نزول السجن أحب إليَّ من ركوب المعصية، ومن فتح، فعلى المصدر، المعنى: أن أُسجن أحب إلي. **{وإِلاَّ تصرفْ عني كيدهن}** أي: إلاَّ تعصمني **{أصب إليهن}** أي: أمِل إليهن. يقال: صبا إلى اللهو يصبو صَبْواً وصُبُوّاً وصَباءً: إذا مال. وقيل: ومعنى هذا الكلام: اللهم اصرف عني كيدهن، ولذلك قال: **{فاستجاب له ربُّه}**. قال: **فإن قيل:** إنما كادته امرأة العزيز وحدها، فكيف قال «كيدهن»؟ فعنه ثلاثة أجوبة. **أحدها:** أن العرب توقع الجمع على الواحد، فيقول قائلهم: خرجت إلى البصرة في السفن، وهو لم يخرج إلا في سفينة واحدة. **والثاني:** أن المكنيَّ عنه امرأة العزيز والنسوة اللاتي عاضدنها على أمرها. **والثالث:** أنه عنى امرأة العزيز وغيرها من نساء العالَمين اللاتي لهن مثل كيدها.
- قوله تعالى: **{ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات}** في المراد بالآيات ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنها شق القميص، وقضاء ابن عمها عليها. **والثاني:** أنها قدّ القميص، وشهادة الشاهد، وقطع الأيدي، وإعظام النساء إياه. **والثالث:** جَمَاله وعِفَّتُه. قيل: **فأشار النسوة** عليها بسحنه رجاء أن يستهوينه حين يخلو لهن في السجن، وقلن: متى سجنتيه قطع ذلك عنكِ قَالَةَ الناس التي قد شاعت، ورأوا أنكِ تبغضينه، ويذلُّه السجن لك، فلما انصرفن عادت إلى مراودته فلم يزدد إلا بُعداً عنها، فلما يئست، قالت لسيدها: إن هذا العبد قد فضحني، وقد أبغضتُ رؤيته، فائذن لي في سجنه، فأذن لها، فسجنتْه وأضرَّتْ به. وقيل: قالت: إما أن تأذن لي فأخرج وأعتذر بعذري، وإما أن تحبسه كما حبستني، فظهر للعزيز وأصحابه من الرأي حبس يوسف. قيل: كان العزيز أمر بالإعراض فقط، ثم تغيَّر رأيه عن ذلك. قيل: وفي معنى الآية قولان: **أحدهما:** «ثم بدا لهم» أي: ظهر لهم بالقول والرأي والفكر

سجنه. **والثاني:** ثم بدا لهم في يوسف بَدءٌ، فقالوا: والله لنسجننَّه، فاللام جواب يمين مضمرة. فأما الحين، فهو يقع على قصير الزمان وطويله. وفي المراد به هاهنا خمسة أقوال: **أحدها:** خمس سنين. **والثاني:** سنة. **والثالث:** سبع سنين. **والرابع:** إلى انقطاع القالَة. والخامس: أنه زمان غير محدود وهذا هو الصحيح، لأنهم لم يعزموا على حبسه مدة معلومة، وإنما ذكر المفسرون قدر ما لبث.

إدارياً: العدل والقانون موجودان في الدنيا إلا أنه قد تتصادف الظروف بعكس ما تهوى الإدارة وتكون العواقب لأمر ما أوسع مما لو حكم بالعدل، وهذه الظروف القاهرة قد تضر بالشركة ضرر بالغ قد يصل لخروجها من الأسواق أو تضعف لحجم بسيط من طاقتها ووضعها لحظة الظرف القاهر المفروض عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الثقة بتدبير الله	36-52	يوسف والسجن، ورؤيا الملك

وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ [1]

- قوله تعالى: **{ودخل معه السجن فتيان}** قيل: فيه دليل على أنه حبس، وإن لم يُذكر ذلك. و «فتيان» جائز أن يكونا حَدَثين أو شيخين، لأنهم يسمون المملوك فتى. قيل: إنما قال: «فتيان» لأنهما كانا مملوكين، والعرب تسمي المملوك فتى، شاباً كان أو شيخاً. قيل: عُمِّر ملك مصر فملُّوه: فدسُّوا إلى خبَّازه وصاحب شرابه أن يسمَّاه، فبلغه ذلك

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فحبسهما، فكان يوسف قال لأهل السجن: إني أعبِّر الأحلام، فقال أحد الفتيين: هلم فلنجرب هذا العبد العبراني. واختلفوا هل كانت رؤياهما صادقة، أم لا؟ على ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنها كانت كذباً، وإنما سألاه تجريباً. **والثاني:** أنها كانت صدقاً. **والثالث:** أن الذي صُلب منهما كان كاذباً، وكان الآخر صادقاً. قوله تعالى: **{قال أحدهما}** يعني الساقي **{إني أَراني}** أي: في النوم **{أعصر خمراً}** أي: عنباً. وفي تسمية العنب خمراً ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه سماه باسم ما يؤول إليه، لأن المعنى لا يلتبس. كما يقال: فلان يطبخ الآجُرَّ ويعمل الدبس، وإنما يطبخ اللبِن ويصنع التمر، قيل: وإنما كان كذلك، لأن العرب توقع بالفرع ما هو واقع بالأصل، كقولهم: فلان يطبخ آجُرَّاً. **والثاني:** أن الخمر في لغة أهل عُمان اسم للعنب. قيل: وقد نطقت قريش بهذه اللغة وعرفتها. **والثالث:** أن المعنى: أعصر عنب خمر، وأصل خمر، وسبب خمر، فحذف المضاف، وخلفه المضاف إليه، كقوله: {واسأل القرية} [يوسف 82]. قيل: رأى يوسف ذات يوم الخباز والساقي مهمومَين، فقال: ما شأنكما؟ قالا: رأينا رؤيا، قال: قُصَّاها عليَّ، قال الساقي: إني رأيت كأني دخلت كرماً فجنيت ثلاثة عناقيد عنب، فعصرتهن في الكأس، ثم أتيت به الملك فشربه، وقال الخباز: رأيت أني خرجت من مطبخ الملك أحمل فوق رأسي ثلاث سلال من خبز، فوقع طير على أعلاهن فأكل منها، **{نبئنا بتأويله}** أي: أخبرنا بتفسيره. وفي قوله: **{إنا نراك من المحسنين}** خمسة أقوال: **أحدها:** أنه كان يعود المرضى ويداويهم ويعزّي الحزين. **والثاني:** إنا نراك محسناً إن أنبأتنا بتأويله. **والثالث:** إنا نراك من العالِمين قد أحسنت العلم. قيل: فعلى هذا يكون مفعول الإحسان محذوفاً، كما حُذف في قوله: {وفيه يَعصرون} [يوسف 49] يعني العنب والسمسم. وإنما علموا أنه عالم، لنشره العلم بينهم. **والرابع:** إنا نراك ممن يحسن التأويل. **والخامس:** إنا نراك محسناً إلى نفسك بلزومك طاعة الله.

- قوله تعالى: **{قال لا يأتيكما طعام تُرْزَقانه}** في معنى: الكلام قولان: **أحدهما:** لا يأتيكما طعام تُرْزَقانه في اليقظة إلا أخبرتكما به قبل أن يصل إليكما، لأنه كان يخبر بما غاب كعيسى عليه السلام. **والثاني:** لا يأتيكما طعام تُرْزَقانه في المنام إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما في اليقظة. قيل: فقالا له: وكيف تعلم ذلك، ولست بساحر، ولا عرّاف، ولا صاحب نجوم؛ فقال: **{ذلكما مما علَّمني ربي}**. فإن قيل: هذا كله ليس بجواب سؤالهما، فأين جواب سؤالهما؟ فعنه أربعة أجوبة: **أحدها:** أنه لما علم أن أحدهما مقتول، دعاهما إلى نصيبهما من الآخرة. **والثاني:** أنه عدل عن الجواب لما فيه من المكروه لأحدهما. **والثالث:** أنه ابتدأ بدعائهما إلى الإيمان قبل جواب السؤال. **والرابع:** أنه ظنهما كاذبَين في رؤياهما، فعدل عن جوابهما ليُعرضا عن مطالبته بالجواب فلما ألحّا أجابهما. فأما الملَّة

فهي الدين. وتكرير قوله: **{هم}** للتوكيد.قوله تعالى: **{ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء}** قيل: يريد: أن الله عصمنا من الشرك **{ذلك من فضل الله علينا}** أي: اتّباعنا الإيمان بتوفيق الله. **{وعلى الناس}** يعني المؤمنين بأن دلهم على دينه. وقيل: «ذلك من فضل الله علينا» أن جعلنا أنبياء «وعلى الناس» أن بعثنا إليهم، **{ولكنَّ أكثر الناس}** من أهل مصر **{لا يشكرون}** نعم الله فيوحّدونه. قوله تعالى: **{أأرباب متفرقون}** يعني: الأصنام من صغير وكبير **{خيرٌ}** أي: أعظم صفة في المدح **{أم الله الواحد القهار}** يعني أنه أحق بالإلهية من الأصنام؟ فأما الواحد، فقيل: هو الفرد الذي لم يزل وحده، وقيل: هو المنقطع القرين، المعدوم الشريك والنظير، وليس كسائر الآحاد من الأجسام المؤلَّفة، فإن كل شيء سواه يُدعى واحداً من جهة، غير واحد من جهات، والواحد لا يثنَّى من لفظه، لا يقال: واحدان. **والقهار**: الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلَّهم بالموت. وقيل: القهار: الذي قهر كل شيء فذلَّله، فاستسلم وذلَّ له.

إدارياً: حسن عرض الشخص مهاراته فن وإبداع، وحسن إدارة مجالس النقاش أهم، وتوجيهها للأكثر أهمية ثم المهم إتقان وتحصيل أوسع مكاسب.

مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢[1]

- قوله تعالى: **{ما تعبدون من دونه}** إنما جمع في الخطاب لهما، لأنه أراد جميع من شاركهما في شركهما. وقوله: «من دونه» أي من دون الله **{إلا أسماءً}** يعني: الأرباب والآلهة، ولا يصح معاني تلك الأسماء للأصنام، فكأنها أسماء فارغة، فكأنهم يعبدون الأسماء، لأنها لا تصح معانيها. **{ما أنزل الله بها من سلطان}** أي: من حجة بعبادتها. **{إن الحكم إلا لله}** أي: ما القضاء والأمر والنهي إلا له. **{ذلك الدّين القيّم}** أي: المستقيم يشير إلى التوحيد. **{ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون}** فيه قولان: **أحدهما**: لا يعلمون أنه لا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يجوز عبادة غيره. **والثاني:** لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب. قوله تعالى: **{أمَّا أحدكما فيسقي ربَّه خمراً}** الرب هاهنا: السيد. قيل: لما قص الساقي رؤياه على يوسف، قال له: ما أحسن ما رأيت! أما الأغصان الثلاثة، فثلاثة أيام، يبعث إليك الملك عند انقضائها، فيردك إلى عملك، فتعود كأحسن ما كنت فيه، وقال للخبَّاز: بئس ما رأيت، السلال الثلاث، ثلاثة أيام، ثم يبعث إليك الملك عند انقضائهن، فيقتلك ويصلبك ويأكل الطير من رأسك، فقالا: ما رأينا شيئاً، فقال: **{قضي الأمر الذي فيه تستفتيان}** أي: فُرغ منه، وسيقع بكما، صدقتما أو كذبتما. فإن قيل: لم حتّم على وقوع التأويل، وربما صدق تأويل الرؤيا وكذب؟ فعنه جوابان. **أحدهما:** أنه حتم ذلك لوحي أتاه من الله، وسبيل المنام المكذوب فيه أن لا يقع تأويله، فلما قال: «قضي الأمر» دل على أنه بوحي. **والثاني:** أنه لم يحتم، بدليل قوله: «وقال للذي ظنَّ أنه ناجٍ منهما»، قال أصحاب هذا الجواب: معنى «قضي الأمر»: قُطع الجواب الذي التمستماه من جهتي، ولم يعنِ أن الأمر واقع بكما. وقال أصحاب الجواب الأول: الظن هاهنا بمعنى العلم.

- قوله تعالى: **{وقال للذي ظن أنه ناجٍ منهما}** يعني الساقي. وفي هذا الظن قولان: **أحدهما:** أنه بمعنى العلم. **والثاني:** أنه الظن الذي يخالف اليقين. قوله تعالى: **{اذكرني عند ربك}** أي: عند صاحبك، وهو الملك، وقل له: إن في السجن غلاماً حُبس ظلماً. واسم الملك: الوليد بن الريّان. قوله تعالى: **{فأنساه الشيطان ذكر ربه}** فيه قولان: **أحدهما:** فأنسى الشيطان الساقي ذكر يوسف لربه. **والثاني:** فأنسى الشيطان يوسف ذكر ربه، وأمره بذكر الملك ابتغاءَ الفرج من عنده، وهذا نسيان عمد، لا نسيان سهو، وعكسه القول الذي قبله. قوله تعالى: **{فلبث في السجن بضع سنين}** أي: غير ما كان قد لبث قبل ذلك. عقوبة له على تعلُّقه بمخلوق. وفي البضع تسعة أقوال: **أحدها:** ما بين السبع والتسع، روي أن أبا بكر لما ناحب قريشاً عند نزول {آلم غلبت الروم} [الروم:1، 2]، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا احتطت، فإن البضع ما بين السبع إلى التسع" **والثاني:** اثنتا عشرة سنة. **والثالث:** سبع سنين. **والرابع:** أنه ما بين الخمس إلى السبع. **والخامس:** أنه ما بين الأربع إلى التسع. **والسادس:** ما بين الثلاث إلى التسع. **والسابع:** أن البضع يكون بين الثلاث والتسع العشر **والثامن:** أنه ما دون العشرة، وقيل: البضع: من واحد إلى عشرة. **والتاسع:** أنه مالم يبلغ العقد ولا نصفه، قيل: يعني ما بين الواحد إلى الأربعة. وروي: البضع: ما بين ثلاث وخمس. وفي **جملة ما لبث في السجن** ثلاثة أقوال: **أحدها:** اثنتا عشرة سنة. **والثاني:** أربع عشرة. **والثالث:** سبع سنين.

إدارياً: دعوة الناس للأصيل من المنتجات عندما تتاح الفرصة أولى وأنفع للأعمال ويعتبر توظيف متميز للفرصة، كما أن الأحاديث المباشرة والجانبية كلها يمكن البناء عليها والتوظيف في مضمونها ومقصدها، وكل ذلك يعود لمهارات الأفراد المسوقين للشركة في المجلس. والعمل بما تم دون نسيان شيء منه، وأداته الأقوى التدوين لتفاصيل الحديث أو الاتفاق.

وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩ [1]

- قوله تعالى: **{وقال الملك}** يعني ملك مصر الأكبر **{إني أرى}** يعني في المنام، ولم يقل: رأيت، وهذا جائز في اللغة أن يقول القائل: أرى، بمعنى رأيت. قيل: لما انقضت المدة التي وقّتها الله تعالى ليوسف في حبسه، دخل عليه جبريل إلى السجن، فبشَّره بالخروج وملكِ مصر ولقاءِ أبيه، فلما أمسى الملك من ليلتئذ، رأى سبع بقرات سمان خرجن من البحر، في آثارهن سبع عجاف، فأقبلت العجاف على السمان، فأخذن بأذنابهن فأكلنهن إلى القرنين، ولم يزد في العجاف شيء، ورأى سبع سنبلات خضر وقد أقبل عليهن سبع يابسات فأكلنهن حتى أتين عليهن، ولم يزدد في اليابسات شيء، فدعا أشراف قومه فقصها عليهم، فقالوا: {أضغاث أحلام}. قيل: **والعجاف** التي قد بلغت في الهزال الغاية. **والملأ:** الذين يُرجع إليهم في الأمور ويقتدى برأيهم، واللام في قوله: **{للرؤيا}** دخلت على المفعول للتبيين، المعنى: إن كنتم تعبرون. ثم بيّن باللام فقال. «للرؤيا» ومعنى عبرتُ الرؤيا وعبَّرتها: أخبرت بآخر ما يؤول إليه أمرها، واشتقاقه من عبر النهر، وهو شاطئ النهر، فتأويل عبرت النهر: بلغت إلى عِبْره، أي: إلى شطه وهو آخر عرضه. وذكر في

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

اللام قولين: **أحدهما:** أنها للتوكيد. **والثاني:** أنها أفادت معنى «إلى» والمعنى: إن كنتم توجّهون العبارة إلى الرؤيا.

- قوله تعالى: **{قالوا أضغاث أحلام}** قيل: واحدها ضِغث، مكسورة، وهي ما لا تأويل له من الرؤيا تراه جماعات، تُجمع من الرؤيا كما يُجمع الحشيش، فيقال: ضغث، أي: ملء كف منه. وقيل: الأضغاث: الرؤيا المختلطة. وقيل: «أضغاث أحلام» أي: أخلاط مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل، فيكون فيها ضروب مختلفة. وقيل: الضغث في اللغة: الحزمة والباقة من الشيء، كالبقل وما أشبهه، فقالوا له: رؤياك أخلاط أضغاث، أي: حزم أخلاط، ليست برؤيا بيّنه، **{وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين}** أي: ليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل. وقيل: وما نحن بتأويل الأحلام الذي هذا وصفها بعالمين. **والأحلام:** جمع حُلُم، وهو ما يراه الإنسان في نومه مما يصح ومما يبطل. قوله تعالي: **{وقال الذي نجا منهما}** يعني الذي تخلص من القتل من الفتيين، وهو الساقي، **{وادَّكر}** أي: تذكر شأن يوسف وما وصَّاه به. قيل: وأصل ادَّكر: اذتكر، ولكن التاء أبدلت منها الدال، وأدغمت الذال في الدال. وقرأ: «واذَّكر» بالذال المشددة. وقوله: **{بعد أمة}** أي: بعد حين، وهو الزمان الذي لبثه يوسف بعده في السجن، وقد سبق بيانه. وقرأ: «بعد أَمَةً» أراد: بعد نسيان. فإن قيل: هذا يدل على أن **الناسي** في قوله: «فأنساه الشيطان ذكر ربه» هو الساقي، ولا شك أن من قال: إن الناسي يوسف يقول: لم ينس الساقي. **فالجواب:** أن من قال: إن يوسف نسي، يقول: معنى قوله: «وادَّكر» ذكر، كما تقول العرب: احتلب بمعنى حلب، واغتدى بمعنى غدا، فلا يدل إذاً على نسيان سبقه. وقيل: إنما لم يذكر الساقي خبر يوسف للملك حتى احتاج الملك إلى تأويل رؤياه، خوفاً من أن يكون ذكره ليوسف سبباً لذكره الذنب الذي من أجله حبس.
- قوله تعالى: **{أنا أنبئكم بتأويله}** أي: من جهة يوسف **{فأرسلون}** أثبت الياء فيها وفي {ولا تقربون} [يوسف: 60] {أن تفنِّدون} [يوسف: 94] يعقوب في الحالين، فخاطب الملك وحده بخطاب الجميع، تعظيماً، **وقيل:** خاطبه وخاطب أتباعه. وفي الكلام اختصار، المعنى: فأرسلوه فأتى يوسف فقال: يا يوسف يا أيها الصدّيق. **والصدّيق:** الكثير الصدق، كما يقال: فسّيق، وسكّير. قوله تعالى: **{لعلّي أرجع إلى الناس}** يعني الملك وأصحابه والعلماء الذين جمعهم لتعبير رؤياه. وفي قوله: **{لعلهم يعلمون}** قولان: **أحدهما:** يعلمون تأويل رؤيا الملك. **والثاني:** يعلمون بمكانك فيكون سبب خلاصك. وذكر في تكرير «لعلّي» قولين: **أحدهما:** أن «لعل» الأولى متعلقة بالإفتاء. **والثانية** مبنية على الرجوع، وكلتاهما بمعنى «كي». **والثاني:** أن الأولى بمعنى «عسى» والثانية بمعنى «كي» فأعيدت لاختلاف المعنيين، وهذا هو الجواب عن قوله: {لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى

أهلهم لعلهم يرجعون} [يوسف: 63] قيل: كان سيّده العزيز قد مات، واشتغلت عنه امرأته. وقيل: لم يكن العزيز قد مات، فقال يوسف للساقي: قل للملك: هذه سبع سنين مُخصِبات، ومن بعدهن سبع سنين شداد، إلا أن يُحتال لهن، فانطلق الرسول إلى الملك فأخبره، فقال له الملك: ارجع إليه فقل له: كيف يُصنع؟ فقال: {تزرعون سبع سنين دَأَباً} قرأ: «دأْباً» ساكنة الهمزة، وهناك من لم يهمزها. وروي «دأَباً» بفتح الهمزة. قيل: الأكثر في «دأب» الإسكان، ولعل الفتح لغة، ومعنى «دأَباً» أي: زراعة متوالية على عادتكم، والمعنى: تزرعون دائبين.

- قوله تعالى: **{ثم يأتي من بعد ذلك عام}** إن قيل: لِمَ أشار إلى السنين وهي مؤنثة ب «ذلك»؟ فعنه جوابان: **أحدهما:** أن السبع مؤنثه، ولا علامة للتأنيث في لفظها، فأشبهت المذكّر، كقوله: {السماءُ منفطرٌ به} [المزمل: 18] فذكّر منفطراً لمّا لم يكن في السماء علم التأنيث، **والثاني:** أن «ذلك» إشارة إلى الجدب. قيل: زاده الله علم عام لم يسألوه عنه. قوله تعالى: **{فيه يغاث الناس}** فيه قولان: **أحدهما:** يصيبهم الغيث. **والثاني:** يغاثون بالخصب. قوله تعالى: **{وفيه يعصرون}** قرأ: «يعصرون» بالياء. وقرأ: بالتاء، فوجَّها الخطاب إلى المستفتين. وفي قوله «يعصرون» خمسة أقوال: **أحدها:** يعصرون العنب والزيت والثمرات. **والثاني:** «يعصرون» بمعنى يحتلبون. وروي «يعصرون» يحتلبون الألبان لِسَعَةِ خيرهم واتِّساع خصبهم، **والثالث:** ينجون، وهو من العَصَر، والعَصَر: النجاء، والعُصْرة: المنجاة. ويقال: فلان في عُصْرة: إذا كان في حصن لا يُقدَر عليه، **والرابع:** يصيبون ما يحبون، روي: المعتصر: الذي يصيب الشيء ويأخذه، ومنه هذه الآية. **والخامس:** يعطون ويفضِلون لِسَعَةِ عيشهم. وقرأ: «يُعصَرون» بضم الياء وفتح الصاد. وقيل: أراد: يُمطرون من قوله: {وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً} [النبأ: 14].

إدارياً: إذا التجئ للإدارة لحل مشكلة، فالمهارة حلها بترتيب الأولويات وإجابة الأسئلة الكبرى وتأخير التفاصيل غير المهمة ذات الطبيعة التغييرية والمفصلية، لتنتج الإدارة أعلى المكاسب وفي مقدمها الثقة شبه المطلق والتصديق بإمكانات المؤسسة، حتى تؤول لها المشروعات بشروط أيسر بناء لما تراكم من مصداقية وثقة.

وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ

ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وقال الملك ائتوني به}** قيل: لما رجع الساقي إلى الملك وأخبره بتأويل رؤياه، وقع في نفسه صحة ما قال، فقال: ائتوني بالذي عبّر رؤياي، فجاءه الرسول، فقال: أجب الملك، فأبى أن يخرج حتى تبين براءته مما قُرف به، فقال: **{ارجع إلى ربك}** يعني الملك **{فاسأله ما بال النسوة}** وقرأ: «النُّسوة» بضم النون، والمعنى: فاسأل الملك أن يتعرف ما شأن تلك النسوة وحالهن ليعلم صحة براءتي، وإنما أشفق أن يراه الملك بعين مشكوك في أمره أو متّهم بفاحشة، وأحب أن يراه بعد استقرار براءته عنده. وظاهر قوله: **{إن ربي بكيدكن عليم}** أنه يعني الله تعالى، والمعنى: أنه يعلم براءتي. وقد روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه استحسن حزم يوسف وصبره عن التسرع إلى الخروج، فقال صلى الله عليه وسلم "إن الكريم بن الكريم بن الكريم [ابن الكريم] يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، لو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم جاءني الداعي لأجبت". وفي ذكره للنسوة دون امرأة العزيز أربعة أقوال: **أحدها**: أنه خلطها بالنسوة، لحسن عِشرةٍ فيه وأدبٍ. **والثاني**: لأنها زوجة ملك، فصانها. **والثالث**: لأن النسوة شاهدات عليها له. **والرابع**: لأن في ذكره لها نوع تهمة. **قيل**: فرجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف، فدعا الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز، فقال: **{ما خطبكن}** أي: ما شأنكن وقصتكن **{إذْ راودتُّنَ يوسف}**. فإن قيل: إنما راودته واحدة، فلم جمعن؟ فعنه ثلاثة أجوبة: **أحدها**: أنه جمعهن في السؤال ليُعلم عينُ المراوِدة. **والثاني**: أن أزليخا راودته على نفسه، وراوده باقي النسوة على القبول منها. **والثالث**: أنه جمعهنَّ في الخطاب، والمعنى لواحدة منهن، لأنه قد يوقع على النوع وصف الجنس إذا أُمن من اللبس، يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: "إنكن أكثر أهل النار"، فجمعهن في الخطاب والمعنى لبعضهن.
- قوله تعالى: **{قلن حاش لله}** أعلم النسوةُ الملكَ براءة يوسف من السوء، فقالت امرأة العزيز: **{الآن حصحص الحق}** أي: برز وتبين، واشتقاقه في اللغة من الحِصَّة، أي: بانت حصة الحق وجهته من حصة جهة الباطل، وقيل: «حصحص» بمعنى وضح وانكشف، تقول العرب: حصحص البعير في بروكه: إذا تمكن، وأثَّر في الأرض، وفرَّق الحصى. وللمفسرين في ابتداء أزليخا بالإقرار قولان: **أحدهما**: أنها لما رأت النسوة قد برّأنه، قالت: لم يبق إلا أن يُقبِلن علي بالتقرير، فأقرت. **والثاني**: أنها أظهرت التوبة

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وحققت صدق يوسف. قوله تعالى: **{ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب}** قيل: «ذلك» بمعنى هذا. **قيل:** هذا وذلك يصلحان في هذا الموضع وأشباهه، لقرب الخبر من أصحابه، فصار كالمشاهد الذي يشار إليه بهذا، ولمّا كان متقضياً، أمكن أن يشار إليه بذلك، لأن المقتضّي كالغائب. واختلفوا في القائل لهذا على ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه يوسف، وهو من أغمض ما يأتي من الكلام أن تحكي عن شخص شيئاً ثم تصله بالحكاية عن آخر. **والقول الثاني:** أنه قول امرأة العزيز، فعلى هذا يتصل بما قبله، والمعنى: ليعلم يوسف أني لم أخنه في غيبته الآن بالكذب عليه. **والثالث:** أنه قول العزيز، والمعنى: ليعلم يوسف أني لم أخنه بالغيب، فلم أغفل عن مجازاته على أمانته. قوله تعالى: **{وأن الله لا يهدي كيد الخائنين}** قيل: لا يصوّب عمل الزناة، وقيل: لا يرشد من خان أمانته ويفضحه في عاقبته.

إدارياً: مراجعة الأمور بعد فترة من الزمن لاستبيان حقائق بعض ما جرى، يمنح فرصة للنظر بالأمور بروية دون لهيب لحظتها، ويعيد تكيف بعض المفاهيم خاصة في حق من نكون قد تسرعنا في اتهامه من طرفي المشكلة، فإن اتضح أن الأمر خيانة فلا أمان للخائن مهما طال الزمن، وإن كان غير ذلك ففتح صفحة إدارية جديدة مع أطراف سبق استبعادهم فيه بعض التعويض المعنوي لهم من جهة، وإعادة ضخ الخبرات المتراكمة في شرايين العمل، لتكون بمثابة تجديد لدماء الخبرات في المؤسسة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
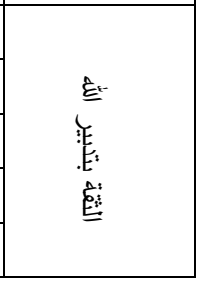	3-1	من صفات القرآن
	6-4	رؤيا يوسف ورأي أبيه
	20-7	حادثة إلقائه في الجب
	35-21	فتنة امرأة العزيز
	52-36	يوسف والسجن، ورؤيا الملك

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

- كيد اليهود مبثوث دائماً، فقد طلبوا من العرب التي يعرفون، اسألوا محمداً قصة يعقوب وأولاده، ليتأكدوا من وعد في التوراة بأنه سينزل هذه الآيات على محمد صلى الله عليه وسلم.
- أنزل الله الكتاب بالحجج والبراهين مفصلاً الحلال والحرام، وبلسان العرب ليفهموه بدقه ويروا فيه من قصص الأمم السابقة، ما يفيد ويغني عما كانوا يسمعونه من الآخرين وعن الآخرين.
- أنزل الله تفاصيل قصة يوسف في القرآن، من لحظة الرؤيا حتى تملكه مصر واستقبال أهله.
- استهل القرآن القصة الإشارة الواردة في المنام، لمزيد تعليم بأن كثير من الأمور لها أمارات وإشارات، ففي قص الرؤية على أبيه، تنبه يعقوب لمسار من الأحوال المختلطة والمنتهي بخير إن شاء الله، وتعلم يوسف بعض فنون الحديث والقصص وتوقيت ذلك.
- أحداث القصة ستفسر الرؤيا، وسيؤكد يوسف عليه السلام، هو نفسه تأويل الرؤيا بعد أن خروا (أهله) له ساجدين.
- نهى الأب العطوف الطفل يوسف عن أن يطلع إخوته الشباب على تفاصيل الرؤيا تلافياً لكيدهم أو لما قد يرميه الشيطان بينهم، ولما يظنه أو يعلمه من معرفة أبنائه بمقصود الرؤيا عموماً.
- أعلم يعقوب يوسف عليهما السلام أن الله معلمك تأويل الأحاديث ومصطفيك وسيتم عليك نعمته كما أتمها على إبراهيم وإسحاق.
- أخبر مضمون الآيات أن في قصة يوسف وأخوته وتتالي أحادثها آيات ومنافع لكل متعظ ومعتبر، وهي درس حي تعرضه الآيات, ففيها: الصدق المنعكس صدق رؤيا وصدق تأويل، وضبط النفس وقهر الشهوة، وفيها عاقبة الاعتداء والظلم، والسرور بعد الضيق والكرب، وتدل على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاءت قصة يوسف كما هي في التوراة.
- بعض الطيش أو الغيرة بين الأخوة قد يتسلل منه شيء للوقيعة بينهم والإضرار بهم وأهلهم. فقد ظن أخوة يوسف ولعناية أبيهم يعقوب بصغيره يوسف وأخيه أنه يفضلهما عليهم هم الكبار الأقوياء المهتمون بثروة العائلة وغير ذلك، فهذه الغيرة فتحت عليهم باباً كانت عاقبته غير سليمة، فقد فرق بين يوسف وأبوه وتضرر الأب صحياً ونفسياً ولكنه كان على يقين من الله.
- وتبادرت الأفكار كيف سيبعدون يوسف عن أبيه، حتى اتفقوا على قتله مباشرة أو بطرحه في أرض تأكله سباعها، ولكن شاء الله أن تتحرك في اللحظة الحاسمة عاطفة أخ منهم

فاستبدل فكرة القتل بفكرة إلقائه في البئر فيأخذه بعض المسافرين فيبتعد عنا ويتحقق مرادنا من أن يخلوا لنا وجه أبينا، فوافقوا كون نفوسهم كانت تريد ذلك وأن كانوا قبل اختاروا وسيلة أخرى.

- ثم انتقلوا بعد التخطيط إلى التنفيذ، فدخلوا على أبيهم بالمداخل المرغبة له أن يرسل يوسف معهم، فحاول الوالد غير المطمئن أن يثنيهم، إلى أن كان قدر الله وخرجوا فيه، إلى البرية، فكان ما كان.
- وبعد التنفيذ الفعلي لمأربهم، دخلوا على أبيهم بإخراج تمثيلي غير محبوك، أي بدم على قميص غير ممزق، فعرف يعقوب عليه السلام بأن أمراً قد دبر، وقال لبنيه بل زينت لكم أنفسكم أمر، فأسأل الله الصبر والعون على ما ادعيتم.
- أخبرهم يعقوب خلال النقاش قبل أن يأخذوا يوسف، أنه يحزنه أن يصاب يوسف بمكروه إن أنتم انشغلتم عنه، فادعوا الحرص عليه ولكنهم بتمثيليتهم أقروا ونسبوا لأنفسهم الخسران وعدم تصديق والدهم لهم وإن كانوا صادقين.
- بعد أن ادرك يوسف المكيدة، أوحى الله إليه أنك ستخبرهم بفعلتهم وهم لا يشعرون، فاطمأن وعلم أن الله مخلصه ووطد نفسه على الصبر والرضا بقضاء الله.
- بدأ الفصل الجديد من القصة، بخروج يوسف على أيدي مسافرين من الجب وصولاً لمصر، وكانت تفاصيل باستخراجه من البئر واتخاذه بضاعة بين وارد الماء وقلة من المسافرين ليربحوا ثمن بيعه، وذكر الله أن من اشتراه دفع به مبلغ غير كبير واستبشر فيه خيراً كثيراً.
- ثم كانت بداية حياته في قصر عزيز مصر، فاستهلت بأن أوصى العزيز زوجته بالفتى الجديد، وطلب إليها إكرام مثواه لظنه أن سينفعنا، أو أقله يكون لنا إبناً ونحن لا أبناء لنا.
- مكن الله ليوسف في أرض مصر، لطي صفحة محاولة القتل وظلمة الجب، لتبدأ مرحلة جديدة ستنتهي بحكم مصر.
- علم الله يوسف تأويل الأحاديث، وآتاه الله العقل والحكمة والنبوة، وكان من الصابرين المهتدين، ولما بلغ من العمر أشده وكان فائق الجمال، ابتلاه الله بفتنة امرأة العزيز.
- راودت سيدة القصر فتاها يوسف عن نفسه لشغفها بجماله، ولكن شاء الله أن يحفظهما من الفاحشة فهو من عباد الله المخلصين والمخلصين في دينهم، فلم يرق لها ذلك فكادت له، بعد أن حاولت إرغامه على الفاحشة، لدرجة تعقبها له بالركض والجري خلفه وعند تمكنها من قميصه جذبته لتوقفه فشق القميص من الخلف.

- وكانت تلك اللحظ الفارقة لظهور العزيز في الصورة عند الباب لدى خروجهما، فسرعة بديهتا مكنتها من الادعاء على يوسف بأنه هو من أراد الفاحشة فدفعته عنها فشق قميصه، أي أرادت تأييد روايتها بدليل، فشاء الله أن يبطل مكرها من حيث أرادت أن تحبك قصتها، فشهد من أهلها من قلب دليل شق القميص باستخدام الحجة العقلية وجهة تمزق القميص، وحاول يوسف رد الشبهة عنه، فقال صادقاً هي راودتني، وكان صوت الدليل أعفى يوسف من كثير مما كان سيقول، فلما تبين لعزيز مصر تفاصيل ومنطقية الدليل التفت لزوجته واتهمها بالكيد، ودعا يوسف أن لا ينساق لمثل هذه الأمور. ثم دعا زوجته للاستغفار من ذنبها وخطأها.
- خرجت امرأة العزيز من الجولة الأولى من الكيد خاسرة، فلما تناقلت الألسن سيرتها عز عليها، وهي من هي من المكانة، فأرادت أن تسقيهم من نفس الكأس التي شربت منه، فهي بسريرتها وعقليتها تأبى هذا الفعل ولكن تظن أن هناك ما هو أقوى منها ألزمها ما لا تقبله.
- فأعدت للجولة الجديدة، بمكر نسائي قائم على الانجذاب، ولكي لا تشرح وتبرر لهم الكثير وبنت كيدها على تجربة عملية، تظهر وتبقى آثارها بما لا مجال لنكراه. فهيئت مكان لائق وفاكهة مغرية ووضعت أدوات الضيافة وخصت السكاكين بمزيد شحذٍ وسنٍ لشفرتها، ووقتت التقاطهم الفاكهة وبدء قطعها بالسكين بلحظة خروج يوسف عليهن، فانطبق توقعها وانجذبوا لجماله بطريقة أخاذه، فنطقت شفاههم بأنه ليس بشر بل هو ملك، وشقوا أيدهم وهم لا يشعرون، فكان سيلان الدماء وتدارك وقف نزيفها، شيء فرعي، مقابل ردت فعلهم المؤيدة لما ذهبت إليه من دعوته لنفسها، فهو بنظرهم إن جاز التعبير "لا يقاوم" بل وزادوا حتى كان منهم حثهم وتشجيعهم له أن يتجاوب معها، مستخدمين الترغيب والتهريب وسيلة، ونصحوه أنه إن لم يفعل ستدخله السجن، كل هذا والدماء يُحاول إيقافها بما تيسر وبتركيز قليل، لانصراف جل التركيز إلى ما بهروا به.
- وكان جواب امرأة العزيز أن "هذا ما تلوموني فيه"، والأصعب أنه استعصم بعدما دعوته وأنا زوجة عزيز مصر، فاشتعل قلبها ثانية وتوعدت يوسف وهددته، فلما ظن يوسف أنه لا مفر من طلبهن وإلحاح صويحباتها، سأل الله السجن كرهاً وخروجاً من المعصية، وأستجاب ربه دعائه وكفاه العصيان، ليبدأ فصل أساسي يمهد لملكه مصر.
- أحكمت امرأة العزيز حلقات مكيدتها عند أهل القرار فسجن يوسف عليه السلام، ودخل معه السجن شخصان سيظهران في القصة لاحقاً، وأول ظهورهما كان عندما رأوا من إحسان وصدق يوسف ما يرفعه عن الآخرين، فسألوه تأويل منامهما، فأخبرهم، أنه يستطيع تأويل ما ذكروا من الطعام الذي رأياه، وذلك منٌ من الله عليّ بتأويل الأحاديث

وأني من قوم عصمنا الله من الشرك وتفضل علينا بالإيمان والتوحيد، وعلمهم التوحيد وترك الشرك، وأن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر وما هي إلا أسماء عظمتموها أنتم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وفسر لكل منهما رؤياه، تأول للأول الصلب والقتل، وللثاني النجاة.

- ثم توجه بالخطاب لمن ظنه ناج منهما، اذكرني عند الملك بصحيح قصتي، فأنساه الشيطان وقيل لم يذكر الأمر كي لا يتذكر أسياده سبب دخوله هو السجن. وبعد سنين جاءت الحاجة لتعبير رؤيا الملك فتشجع وذكر أن هناك من يستطيع تعبيرها، وأجابهم بتأويل يوسف لها، فأعجب الملك بالتأويل بعد أن نفى علماء البلاط وجود تأويل، فطلب رؤية من عبر الرؤيا أي إخراجه من السجن وحضوره أمامه، فكانت الفرصة السانحة لسيدنا يوسف لإظهار حقيقة ما كان ولتكون صفحته خالية من أدنى خيانة أو عصيان، ليخرج برصيد ثقة لا يشك فيه لاحقاً.
- عندما أبلغوه طلب الملك له رفض الخروج قبل أن يتبين الملك نفسه القصة التي بسببها دخل السجن، فأحضر الملك النسوة واستوضح الأمر وأقروا بعفة يوسف، فخرج عزيزاً مكرماً من السجن، وتأكد لعزيز مصر وغيره عدم خيانة يوسف للأمانة عموماً ومع أهل بيته خصوصاً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التأسيس والبناء للأعمال ليس بالأمر الخال من المشاكل بدرجاتها، غير أن المهارة في تحقيق النجاح الأسرع والأقوى، يعتمد على تجنب الوقوع في المشاكل بداية ثم سرعة الخروج مما وقعنا به منها.

- بعض أفكار العمل قد تأتي حتى من مغرض شرط حسن قراءتها وتدبرها إيجابياً لتعتمد نسختك الخاصة منها.
- إتقان التحضير للعمل الراغب في الإقدام عليه، ثم قياس إمكانات الاستثمار والاستمرار فيه، على أن تختار المكان والزمان المناسبين لاستهلاله.
- انتقاء المستشارين ثم اختيار المساعدين وفرق العمل، أمر غاية في الدقة في مرحلتي قبل القرار وخلاله أما بعد القرار فالعمل بأسباب الاستمرار والنجاح.
- التزام القوانين والأعراف ومنهجيات الإدارة المحترفة كصبغة للعمل المنتقى والمعتمد.
- استقراء تجارب السابقين في ميدان العمل، وخاصة ممن سجل لهم ظروف قانونية ومالية استثنائية، للتركيز على نقاط نجاحهم وترك النقاط غير الإيجابية.
- قصص النجاح تروى بلحظات وتبنى بسنوات، والمقدم على تسطير قصة نجاحه عليه أن

يتقن ماذا يريد؟ وعلى أي صورة سيكون بعد كذا من السنوات الأولى ثم التالية فالتالية؟

- إشارات العمل أو أفكاره، هي ومضات سريعة لا تنتظر الخامل أو النائم حتى يستيقظ، بل المتميز من يلتقط ومضة الفكرة لحظة أن تلوح، ليطوعها بما يتناسب ويحقق الأرباح، وينطلق بها.
- المستشار الأمين تأخذ ملاحظاته الحالية وقراءاته المستقبلية بالحسبان حرصاً مما قد يحرف المسار لاحقاً، ثم لابد لصاحب الفكرة أن يتقن ويتعلم ما يخص عمله القادم، كي لا تأتي تصرفاته وقراراته خبط عشواء.
- الشغف بالنجاح عموماً وفي بعض الأعمال خصوصاً وعند مجموعة من المبدعين في بناء وتنفيذ الأعمال، يجعلهم يسيرون بطريقهم كأنه مرسوم لهم بدقه، أو أنه سبق لهم أن عاشوه خارج عالم اليقظة.
- الأعمال لا تخلو من المنافسة بأنواعها ودرجاتها، ويجب أخذها في الحسبان، غير أن السيء منها لابد أن يكون محط عناية ومزيد احتياط.
- الاعتبار من التجارب السابقة حلوها ومرها، يزيد من حصانة الأعمال إن أحسن الاتعاظ، ويرفع من كفاءة الاختيارات الحالية والمستقبلية.
- قصة أي نحاج لها مدخلات ومعالجة ومخرجات، غير أن هذه الثلاث تتغير بتغير العمل وأصحابه من جهة وطبيعة وزمان العمل من الجهة الأخرى، وهو ما ينبغي أن يكون تحت السيطرة لرسم قصة النجاح الجديدة.
- بعض المتحمسين من أصحاب الأفكار أو الأعوان يغفلون تفاصيل مهمة في مركبات صورة النجاح دون قصد، ومهارة القيادي الإداري نظم مسارات الأمور بما يضمن خروج الصورة الجميلة وبألوانها المبهجة.
- الثقة بالله والعمل بالأسباب هما مركب مواجهة المجهول القادم والمستقبل المتجدد.
- عصف الأفكار قبيل لحظات القرار مفيدة ومسلك علمي منطقي مقبول، أما من لحظة اتخاذ القرار يكون الاجتهاد في تنفيذه وفق المرسوم والمخطط له بأعلى درجات الإتقان.
- المفاضلة بين القرارات هدفه الإنجاز بأقل تكاليف وأعلى أرباح.
- المشاكل الطارئة خلال مسيرة العمل لابد من تقديرها بحجمها واختيار المناسب من الحلول لها، دون تراخي أو تأخير توفيراً للوقت والجهد وضبطاً للكلف.
- صياغة وصيانة السمعة التجارية للمؤسسة وخدماتها أو منتجاتها، طريقه السليم الجودة والأمانة، والعمل على تحويل محنة إلى منحة تضيف للمؤسسة في عيون الجمهور والعاملين.

- الترفع عن الأهداف الصغيرة في سبيل الكبيرة منها، يعطي آفاق أوسع للتوسع والنجاح، ويرتقي بهمم وهامات العاملين بشكل يجعلهم يفتخرون بانتمائهم للمؤسسة والعمل.
- التدرج الإداري المتقن والمهني، يعتبر حصانة الاستقرار والاستمرار وقراءة الفرص الواعدة المصاحبة والقادمة.
- الانخداع بالمدلسين من الأعوان أو العملاء، يعني أولاً: ضعف التحضير وقلة الخبرة وبطئ المشورة، وثانياً: إحداث خرق تتسرب عبره بعض الطاقات والإمكانات فترتفع الكلف وتتقلص الأرباح.
- من وقع بالخديعة من الإدارات عليها تكييف نفسها لسرعة الخروج من المأزق وبأقل التكاليف. والتكاليف تتجاوز المال المنفق إلى الوقت والجهد والسمعة وغيرها.
- الأعمال تمر بأطوار وبالتتالي، ولكل مرحلة تحضيراتها وبيئتها وقراراتها، ولا بد من اللحظة التي نقف عندها ثم المرحلة المتقدمين نحوها ليأتي النسق العملي متوافق والمرسوم له، مع التحوط للمخاطر المقروءة وبدائل التعاطي معها إذا وقعت.
- بعض الموارد الخام أو بعض الأصول الأخرى قد تلوح بفرصة مناسبة، فمن حسن التوظيف إدخالها لخطة العمل بأقل التغيرات طالما أن الفرصة المتاحة مجدية اقتصادياً ولها منافع مستقبلية.
- استقراء التغيرات المحيطة وتفرسها وتوقع التغيرات القادمة قد يقي الشركات كثير من تغيرات الأذواق والأسواق، ويبقي الشركة مطلعة ومتابعة لأحدث التطورات في مجالها، ويمكنها من القفز في التوقيت المناسب إلى مركب المعاصرة والتجديد.
- المُلهيات والمشاغل الجانبية لا ينبغي أن تصرف القيادة الإدارية عن مسارها وخططها المرسومة إلا بمقدار تلافي الخطر الداهم، ومن شغلته الصغائر عن مجمل أهدافه فهو يعلن أن غير صالح للموقع القيادي وقد يكون أصلح في مواقع أدنى وأقل مسؤولية.
- يوم تحقق الشركة أو المؤسسة باعها الطويل والعميق في سوق ما، عليها التنبه وفتح أسواق جديد لمواكبة تراكم الخبرة لديها ومستوى النمو الطبيعي للأعمال كما عليها مواكبة تحديثات المنافسين كي لا تتفاجأ بتبدل الأسواق وتغيير الأذواق وانفضاض العملاء عن منتجاتها أو خدماتها.
- يشترط لمتابعة النمو متابعة التعلم، وإتقان المزيد من الخبرات وتدريب أوسع لفرق العمل، وإلا دخلت المعرفة المكتسبة مرحلة النمو المتناقص لتجد المؤسسة نفسها وخبراءها بعد فترة من الزمن، خلف من كانوا لاحقين عليها أو تابعين ومتدربين عندها.
- لا ينبغي أن تغتر إدارة مهما بلغت قوتها بنجاحاتها، فالغرور هو القطع الأفقي الذي

يحصل في شرايين النمو الطبيعي المتزايد، لتحصد لاحقاً الضمور والضعف والتراجع.

- كما لا ينبغي أن تطغى بما حققت فتفرض شروط تغرم العملاء والجمهور وأحياناً العاملين البحث عن أقرب فرصة تلوح أو يستحدثوا واحدة جديدة.
- بعض المغترين بما حققوه تأخذهم العزة بالإثم فيتجهوا إلى مسالك غير مقبولة كالغش والتدليس والخديعة بحجة أن السوق مستقر لهم، وأنهم يستطيعون السيطرة على المتغيرات، فيفاجؤوا بانفضاض الرغبة من حول منتجاتهم وبضائعهم وخدماتهم، ويساهم الجمهور وبعض العاملين بتقوية وتسريع ظهور البديل.
- الثقة أشبه بقطعة الزجاج إذا انكسرت، قد تلحم شكلاً ولكن الشرخ باقٍ فيها، وعليه لا مجال لعودة الثقة كما كانت إلا بعد فترة وشكل جديد مستحدث للشركة لدرجة أنها تكاد تكون شركة جديدة، وكل هذا سيتوقف على امتحان الجمهور لها، ولن يكون الأمر مجرد تحصيل حاصل، وعادة من أهم العناصر التي ينبغي تغييرها كشرط مسبق لدخولها امتحان الجمهور إبعاد العناصر المنفرة التي تسببت في المشكلة الأولى، فالجمهور قد يتغاضى إنتاجياً ولكن من الصعب عليه التغاضي إنسانياً.
- إظهار الحق ضرورة من ضرورات النجاح وأساس لاستجلاب أو استرجاع الثقة، وهذا لا يكون دون جرأة وصراحة وعلانية بأقوى مما اهتزت الثقة به سابقاً.
- المواقع الحساسة لا يقبل فيها المشكوك في ثقته، أو نزاهته وإن أطل فستحصد الشركة تأخر انطلاقتها بسببه.
- المنافس أو المتآمر أو الكائد لا يستسلم من جولة أو اثنتين، والإدارة الحكيمة أيضاً لا ينبغي أن تلدغ من نفس الجحر مرتين. والرد الأول أو اللاحق لا بد أن يكون قاطع مانع ما استطعنا لذلك سبيلاً، لتبيان الحق أو أقله رد الباطل عنا وإن أدركنا الأثنين فخير مجتمع وبركة قادمة.
- تزيين الباطل في لحظات الضعف خاصة، لا ينبغي أن تقدم عليه المؤسسات المحترمة، فمآله الانفضاح ليحصد بعدها الانفضاض من حولها، فالشركات الراغبة في الاستمرار بالأسواق تحسب الاستمرارية بكلفة أعلى مما تحسب المتغيرات الأخرى الخادمة معها ثم لها.
- التهديد القانوني أو المهني أو غيره مما قد تلجأ له الخصوم احتمال قائم ولكن من يدفع عنك صدقك وإتقانك، أما وإن تكالبت عليك الظروف فالقرار الخطير لك، الدونية والاستمرار أم البديل المر، ولا مكان لسياسة التبرير في عالم المصالح الحقيقي فالأسواق لا تقبل أو تتأخر كثيراً في قبول الأعذار.

- اعتماد واستخراج الخبرات الكامن وإعادة تشكيلها بدقة ومهارة، تعتبر المنفذ المنقذ في العديد من الحالات خاصة إذا أقصانا الخصوم مرحلياً، فتضافر القوى ينتج ثمرة غير كبيرة ولكنها قوية ومؤثرة وتستطيع المقاومة في الأسواق.
- من أول فرصة إبداع وتميز تكون الفرصة السانحة لإعادة الموقع الصحيح في الأسواق بل وزيادة إن أمكن، وتكون الفرصة لتأكيد مصداقية المؤسسة ومخرجاتها، لتعيد إقبال وثقة الجمهور والعاملين بها.